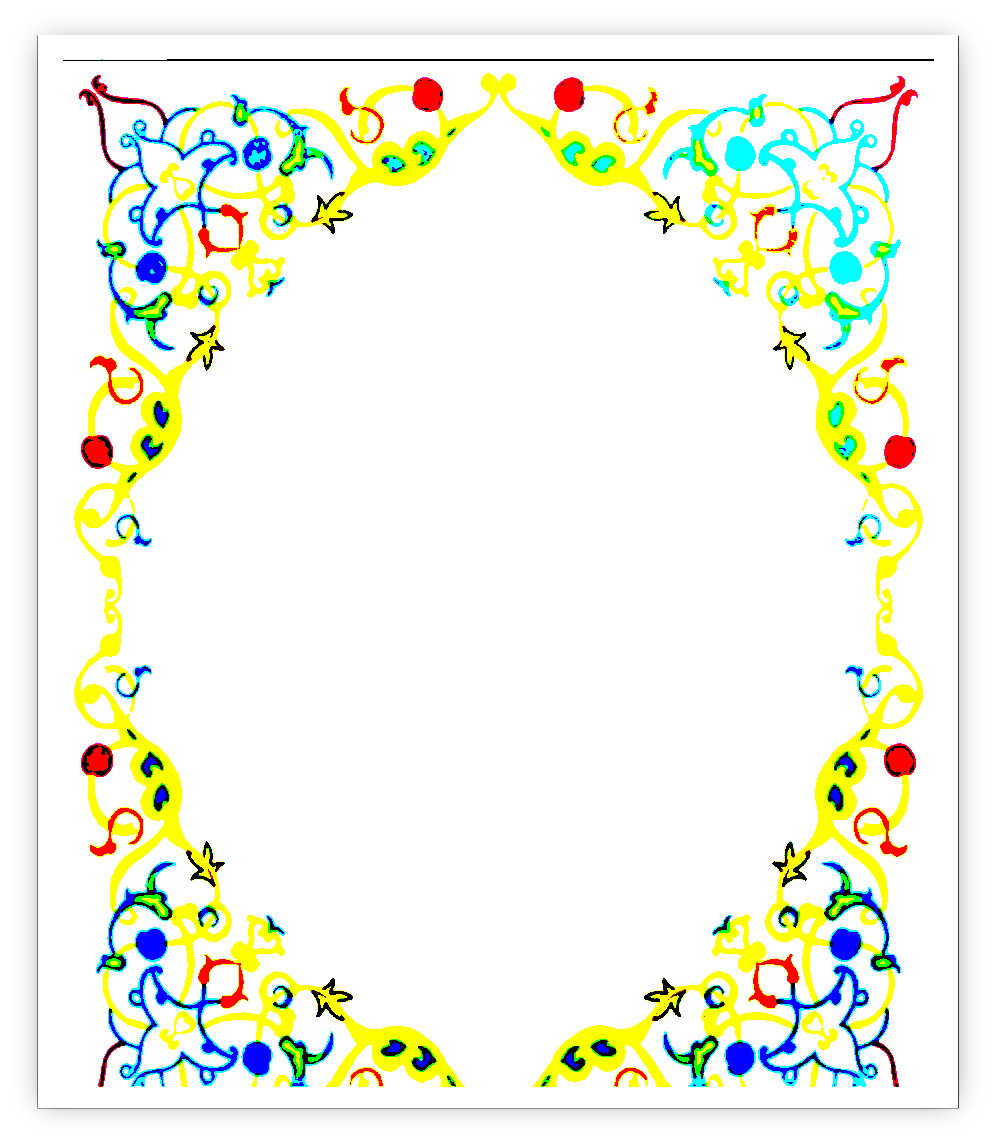
المقدمة



* وتشتمل على:

1. شكر وتقدير .
2. أسباب اختيار الموضوع وأهميته.
3. الدراسات السابقة.
4. خطة البحث لدراسة وتحقيق الكتاب.
5. منهج البحث.
6. شكر و تقدير .

الشُّكر لله تعالى أوّلاً على ما مَنَّ به عليَّ من نعَمِه الكثيرة, وأجلها أن هداني لدينه الإسلام, ثمّ ما وَفقني به من إكمَال هذه الرسالة, وأسأله تعالى التوفيق والإخلاص في قَولي وعَمَلي.

وانطلاقاً من قوله تعالى: ﭽﭙﭚﭛﭜﭝ ﭼ([[1]](#footnote-1)), وقوله : "من لا يشْكر الناس لا يشْكر الله"([[2]](#footnote-2)).

فالشُّكر إلى مَنْ كَلَّل العَرق جَبينه, وشَقََّقت الأيام يديه, إلى من علَّمَني أن الأعمال لا تتِّم إلا بالصبر والعزيمة والإصْرار, إلى وَالدي أطال الله بقَاءه على طاعته، ومتَّعني بِبره وردِّ جميله، وإلى الغالية الحبيبة, التي ما زالت تحثُّني على العِلم والتعليم, وبين يديها دعاءً متصلاً...للسماء, إلى زهرة الحياة ونورِها, والدتي أمدَّ الله عمْرَك بالصالحات, ووفقك للطاعات, وألبَسَك ثوبَ الصِّحة والعَافية.

وإلى مَنْ تجرَّعت ألم الفِراق والبُعد, وبصبرِها نِلْت مَا تمنيت, إلى رَفيقة درْبي؛ زوجتي الكريمة وفقها الله.

كما أشْكرُ منَار العلم والعلماء, جامعتي الرائدة-الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-ومنسوبيها وعلى رأسهم معالي مديرها الدكتور: محمد العقلا-حفظه الله-.

والشُّكر الجزيل لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم وأساتذته, لما منحُوه لي مِن الدراسة في هذا القسم وقبول هذا الموضوع لمشاركة الباحثين في التحقيق العلمي, للارتقاء بالجهود المبذولة حول خدمة كتاب الله عزَّ وجل.

والشُّكر موصول لشيخي الفاضل الدكتور: محمّد القُرشي على ما أَوْلاني به من عناية وتوجيه, وما منحني من علمه ووقته, فجزاه الله عنّي خير الجزاء, وشَكَر سَعيه.

كما أشكر الشيخين المناقشين, الشيخ الدكتور: محمد بن عبد العزيز الفالح-عميد كلية القرآن-, والشيخ الدكتور: عبد الله بن عبد العزيز العواجي, فلهما جزيل الشكر والتقدير.

كما لا أنسى شُكْر أصدقاء مخلصين, منحوني أوقاتهم, وسدَّدُوني بآرائهم, وكان لهم أَثَرٌ في هذا العمل من قريب أو بعيد.

أجزل الله الثواب للجميع, وجعله في ميزان حسناتهم, ووفَّقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه, آمين.

ﭑ ﭒ ﭓ

الحمد لله مُولي الجَميل، واهب العَطاء الجزيل، أجود من أعطى, وأصدق من أوفى, نحمدك اللهمَّ ما هَمَع([[3]](#footnote-3)) سحاب، ولمَعَ سراب، واجتمع أحباب، وقُرئ كتاب, حَمْداً حَمْداً على الإكرام، وشُكْراً شُكْراً على الإنعام, والصّلاة والسلام على النِّبي الهادي, وصاحب المقام العالي, وعلى آله الطيبين, والصحابة والتابعين, ومن بعدهم بإحسان إلى يوم الدين؛ يا رب العالمين.

وبعد؛ فإنَّ المعارف جمَّة، وهي كلها مُهمَّة، وأهمّها ما به الحياة الأبدية، والسعادة السرمَدية، وهو علم كتاب الله تعالى، وغيره من العلوم كالأدوات، فهو العروة الوثقى، والحصن الأقوى, حبل الله المتين، والذِّكر الحكيم، والصّراط المستقيم، الذى لا تَزيغ به الأهواء، ولا تَشبع منه العلماء، لا تَنْقضى عجائبه، من قال به صَدَق، ومن حَكَم به عَدَل، ومن خاصم به فَلَح، ومن دَعَى إليه فقد هَدَى إلى صراط مستقيم ﭽﮓﮔﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ([[4]](#footnote-4)).

لذلك ألف علماء الإسلام حول هذا الكتاب الكريم؛ فتنوعت مؤلفاتهم تجاهه، فمنهم من ألف في أسباب نزوله ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من ألف في غريبه، ومنهم من ألف في معانيه، ومنهم من ألف في إعرابه، إلى غير ذلك من العلوم المتعلقة به ومنهم من جعل مصنفاته شاملة فأورد فيها علوما شتى؛ وهذه سمة كتب التفسير، ومنهم من عني بجانب الأحكام الشرعية في القرآن الكريم، فكانت كتب أحكام القرآن، فترك لنا علماء الإسلام تراثاً علميّاً عظيماً، يشهد لإعجاز القرآن وعظمته، حيث لقي من العناية ما لم يلْقه كتاب آخر.

ولكن نالت من بعض ذلك التراث العلمي العظيم يد التحريف، وأصابته آفة التصحيف، فلرُب تحريف أو تصحيف غير معنى النص حتى صار على غير مراد المؤلف، فلزم المسلمين علماء كانوا أو طلاباً التصدّي لإخراج هذه الكتب وتحقيقها، ونفض ما أصابها من غبار الزمن، وخدمتها الخدمة العلمية اللائقة بمكانتها، فقام بذلك العمل المبارك علماء وباحثون، فخرجت إلى النور كتب كثيرة، بعضها خرج بحلة بهية مضبوطاً مخدوماً، إلا أن بعضها مازال ينتظر مزيد ضبط ومزيد تحقيق، وخدمة تليق به.

ولما منَّ الله تعالى علي-بحوله وقوته– ووفقني للالتحاق بقسم التفسير في مرحلة العالمية (الماجستير) بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رأيت أن تكون رسالتي العلمية، في خدمة تراث الأمة الإسلامية، لتتواصل الجهود، وتتكامل في ذلك الميدان النبيل، ووقع اختياري على تحقيق جزء من كتاب ( أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي الإشبيلي ت ( 543هـ), وذلك لأسباب سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وقد تم توزيع الكتاب على عدد من طلاب مرحلة الماجستير([[5]](#footnote-5))، وكان نصيبي من هذا المشروع من اول سورة الحشر إلى آخر القرآن في 90 صفحة.

هذا وقد تم تقسيم الكتاب وفق طبعة دار السعادة المطبوعة بمصر عام 1331هـ بأمر السلطان عبدالحفيظ العلوي سلطان المغرب آنذاك.

1. **أسباب اختيار الموضوع وأهميته**
2. أهمية علم التفسير وجلالته؛ فهو المبيّن لكلام الله تعالى، وله شرف يتميز به على بقية العلوم لشرف موضوعه وغايته وشدة الحاجة إليه، لذلك فهو جدير بأن يولى العناية البالغة، وأن تصرف له الأوقات الواسعة، وأن تبذل له الجهود لتحريره وخدمته.
3. أن إخراج مثل هذا الكتاب القيم في رسائل علمية يُعد إضافة قيمة للمكتبة الإسلامية عموماً، ولمصادر الدراسات القرآنية خصوصاً، فالكتاب مرجع مهم للمتخصصين في التفسير.
4. القيمة العلمية العالية لكتاب (أحكام القرآن) لابن العربي بين مصنفات كتب التفسير بصورة عامة، وكتب أحكام القرآن بصورة خاصة، وسيأتي بيان شيء من ذلك - إن شاء الله تعالى -.
5. العمل على تحقيق مثل هذا السفر النفيس يستلزم البحث في أمّهات كتب العلوم المتنوعة؛ من كتب العقيدة، والتفسير وما يتعلق به من علوم، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، الأمر الذي يوفر فرصة رائعة للاطلاع وتنمية المعارف وتقوية البناء العلمي للباحث لاسيما في مقتبل حياته العلمية.
6. في إخراج هذا الكتاب وفاء لعلماء الأمة، ونشر لتراثهم وإبراز لجهودهم في خدمة العلم، وتفسير كتاب الله تعالى.
7. توصيات عدد من الباحثين بتحقيق الكتاب، وسيأتي تفصيل شيء من ذلك - إن شاء الله -.
8. سقط جزء من مقدمة الكتاب في جميع الطبعات، ولم يسلم في ثناياه من التحريف والسقط. فقد ذكر الأستاذ الدكتور علي العبيد أن مقدمة المؤلف لكتابه فيها خرم من أولها حيث تبدأ من قول ابن العربي ( ... الطبري شيخ الدين ... ) وقال: ( وقد عثرت على المقدمة كاملة في نسختين يبدو أن المحقق لم يطلع عليهما، الأولى: في متحف طوبقبوسراي بمدينة استنبول ... والثانية: في مكتبة برلين الوطنية بألمانيا ... وتمكنت بحمد الله من نسخ المقدمة التي في تركيا ومن تصوير التي في ألمانيا، ونصها ما يلي: ... ) ثم ذكرها([[6]](#footnote-6)).
9. إلى جانب هذا كله كان من أعظم الدوافع لي على اختيار الموضوع هو إيماني بهذا العمل الذي سأقوم به ما هو إلا إسهام مني في خدمة كتاب الله تعالى، وقيام مني ببعض الواجب نحو هذا الكتاب الكريم، وأضرب بسهم في خدمة التفسير، وبالتالي في خدمة كتاب الله تعالى.
10. توصيات الباحثين السابقين بتحقيق الكتاب:

مع القيمة العلمية الكبيرة للمؤلف، ومع ما ناله هذا الكتاب من مكانة عند أهل العلم، إلا أنه لم يحظ بالعناية اللائقة به, وقد ذكر ذلك عدد من الباحثين وممن اعتنوا بكتاب أحكام القرآن لابن العربي:

1. قال الدكتور محمد السليماني: "ومن عجيب الأمر أن ابن العربي هذا، لم يظفر بعناية الباحثين المحدثين، ولم يقم على نشر تراثه طائفة من ذوي الأقدار والأفهام، الذين يحسنون قراءة نصوصه، ويدركون مرامي إشاراته، فكان انتفاع الناس بتراثه المطبوع انتفاعاً قاصراً، لما امتلأ به من غلط وتصحيف وتحريف ومسخ"([[7]](#footnote-7)).

وقال أيضا : "طبع هذا الكتاب – أي: أحكام القرآن- بمصر (ط: السعادة) بأمر مولاي عبدالحفيظ العلوي سلطان المغرب آنذاك، ثم أعيد طبعه بمصر عدة مرات، وآخر طبعة هي الطبعة الثالثة بتحقيق الأستاذ علي بن محمد بجاوي رحمه الله سنة 1972م([[8]](#footnote-8)) وتحتاج إلى مزيد تحقيق وعناية"([[9]](#footnote-9)).

1. وأوصى الباحث: د. صالح الحربي فقال: "إن كتاب أحكام القرآن –مع ما قام به بعض الأجلاء من خدمته– يحتاج إلى مزيد تدقيق، ومزيد تحقيق، وذلك أننا وجدنا كثيراً من الاختلافات بين ما يثبته المحققون في نص الكتاب، وبين ما هو مسطور في ثنايا المخطوطات"([[10]](#footnote-10)).
2. وأوصى الباحث د. محمد بن سيدي عبدالقادر فقال: "إن من أهم التوصيات التي أوصي بها في هذا المجال يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: الاعتناء بهذا الكتاب، وإخراجه إخراجاً علمياً دقيقاً، فإن الكتاب رغم ما ناله من عناية، وتعدد في الطبعات ما زال يحتاج إلى تحقيق جاد يكمل نقصه، ويحقق مسائله، وقد قام عبدالرزاق المهدي مشكوراً بخدمة هذا الكتاب من الناحية الحديثية فخرج أحاديثه تخريجاً جيداً، وإن كان أغلب أحاديث المؤلف لا تخرج عن الصحاح والسنن"([[11]](#footnote-11)).

1. وقال الباحث موسى سليمان: "كتاب "أحكام القرآن" لا يزال بحاجة إلى مزيد من العناية، تحقيقا وتخريجا للأهمية التي حظي بها عند العلماء عامة، حيث إن يد التصحيف نالت منه؛ لذا فإن على قارئه اصطحاب "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي لأنه كثير النقل بالحرف من ابن العربي"([[12]](#footnote-12)).

فهذه توصيات عدد من الباحثين ممن عاشوا مدة من الزمن مع أحكام القرآن لابن العربي أثناء دراسة ترجيحاته، وقد خرجوا فيها بالتوصية بالعناية بأحكام القرآن خدمة وتحقيقا.

1. **الدراسات السابقة حول الكتاب**

| **م** | **العنوان** | **الكاتب** | **السنة** | **معلومات أخرى** |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| 1 | ابن العربي مفسراً لغوياً | عائشة موسى | 1996م | كلية الآداب/ وجدة/ المغرب |
| 2 | أبو بكر بن العربي وطريقته في دراسة آيات التشريع بكتابه أحكام القرآن | كمال الدين عبدالحميد | 1389هـ | جامعة الأزهر/ ماجستير |
| 3 | ابن العربي وجهوده النحوية واللغوية في كتابه أحكام القرآن | ضامن محمد الكبيسي | 1989م | جامعة بغداد/ ماجستير |
| 4 | ابن العربي ومنهجه في التفسير | صالح عبدالرحمن البليهي | 1404هـ | الإمام/ ماجستير |
| 5 | اختيارات ابن العربي من خلال كتاب أحكام القرآن (أحكام الأسرة نموذجا) | المختار المريني | 2005م | جامعة القرويين/ كلية الشريعة/ فاس |
| 6 | الإمام أبو بكر بن العربي ومنهجه في التفسير كما صورها كتاب أحكام القرآن | سليمان الصادق سليمان البيرة | 1981م | جامعة الإسكندرية/ دكتوراه |
| 7 | الاستدراكات في التفسير عند علماء الغرب الإسلامي (ابن العربي نموذجا) | مليكة أبليوني | 2002م | كلية الآداب/ تطوان/ المغرب/ دكتوراه |
| 8 | التفسير الفقهي بين الكيا الهراسي وابن العربي | عمار محمد التمتام | 1999م | جامعة الأمير عبدالقادر/ دكتوراه |
| 9 | القاضي أبو بكر بن العربي ومنهجه في التفسير | هارون كامل الحاج | بدون | جامعة القاهرة |
| 10 | القاضي ابن العربي ومنهجه في تفسير أحكام القرآن | زين عزيز خلف الدليمي | 1995م | جامعة بغداد/ ماجستير |
| 11 | ابن العربي المعافري ومنهجه في التفسير | بوشعيب جابري | 1997م | كلية الآداب/ الرابط |
| 12 | المسائل النحوية في كتاب أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي | سليمان علي محمد العمري | 2002م | أم القرى/ ماجستير |
| 13 | المنحى المقاصدي في التفسير من خلال أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي | علي الوزاني التهامي | 2005م | القرويين/ كلية الشريعة/ فاس/ ماجستير |
| 14 | الموازنة بين الإمامين الجصاص وابن العربي في أحكام القرآن | عبد الرحيم صالحي | 1995م | المعهد الوطني العالي لأصول الدين/ الجزائر/ دكتوراه |
| 15 | ترجيحات ابن العربي في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن (الفاتحة/ النساء) | محمد سيدي عبدالقادر | 1418هـ | الجامعة الإسلامية/ دكتوراه |
| 16 | ترجيحات ابن العربي في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن (المائدة/ التوبة) | آدم عثمان علي | 1419هـ | الجامعة الإسلامية/ دكتوراه |
| 17 | ترجيحات ابن العربي في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن (مريم/ العنكبوت) | عواطف أمين البساطي | 2007م | أم القرى/ ماجستير |
| 18 | ترجيحات ابن العربي في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن (الروم/ ص) | محمد امبال فال | بدون | الجامعة الإسلامية/ ماجستير |
| 19 | ترجيحات ابن العربي في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن ( الشورى/ المنافقون) | محمد سليمان القشعمي | بدون | الجامعة الإسلامية/ ماجستير |
| 20 | ترجيحات ابن العربي في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن (التغابن/ الناس) | صالح محمد فلاح الحربي | بدون | الجامعة الإسلامية/ ماجستير |
| 21 | ترجيحات ابن العربي في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن (التوبة 35 إلى آخر السورة) | موسى سليمان | بدون | الجامعة الإسلامية/ ماجستير |
| 22 | تفسير أبي بكر ابن العربي وأسلوبه في التفسير | أحمد بلطجي | 1978م | جامعة أتاتورك/ تركيا |
| 23 | مناهج المفسرين في كتب الأحكام (الجصاص/ ابن العربي/ القرطبي) دراسة مقارنة | نور الدين كراما | 1998م | كلية الآداب/ فاس |
| 24 | منهج أبي بكر ابن العربي في استنباط الأحكام  من خلال كتابه (سورة البقرة) | الأنصاري الحاج العربي | 2006م | كلية الآداب/ فاس |

1. خطة البحث لدراسة وتحقيق الكتاب

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وقسمين، وفهارس:

* المقدمة وتشتمل على:

1. أسباب اختيار الموضوع وأهميته.
2. الدراسات السابقة.
3. خطة البحث.
4. منهج البحث.

* **القسم الأول: الدراسة: وفيه فصلان:**

**الفصل الأول: التعريف بالمؤلف بإيجاز، وفيه سبعة مباحث:**

المبحث الأول: اسـمه، ولقبه، وكنيته، ونسـبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المبحث الثالث: شيوخه، و تلاميـذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: عقيــدته.

المبحث السادس: مذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مؤلفاته.

**الفصل الثاني: التعريف بالكتاب باختصار، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: مصادر الكتاب.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب ونماذج منها.

* **القسم الثاني: النص المحقق.**

من: أول سورة الحشر.

إلى: آخر كتاب أحكام القرآن.

ويعادل 90 لوحة.

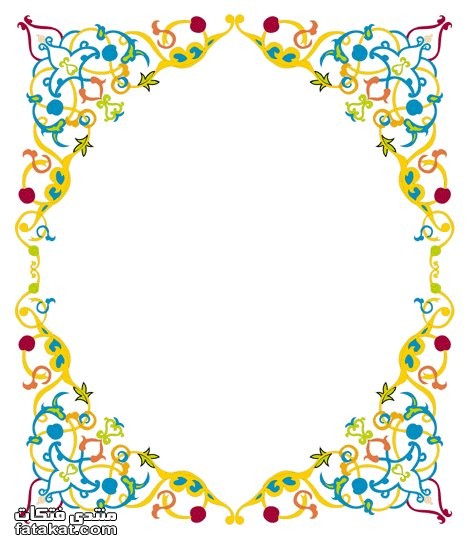
* **الفهارس العلمية على النحو التالي:**

1. فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الآثار.
4. فهرس الأشعار .
5. فهرس الأعلام المترجم لهم.
6. فهرس الأماكن والبلدان.
7. فهرس المصادر والمراجع.
8. فهرس الموضوعات.
9. منهج البحث

يتلخص المنهج الذي سأتبعه –إن شاء الله– في النقاط التالية:

1. اختيار النسخة الأم من بين النسخ المتوفرة وأعتمدها أصلاً لبقية النسخ.
2. نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة.
3. ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
4. إثبات الفروق –التي لها تأثير في فهم النص– بين الأصل وبين النسخ الأخرى في الهامش؛ أما الفروق التي لا تأثير لها على النص فلا أثقل الحواشي بها، ولا أتصرف في الأصل، إلا إذا كان فيه خطأ ظاهر.
5. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية داخل النص.
6. عزو القراءات المتواترة والشاذة إلى مصادرها الأصلية مع توجيهها.
7. تخريج الأحاديث والآثار، وذلك بعزوها إلى مصادرها، ما لم يعزُها المؤلف فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بتخريجه منهما، وإلا خرجته من كتب الحديث كالسنن والمسانيد والمعاجم، مع ذكر كلام المحدثين على درجة الحديث.
8. توثيق ما ينقله عن أهل العلم من كتبهم، فإن لم يكن للمنقول عنه كتاب فمن الكتب المعتمدة في ذلك الفن.
9. توثيق الشواهد الشعرية من مصادرها، ونسبتها إلى قائليها.
10. الترجمة للأعلام ترجمة موجزة .
11. بيان الغريب من الكتب المعتمدة في ذلك.
12. التعريف بالأماكن والبقاع والبلدان غير المشهورة.
13. التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.
14. الاختصار والتركيز في التحقيق والتعليق.
15. تذييل البحث بالفهارس العلمية المنصوص عليها في الخطة.

• القسم الأول: الدراسة: وفيه فصلان:



الفصل الأول: التعريف بالمؤلف بإيجاز، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسـمه، ولقبه، وكنيته، ونسـبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المبحث الثالث: شيوخه، و تلاميـذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: عقيــدته.

المبحث السادس: مذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مؤلفاته.

**تمهيد**

اعتني كثير من المؤرخين بترجمة القاضي ابن العربي في كتبهم, وحفظوا لنا كثيراً من ذخائر تراثه, وجميل كلامه, وكثيراً من سيرته وحياته, وكان ذلك دليلاً على المكانة العالية التي حظي بها هذا العَلَم بين أهل العلم, ولا غرو في ذلك فهو أهل لهذه المكانة والمنزلة بين العلماء.

وقد اختلفت المصادر في ذكر ترجمته بين مختصر ومُسهب, وعني بها المؤرخون في حياته, فأول من ترجم له من معاصريه الفَتح بن خاقان(ت:529) في كتابه مطمح الأنفس ومسرح التَأنّس في مُلَح أهل الأندلس (ص: 297-299), كما ترجم له تلميذاه القاضي عياض (ت:544) في كتابه الغنية في شيوخ القاضي عياض(ص: 66-72), وابن بشكوال (ت: 578) في كتابه الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: 558-559), وما كتبه هؤلاء الثلاثة في كتبهم كانت المعين لمن جاء بعدهم ممن ترجموا له([[13]](#footnote-13)).

واعتنيت في هذه الترجمة الموجزة بإيراد ما كتبه المؤلف عن نفسه في كتبه؛ خاصة في مقدمة كتابه قانون التأويل, حيث اختصر كتابه الموشح باسم "ترتيب الرحلة للترغيب في الملة([[14]](#footnote-14)).

والآن لا بد من البَدء بما شرعت فيه والله الموفق والهادي للصواب.

المبحث الأول: اسـمه، ولقبه، وكنيته، ونسـبه

محمّد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المَعَافري الإشبيلي.

ويكنّى بأبي بكر، وتتفق المصادر على ذكر هذه الكنية ولا يعرف سببها, حيث لا يعرف له ولد يسمى "بكر", ولعله كنى بكنية الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه([[15]](#footnote-15)).

ويلقب بالقاضي؛ وقد اشتهر: بابن العربي، أو: بأبي بكر بن العربي، أو: بالقاضي أبي بكر بن العربي.

والمَعَافري-بفتح الميم والعين ثم ألف بعدها فاء مكسورة([[16]](#footnote-16))- وهي نسبة إلى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد... وهم بطن من القحطانية([[17]](#footnote-17)).

يقول ابن حزم في الجمهرة([[18]](#footnote-18)): "ولد يعفر بن مالك بن الحارث: المعافر؛ وهم باليمن، والأندلس، ومصر؛ فخملت أنسابهم, ومنهم: أبو عامر محمد بن عبد الله...-وذكر عدة-وهم بيوت متفرقة بالأندلس، ليست لهم دار جامعة".

والإشبيلي, نسبة إلى مدنية إشبيلية- بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة- بالأندلس قريبة من البحر جليلة قديمة أزلية، يذكر أهل العلم أن أصل تسميتها إشبالي معناه المدينة المنبسطة, ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم([[19]](#footnote-19)).

وأبوه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي، ولد في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

قال عنه الذهبي: " الإمام، العلامة، الأديب، ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي، والد القاضي أبي بكر, صحب ابن حزم، وأكثر عنه"([[20]](#footnote-20)).

وقد حصلت لأبيه عند العبّاديّة([[21]](#footnote-21)) أصحاب إشبيلية مكانه ورياسة, لذلك يقول معاصره الفتح ابن خاقان([[22]](#footnote-22)): "وكان أبوه بإشبيلية بدراً في فَلكها، وصدراً في مجلس ملكها، واصطفاه مُعتمد بني عَبَّاد، اصطفاء المأمون لابن أبي دُؤاد([[23]](#footnote-23)), وولاّه الولايات الشريفة، وبوَّأه المراتب المُنِيفَة"([[24]](#footnote-24)).

فلما انقرضت دولتهم خرج إلى الحج سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة مع ابنه القاضي أبي بكر, ثم رجع إلى مصر؛ فأقام بالإسكندرية؛ فمات بها، أول سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، في عشر التسعين([[25]](#footnote-25)).

المبحث الثاني: مولده ونشأته ووفاته

* مولده.

في إشبيلية ولد القاضي رحمه الله, ويحدثنا تلميذه ابن بشكوال عن تاريخ ولادته فيقول: "وسألته عن مولده فقال لي: ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة"([[26]](#footnote-26)).

وأغلب من ترجموا له نقلوا هذا النقل عن الصلة بما يشعر اتفاقهم على تاريخ ميلاده, والله اعلم.

* نشأته.

نشأ القاضي في بيت علم وشرف, من أعظم البيوت في إشبيلية وأرفعها مكانة في العلم والرياسة والجاه, وقد توفرت الأسباب في هذا البيت بأن يُخرج عَلَماً من أعلام الأندلس, يُفتخر فيه في كل مكان وزمان.

يقول القاضي عن بداية نشأته: "وكان من حسن قضاء الله أني كنت في عُنفُوان الشباب وريان الحداثة, وعند ريعان النشأة, رتّب لي أبي-رحمه الله- معلماً لكتاب الله, حتى حذقت القرآن في العام التاسع, ثم قرن بي ثلاثة من المعلمين, أحدهم هو لضبط القرآن بأحرفه السبعة التي جمعها الله فيه, ونبه الصادق عليها في قوله: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"([[27]](#footnote-27)) في تفصيل فيها, والثاني لعلم العربية, والثالث للتدريب في الحسبان, فلم يأت على ابتداء العام السادس عشر في العدد, إلا وأنا قد قرأت من أحرف القرآن نحواً من عشرة بما يتبعها من إدغام, وإظهار, وقصر, ومد, وتخفيف, وشد, وتحريك, وتسكين, وحذف, وتتميم, وترقيق, وتفخيم, وقد جمعت من العربية فنوناً, وتصرفت فيها تمريناً, منها كتاب "الإيضاح" للفارسي([[28]](#footnote-28)), والجُمَل([[29]](#footnote-29)), وكتاب النّحاس([[30]](#footnote-30)), و"الأصول" لابن السراج([[31]](#footnote-31)), و الدُّرَيْوَد([[32]](#footnote-32)), وسمعت كتاب الثُّمَالي([[33]](#footnote-33)), وكتاب صناعة الأصلي الذي أنهى الخليل([[34]](#footnote-34)) إلى سيبويه([[35]](#footnote-35)) تصنيفه, ثم تولى سيبويه نظمه وترتيبه, وقرأت من الأشعار جملة, منها الستة([[36]](#footnote-36)), وشعر الطائي([[37]](#footnote-37)), و الجعفي([[38]](#footnote-38)), وكثيراً من أشعار العرب والمحدثين, وقرأت في اللغة كتاب ثعلب([[39]](#footnote-39)), و"إصلاح المنطق"([[40]](#footnote-40)), و"الأمالي"([[41]](#footnote-41)), وغيرها, وسمعت جملة من الحديث على المشيخة, وقرأت على الحسبان: المعاملات, والجبر, والفرائض عملاً, ثم كتاب إقْلِيْدِيس([[42]](#footnote-42)) وما يليه إلى الشّكل القطّاع([[43]](#footnote-43)), وعدّلت بالأزياج([[44]](#footnote-44)) الثلاثة, ونظرت في الأَسْطُرْلاَب([[45]](#footnote-45)), وفي مسقط النقطة ونحوه, يتعاقب هؤلاء المعلمون من صلاة الصبح إلى أذان العصر, ثم ينصرفون عني, وآخذ من الراحة إلى صبح اليوم الثاني, فلا تتركني نفسي فارغاً من مطالعة, أو مذاكرة, أو تعليق فائدة"([[46]](#footnote-46)).

انتهت هذه الفترة من حياته رحمه الله بدخول المرابطين مدينة إشبيلية سنة أربع وثمانين وأربعمائة, فتبدد ملك بني عباد, وعزم القاضي ووالده على الرحيل من البلاد.

* رحلته.

رحل إلى المشرق مع أبيه يوم الأحد قاصداً الحج، مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربع مائة([[47]](#footnote-47))، وكان سبب الرحلة فضلاً عن الحج فيما ذكره في رحلته قال: " ولقد كنت يومًا مع بعض المعلِّمين، فجلس إلينا أبي -رحمة الله عليه - يُطالع ما انتهى إليه علمي في لحظة سرقها من زمانه مع عظيم أشغاله, وجلس بجلوسه من حضر قاصديه, فدخل إلينا أحد السَّماسرة([[48]](#footnote-48)) وعلى يديه رِزمة كتب, فحل شِنَاقَها([[49]](#footnote-49)) وأرسل وِثَاقها, فإذا بها من تأليف السمناني([[50]](#footnote-50)) شيخ الباجي([[51]](#footnote-51))، فسمعت جميعَهم يقولون: هذه كتُب عظيمة، وعلوم جليلة، جلَبها الباجي من الشَّرق، فصَدعتْ هذه الكلمة كبدي، وقرعت خَلَدي، وجعلوا يُوردون في ذكره ويُصدرون، ويحكون أنَّ فقهاء بلادِنا لا يفهمون عنه ولا يعقلون... ونذرت في نفسي طيَّة لئن ملكت أمري لأهاجرنَّ إلى هذه المقامات، ولأفدنَّ على أولاء الرِّجالات، ولأتَمرسنَّ بما لديهم من العقائد والمقالات، واستمررْتُ عليها نيَّة، واكتتمتُها عزيمة"([[52]](#footnote-52)).

ويذكر ابن خلدون([[53]](#footnote-53)) سبباً آخر في مقدمته فيقول : "وقام بالمغرب من قبائل البربر يوسف بن تاشفين([[54]](#footnote-54)) ... وكان من أهل الخير والاقتداء نزعت به همّته إلى الدّخول في طاعة الخليفة تكميلاً لمراسم دينه فخاطب المستظهر العبّاسيّ وأوفد عليه بيعته عبد الله بن العربيّ وابنه القاضي أبا بكر من مشيخة إشبيليّة يطلبان توليته إيّاها على المغرب وتقليده ذلك فانقلبوا إليه بعهد الخلافة له على المغرب واستشعار زيّهم في لبوسه ورتبته وخاطبه فيه يا أمير المؤمنين تشريفاً واختصاصاً"([[55]](#footnote-55)).

ويصف لنا القاضي رحمه الله حال خروجه من بلده بقوله: "وفي علم الباري جلّت قدرته أنه ما مرّ عليّ يوم من الدهر كان أعجب من يوم خروجي من بلدي"([[56]](#footnote-56)), "فخرجنا مكرمين، أو قُلْ: مُكرَهين، آمنين، وإن شئت خائفين"([[57]](#footnote-57)).

وللأسباب السابقة كانت رحلة القاضي أبي بكر من الأندلس إلى المشرق، ليحصّل مقاصد الرحلة في طلب العلوم .

* خروجه من الأندلس:

انطلق أبو بكر مع أبيه في قافلة تحدوها حماسة الشباب وتسوسها حكمة الشيوخ بآداب الرحلة، فلم يتجاوزا الأندلس حتى مرّا بأشياخ الأندلس، فكان أول بلدة دخلاها كما يقول ابن العربي: هي مَالَقَة([[58]](#footnote-58)) فألفيت بها أمةً رأسهم الشعبي([[59]](#footnote-59)) أشهر ما عنده نسبه, وعنده رواية ومسائل... ثم طفرت([[60]](#footnote-60)) من أَغَرْنَاطة([[61]](#footnote-61)) إلى المَرِيَّة([[62]](#footnote-62)), فرأيت بها رجالات في المسائل والقراءات... جالست قاضيها ومقرئها ابن شفيع([[63]](#footnote-63)), وركبت البحر فأرفأنا إلى بجاية([[64]](#footnote-64)), فرأيت فيها جماعة من أهل المسائل, ولقيت بها محمد بن عمار الميورقي([[65]](#footnote-65)) رأساً فيهم"([[66]](#footnote-66)).

ثم تابع القاضي رحلته الشيقة, فدخل بُونَة([[67]](#footnote-67)) ومنها إلى سُوسَة و المَهدِيّة([[68]](#footnote-68)), ولقي بها بعض المشايخ فأخذ في قراءة شيء من أصول الدين, والمناظرة فيها مع الطالبين, ولزم مجالس المتفقهين, وكان فيها الأدب على حالة وسطى.

الوصل إلى مصر:

أبحر القاضي إلى مصر في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة, فتعرضت سفينتهم للغرق، فخرجا منه خروج الميت من القبر كما بين في رحلته, حتى منّ الله عليه بمن آواه, وأطعمه وسقاه, بفضل الله عزو جل([[69]](#footnote-69)).

ثم أكمل السير حتى وصل إلى الإسكندرية، في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة, ثم سار حتى وصل القاهرة, وبوصول القاضي ووالده إلى مصر بدأت الرحلة الحقيقية إلى بلاد المشرق, لكنه لم يلبث بها فترة حتى تكشفت له بعض العقائد الفاسدة؛ وقد كان الحكم آنذاك بيد المستنصر أبي تميم معد بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله, والدعوة الفاطمية على أشدها([[70]](#footnote-70)).

ولم يعجبه المقام بمصر حيث يقول: "فألفينا بها جماعة من المحدِّثين والفقهاء والمتكلمين, والسلطان عليهم جَرِيٌّ, وهم من الخمول في سرب خفي, ومن هجران الخلق بحيث لا يرشد إليهم جريءٌ, ولا ينسبون إلى العلم ببنت شفة, ولا ينتسب أحد منهم في فن إلى المعرفة؛ بلْه الأدب, فناظرنا فيه مع قوم"([[71]](#footnote-71)).

ويقول: "هذه أرض ينبغي أن يشد إلى الاعتصام فيها الحزام، ويفض عن غرر هذه العورات الختام، وترددت فيها على أقوام، لم يكن عندهم إلا العقائد السليمة، مع مقدمات من الأدلة، لتحصين العقائد عن سورة شبهة، فلبثت فيهم ثمانية أشهر، لم يبق باطل إلا سمعته، ولا كفر إلا شوفهت به، و وعيته، ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡﭼ ([[72]](#footnote-72))وهم لم يدعوا للرحمن ولداً، ولكنهم جاءوا بأعظم من ذلك كفراً، وعندا، مع انهماك في الكفر، واستهتار، وانحلال عن ربقة الديانة، والمروءة والحشمة، وخلع عذار، فسبحان الممهل لهم من ملك جبار، ثم خرجت عنهم إلى الشام، فوردت البيت المقدس، طهره الله"([[73]](#footnote-73)).

القاضي في بيت المقدس-طهره الله من رجس يهود-:

يقول رحمه الله: "ثم رحلنا عن ديار مصر إلى الشام, وأملنا الأمام, فدخلنا الأرض المقدسة ,وبلغنا المسجد الأقصى، فلاح لي بدر المعرفة فاستنرت به أزيد من ثلاثة أعوام, وصليت بالمسجد الأقصى, فاتحة دخولي له"([[74]](#footnote-74)).

دخل القاضي فلسطين الحبيبة مواصلاً السير إلى بيت المقدس قبيل نهاية سنة خمس وثمانين وأربعمائة, والحكم فيها للسلجوقيين وكانوا يعتنقون المذهب السني, ويعملون على نشر الوعي الإسلامي, فأسسوا المدارس, وقربوا العلماء, مما مهد لهم سبيل السيطرة على كثير من الولايات, فاتسع نفوذهم, وقوي سلطانهم؛ حتى إنه عندما وشى الواشون بنظام الملك لدى ملك شاه بأن الاموال التي ينفقها على المدارس, تقيم جيشاً يركز رايته في سور القسطنطينية, فأجاب نظام الملك-في معرض الدفاع عن نفسه- بقوله: (إني أقمت جيشاً يسمى جيش الله, إذا نامت جيوشك ليلاً, قامت جيوش الليل على أقدامها صفوفاً بين يدي ربها, فأرسلوا دموعهم, وأطلقوا ألسنتهم بالدعاء لك ولجيشك, فأنت وجيوشك في حضانتهم تعيشون, وبدعائهم تبيتون..."([[75]](#footnote-75)).

وأعجبه المقام هناك مما رأي من كثرة العلماء, وطلاب العلم المهتمين بدراسة العلم, حتى أنه قال لأبيه: " إن كانت لك نيَّة في الحجّ فامض لعزْمِك، فإنِّي لست برائِم عن هذه البلدة حتَّى أعلم علم من فيها، وأجعل ذلك دستورًا للعلم، وسلَّمًا إلى مراقيها، فساعدني حين رأى جِدِّي، وكانت صحبتُه لي من أسباب جَدّي"([[76]](#footnote-76)).

وفي رحاب المسجِد الأقصى كان أبو بكر يقضي معظمَ أوقاته، يظلُّ نهارَه في الدرس والتحصيل، ويبيت ليله في التهجد والعبادة، وحرص ابن العربي على طلب العلم، واستيفاء تحصيله العلمي من شيوخها، فحرص على لقاء جماعة من العلماء والمحدِّثين أكبرهم شيخه أبو بكر الطرطوشي الفهري([[77]](#footnote-77)) حيث يقول: "ومشيت إلى شيخنا أبي بكر الفهري رحمة الله عليه, وكان ملتزماً من المسجد الأقصى-طهره الله- بموضع يقال له الغوير- بين باب الأسباط ومحراب زكريا عليهما السلام فلم نلقه به, واقتفينا أثره إلى موضع منه يقال له السكينة فألفيناه بها, فشاهدت هديه, وسمعت كلامه, فامتلأت عيني وأذني منه, وأعلمه أبي بنيتي فأناب, وطالعه بعزيمتي فأجاب, وانفتح لي به إلى العلم كل باب, ونفعني الله به في العلم والعمل, ويسر لي على يديه أعظم الأمل, فاتخذت بيت المقدس مباءة, والتزمت القراءة, لا أقبل على دنيا, ولا أكلم إنسيا, نواصل الليل بالنهار فيه"([[78]](#footnote-78)).

ومن شيوخ القاضي في بيت المقدس ويعترف له بالفضل الحافظ الشهيد مكي بن عبد السلام الرميلي([[79]](#footnote-79)), والقاضي أبو الحسن مكرم بن مرزوق([[80]](#footnote-80)) الذي نوه بفضله وعلمه([[81]](#footnote-81)).

كانت فترة إقامة القاضي في بيت المقدس-حرسها الله- كلها عمل وجدّ واجتهاد, وحرص على الوقت, وكانت المدينة تعج بالعلماء الوافدين إليها, وبعد الشهر السادس من مكثه عند شيخه حتى قاد المناظرات, وقد ذكر رحمه الله أنه ناظر مرات بعض الطوائف الموجودة هناك؛ حتى اليهود والنصارى, بل يقول: "وكان لليهود بها حبر منهم يقال له: التُّسْتَري, لَقِنَاً فيهم, ذكياً بطريقهم...وقد حضرنا يوماً مجلساً عظيماً فيه الطوائف, وتكلم التستري الحبر اليهودي على دينه فقال: اتفقنا على أن موسى نبي مؤيد بالمعجزات, مُعَلَّم بالكلمات, فمن ادعى أن غيره نبي فعليه بالدليل, وأراد من طريق الجدال أن يرد الدليل في جهتنا حتى يطرد له المرام, وتمتد أطناب الكلام, فقال له الفهري: إن أردت موسى الذي أُيد بالمعجزات وعُلّم الكلمات وبشّر بأحمد, فقد اتفقنا عليه معكم, وآمنّا به وصدقناه, وإن أردت به موسى آخر فلا نعلم ما هو, فاستحسن ذلك الحاضرون وأطنبوا في الثناء عليه, وكانت نكتة جدلية عقلية وقوية, فبهت الخصم وانقضى الحكم"([[82]](#footnote-82)).

ورغم اشتغال ابن العربي بالدرس والتّحصيل، إلا أنَّه كان -رحمه الله-, مولعاً بحب الاستطلاع مغرماً بالرغبة في التجول، وقد دفعه إلى التجول في كل أنحاء فلسطين.

وحرص خلال جولاته، على زيارة قبور الأنبياء والصَّالحين، وتسجيل مشاهداتِه وانطِباعاته، والوقوف على الآثار، ففي الخليل([[83]](#footnote-83)) زار قبرَ يُوسف , وقبر يونس ، ودخل نابلس([[84]](#footnote-84)).

يقول القاضي رحمه الله: "ولقد دخلت نيفاً على ألف قرية من برية، فما رأيت نساء أصون عيالاً، ولا أعف نساء من نساء نابلس التي رُمي فيها الخليل - - بالنار، فإني أقمت فيها أشهراً، فما رأيت امرأة في طريق نهاراً، إلا يوم الجمعة، فإنهن يخرجن إليها حتى يمتلئ المسجد منهن، فإذا قضيت الصلاة، وانقلبن إلى منازلهن لم تقع عيني على واحدة منهم إلى الجمعة الأخرى, وسائر القرى ترى نساؤها متبرجات بزينة"([[85]](#footnote-85)).

وقد وصف فيها أشياء فأحسن الوصف, كمحراب داود في القدس([[86]](#footnote-86)).

ثم توجه القاضي مدينة عَسْقلان([[87]](#footnote-87))، وأقام بها ستة أشهر أنغمر بها مع رجال الأدب, وخرج من عَكّا([[88]](#footnote-88)) إلى طَبَرية([[89]](#footnote-89)) على حَوْران([[90]](#footnote-90)), ثم إلى دِمَشق([[91]](#footnote-91)).

ابن العربي في الشام:

ووصل إلى دمشق سنة تسع وثمانين وخمسمائة في جمادى الأولى, ولقي بها من العلماء و الفقهاء جميعاً, وعلى رأسهم شيخ الوقت سناء وسِنًّا وعلماً وديناً؛ نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي([[92]](#footnote-92)), قال: "فلزمنا شيخنا نصر بن إبراهيم في السماع وانتهينا إلى سماع البخاري بعد تقدم غيره عليه, وكان يقرؤه علينا من لفظه لثقل سمعه"([[93]](#footnote-93)).

لم يطل المقام بابن العربي في دمشق؛ لأن الحركة العلميّة فيها تكاد تكون متشابهة مع الحركة العلميّة التي في القدس، فنوى الرَّحيل إلى بغداد، وعلى الرّغم من قِصَر مدة الإقامة في دمشق، إلا أن ابن العربي كانت له جولاته ومشاهداته التي لم يفُته تدوينها، فوصف لنا ابن العربي المعالم الأثرية والتاريخية في دمشق، كما صور عمران دمشق وتقدمَها في أسباب الرفاهة والصيانة والنعيم([[94]](#footnote-94)).

توجهه إلى العراق:

غادر ابن العربي مع والده دمشق متوجهاً إلى بغداد في شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وكانت بغداد في ذلك الوقت من أكبر مراكز العلم في العالم الإسلامي, فكانت محط أنظار العلماء من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب, وأهلَّ هلال رمضان والقافلة على مشارف العراق، فلمَّا دخل دار السَّلام (بغداد)، ودخل المدرسة النظامية وقد جلب إليها من شيوخ العلم مما أهّلها لأن تصبح جامعة ذلك العصر، فصار القاضي يلزم مجالسة العلماء فيها كثيراً ؛ فجالس الإمام أبا عبد الله الحسين الطبري([[95]](#footnote-95)), وأبا المعالى ثابت بن بندار, أخذ عنه كتاب سيبويه([[96]](#footnote-96)), وغيرهما.

وتفقه واختص بأبي بكر الشاشي الشافعي([[97]](#footnote-97)), وفيه يقول: "واختصصت بفخر الإسلام أبي بكر الشاشي, فقيه الوقت وإمامه, فطلعت لي شموس المعارف, فقلت الله أكبر هذا هو المطلوب الذي كنت أصمد, والوقت الذي كنت أرقب وأرصد, فدرست وقيدت وارتويت, وسمعت ووعيت"([[98]](#footnote-98)).

والتقى بأبي حامد الغزالي([[99]](#footnote-99)) وتفقه عليه, وفيه يقول: "نزل برباط أبي سعد بإزاء المدرسة النظاميَّة، معرضًا عن الدنيا، مقبلاً على الله تعالى، فمشينا إليه، وعرضنا أمنيَّتنا عليه، وقلت له: أنتَ ضالَّتنا التي كنَّا ننشد، وإمامُنا الَّذي به نسترشد، فلقِينا لقاء المعرفة، وشاهدنا منه ما كان فوق الصّفة، وتحقَّقنا أنَّ الذي نقل إلينا من أنَّ الخبَر على الغائب فوق المشاهدة ليس على العموم... فقصدت رباطَه، ولزمتُ بساطه، واغتنمت خلْوته ونشاطه"([[100]](#footnote-100)).

ثم رحل من دار السلام (بغداد) قاصداً الحج، على نية العودة إليها ثانية.

توجهه إلى الحجاز:

كان توجهه إلى الديار المقدسة في سنة تسع وثمانين وأربعمائة في شهر ذي القعدة, و يصف ذلك فيقول: "وأما أنا فجئت مُرَاهَقًا من ذات عرق إلى الموقف ليلة عرفة نصف الليل؛ فأصبحت بها ووقفت من الزوال يوم الجمعة سنة تسع وثمانين وأربعمائة, ثم ذهبت بعد غروب الشمس إلى مزدلفة ،فبتُّ بها ثم أصبحت فوقف بها الأمير حتى طلعت الشمس على قدح"([[101]](#footnote-101)).

ويقول: "لما كانت سنة تسع وثمانين وأربعمائة, أهل علينا هلال ذي الحجة ليلة الخميس, وقد فرح الناس بوقفة الجمعة ليجتمع لهم فضل اليومين, فضل يوم عرفة وفضل يوم الجمعة، ولأنه حج النبي ،أيضا كان يوم الجمعة..." ([[102]](#footnote-102)).

ويقول : "وكنت أشرب ماء زمزم كثيراً، وكلما شربته نويت به العلم والإيمان حتى فتح الله لي بركته في المقدار الذي يسره لي من العلم، ونسيت أن أشربه للعمل؛ ويا ليتني شربته لهما، حتى يفتح الله علي فيهما، ولم يقدر؛ فكان صغوي إلى العلم أكثر منه إلى العمل، ونسأل الله الحفظ والتوفيق برحمته"([[103]](#footnote-103)).

وصف ابن العربي بعض مشاهداته, فتكلم عن المعالم الأثرية والتاريخية بمكة، كما تحرى الدقة في استقصاء الأخبار، وحرص على وصف نظم التعليم ووسائله في مكة، وأبدى إعجابه الشديد بتلك الوسائل، كما أثنى على الطريقة المتبعة في التعليم، والتي تقوم على أساس التدرج في اكتساب العلوم([[104]](#footnote-104)).

وقد استغل هذه المناسبة السعيدة أحسن استغلال, فأخذ عن بعض الشيوخ مثل: أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي الآنف الذكر.

وبعد ذلك توجه للمدينة, وكان يقضي أغلب وقته في الروضة الشريفة يستمع إلى دروس علماء المدينة.

رجوعه إلى بغداد:

لم تطل إقامته في الحجاز؛ فقفل راجعاً إلى العراق, وفي سنة تسعين وأربعمائة كان أبو بكر ببغداد، فأخذ عن الأساتذة الزائرين ,وكان متأثرا بقرّاء بغداد وحسن تلاوتهم.

لبث فيها قريباً من سنتين قضاهما في صحبة الغزالي وهو في طوره الأوسط، بين حالة الظهور الأولى وحالة العزلة والسياحة في النهاية, وقرأ عليه جملة من كتبه، وسمع منه كتاب إحياء علوم الدين([[105]](#footnote-105)). ثم قفل راجعاً إلى وطنه بصحبة والده ماراً بدمشق.

مروره ببيت المقدس ثانية:

وقدموها من دمشق، وقابل القاضي هناك شيوخه السابقين، وزار بيت لحم([[106]](#footnote-106)).

ولم تطل إقامته هذه المرة في بيت المقدس وغادرها متوجهاً إلى الإسكندرية، وكان شيخه الإمام أبو بكر الطرطوشي في تلك المدة قد نزل الإسكندرية واستوطنها وكثر فيها تلاميذه من أهل السنة, وقد كتب له شيخه أبو بكر الطرطوشي كتاباً إلى يوسف بن تاشفين يعظه وينصحه ويوصيه بأبي بكر خيراً([[107]](#footnote-107)).

وفي هذا الوقت جاء الوعد المحتوم لوالد ابن العربي, فقد أثرت فيه الشيخوخة, فوافته المنية في أوائل سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة فدفن في الثغر الإسكندري, فحزن القاضي عليه كثيراً([[108]](#footnote-108)).

ويذكر الشيخ محب الدين الخطيب عن الحافظ ابن عساكر: أن ابن العربي ابتدأ بتأليف كتابه (عارضة الأحوذي) عندما غرب من الإسكندرية فكان أول مؤلفاته على ما نعلم([[109]](#footnote-109)).

وفي رجوعه دخل مراكش([[110]](#footnote-110))، ولقي أبا يعقوب يوسف بن تاشفين فاستقبله استقبال العلماء بكل ترحاب وتكريم, وتسلم منه المراسم السلطانية من الخلافة العباسية ببغداد, ورسائل العلماء كالغزالي وأبي بكر الطرطوشي ,ثم تحول إلى بلدة إشبيلية([[111]](#footnote-111)).

ولما وصل ابن العربي إلى وطنه إشبيلية استقبله العلماء ورجال الثقافة والأدب في إشبيلية وما جاورها من عواصم الأندلس هذا الغائب القادم بعلوم المشرق استقبالاً لا نظير له، وقصده طلاب العلم وأذكياء الأندلس من كل حدب وصوب، وتحول منزله إلى جامعة، وعقدت له حلقات الدرس في الجوامع، وكان ممن أخذ عنه وتلقى عليه طائفة من كبار علماء الإسلام([[112]](#footnote-112)).

كانت رحلة ابن العربي عظيمة القدر, كثيرة الفوائد, جمعت بين طلب الحج وطلب العلم, فنال الخير الكثير بذلك, وحصّل العلوم النافعة, فتفع الله به أهل بلده وغيرهم, يقول تلميذه ابن بشكوال: "قدم بلدة إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلــة إلى المشرق "([[113]](#footnote-113)).

وقد ولى القضاء مدة، أولها رجب من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة؛ فنفع الله لصرامته، ونفوذ أحكامه, ووافق ذلك أن احتاج سور إشبيلية إلى بنيان جهةٍ منه، ولم يكن فيها مال متوفر، فوفر له ذلك المال وبناه, والتزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى أوذي في ذلك بذهاب كتبه وماله؛ فأحسن الصبر على ذلك كله. ثم صرف من القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثه([[114]](#footnote-114)).

يقول عن نفسه في مدة توليه للقضاء: " ولقد حكمت بين الناس، فألزمتهم الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لم يكن يرى في الأرض منكر، واشتد الخطب على أهل الغصب, وعظم على الفسقة الكرب، فتألبوا وألبوا، وثاروا إلي، واستلمت لأمر الله، وأمرت كل من حولي ألا يدفعوا عن داري، وخرجت على السطوح بنفسي، فعاثوا علي، وأمسيت سليب الدار، ولولا ما سبق من حسن المقدار، لكنت قتيل الدار"([[115]](#footnote-115)).

ثم انتقل إلى قرطبة وحدث بها مدة, وكان يقول: إن القاضي إذا ولي القضاء عامين نسي أكثر ما كان يحفظ فينبغي له أن يعزل وأن يتدارك نفسه. قال لي: وكنا نبيت معه في منزله بقرطبة فكانت الكتب عن يمين وشمال وكان لا يتجرد من ثوب، كانت له ثياب طوال يلبسها بالليل وينام فيها إذا غلبه النوم فمهما استيقظ مد يده إلى كتاب والمصباح لا يطفأ([[116]](#footnote-116)).

• وفاته.

توفي رحمه الله، في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة, من منصرفه من مراكش من الوجهة التي توجه فيها مع أهل بلده إلى الحضرة، بعد دخول مدينة إشبيلية فحبسوا بمراكش نحو عام، ثم سرحوا في هذا الحين فأدركته بطريقه منيته على مقربة من فاس([[117]](#footnote-117)) بمرحلة وحمل ميتاً إلى مدينة فاس ودفن بباب الجيسة([[118]](#footnote-118)).

ولم أر خلافاً في سنة وفاته إلا ما ذكره الذهبي في تاريخه: "وقد وجدت بخطي أنه توفي سنة ست وأربعين، فما أدري من أين نقلته، ثم وجدت وفاته في سنة ست في "تاريخ ابن النجار"، نقله عن ابن بشكوال، والأول الصحيح إن شاء الله"([[119]](#footnote-119)).

وإنما وقع الخلاف في الشهر الذي مات فيه فمنهم من قال في ربيع الأول كالقاضي عياض وابن بشكوال, وقال غيرهم في ربيع الآخر, والخطب يسير, والله أعلم.

* **أبيات من شعره.**

ذكر الضبي في بغية الملتمس([[120]](#footnote-120)), أبياتاً كثيرة من شعره, نورد بعضها هنا لجمالها, وحسن نظمها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة |  | من الدهر لا أخشى ولا أترقب |
| وبي ظمأ برح إلى ورد مهل |  | يطيب به طرق المياه ويعذب |
| عشرعة الكرخ التي لم نزل بها |  | يلذ لنا شرخ الشباب ويعجب |
| وكم شارب للماء في غير  أرضه |  | ومذ غبت عنها ماء عيني أشرب |
|  |  |  |

ومنها ما يقوله في بغداد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سلام على بغداد في كل منزل |  | وحق لها منى السلام المطيب |
| فو الله ما فارقتها عن قلى لها |  | وكيف ولي فيها مجال وموجب |
| وكانت كحب كنت أهوى |  | وصاله وإنصافه يدنو به ويقرب |

وقد نظر إلى المصلي يوم العيد ورأى كثر الناس فيه واحتفالهم وتضرعهم فأنشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إليك إله الخلق قاموا تعبداً |  | وذلوا خضوضاً يرفعون لك اليدا |
| بإخلاص قلب وانتصاب جوارح |  | يخرون للأذقان يبكون سجدا |
| نهارهم ليل وليلهم هدى |  | ودينهم رعى ودنياهم سدى |

.

المبحث الثالث: شيوخه، و تلاميـذه.

أولاًً: شيوخه.

تكلمنا في ما مضى على كون القاضي ابن العربي-رحمه الله- كان مثالاً في الجدّ والاجتهاد, وأنه رحل في طلب العلم متنقلاً من بلد إلى بلد لتلقي مختلف العلوم، وللأخذ عن العلماء والشيوخ لسماع الكتب بالأسانيد المتصلة والعالية.

ومما لاشك فيه أن ابن العربي أخذ عن شيوخ هم من الكثرة بحيث لا يستطيع أحد أن يحيط به في هذه الدراسة الموجزة.

وقد حرص ابن العربي على أن يضع فهرساً لأسماء شيوخه الذين أخذ عنهم وقد شاء الله أن يضيع هذا الفهرست.

ولكن ضياعه لا يمنعنا من محاولة التعرف على بعض شيوخه, والترجمة لهم وخاصة المشاهير الذين تلقى عنهم وأثّروا في حياته العلمية وكّونوا عنده هذه المَلَكَة القوية والعقلية العلمية النّيرة التي جعلته يتبوأ مكان الصدارة في عصره بين العلماء .

وقد حاول بعض المعاصرين أن يستقصي شيوخ القاضي رحمه الله, فأوصلها محقق الناسخ والمنسوخ إلى ثمانية وتسعين شيخاً([[121]](#footnote-121)).

وقد اخترت في ذكري لشيوخه أكثر من أخذ عنهم العلم, وكان لهم نصيب من الشهرة بعده, مع ضمّ ما ذكرناه خلال رحلته إلى المشرق, وهم على النحو التالي:

1. **عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي,** الفقيه الوزير أبو محمد المَعَافِري, والد القاضي رحمهما الله([[122]](#footnote-122)) (ت: 493هـ).

تربى القاضي على يد والده واستفاد منه ومن شخصيته وتجاربه, ولعل ما مرّ من الرحلة الطويلة التي قضاها مع والد تبرز شيئاً من ذلك.

1. **الحسن بن عمر بن الحسن،** أبو القاسم الهوزني الإشبيلي, خال القاضي (ت:512 هـ)

قال ابن بشكوال: "وكان فقيهاً مشاوراً ببلده، عالياً في رواية، ذاكراً للأخبار والحكايات، حسن الايراد بها, رحل الناس إليه وسمعوا منه"([[123]](#footnote-123)).

فقد ذكر ابن خير الإشبيلي في الفهرسة رواية القاضي جامع الإمام الترمذي عن خاله رحمها الله([[124]](#footnote-124)).

وقد لقي ابن عطية المحاربي-صاحب التفسير- أبا القاسم قبل موته بسنة, وروى عنه صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وغيرها من الكتب التي كان يسندها([[125]](#footnote-125)).

1. **جعفر بن أحمد بن الحسين،** أبو محمد القارئ، المعروف بالسراج البغدادي([[126]](#footnote-126)), (ت:500هـ).

كانت له معرفة بالحديث والأدب، وحدث بالكثير, وكان متديناً، حسن الطريقة مع ظرفه ولطف أخلاقه.

ذكر ابن خير في الفهرس بعض روايات ابن العربي عنه كجزء فيه النصيحة لأهل الحديث, وكتاب المجاز لأبي عبيدة معمر بن المثنى وغير ذلك من الكتب([[127]](#footnote-127)).

1. **طراد بن محمد بن علي بن الحسن,** أبو الفوارس الهاشمي البغدادي([[128]](#footnote-128)) (ت:490هـ).

ساد الدهر رتبة وعلواً وفضلاً, وتلقى عنه شيخنا القاضي جملة من المرويات منها, الأحاديث العوالي المنتقاة الصحاح, ومجموعة من كتب ابن أبي الدنيا رحمه الله, وغير ذلك([[129]](#footnote-129)).

1. **علي بن الحسين بن علي,** أبو الحسن البغدادي البزاز([[130]](#footnote-130)) (ت:492هـ).

كان من خيار البغداديين ومتميزيهم، قال الذهبي في تاريخه: "وقال ابن العربي: ثقة عدل"([[131]](#footnote-131)).

وقد روى عنه شيخنا كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لأبي داود السجستاني رحمه الله, وكتاب مصافحة مسلم والبخاري للحافظ البرقاني, وغير ذلك([[132]](#footnote-132)).

1. **علي بن سعيد بن محرز،** العلامة أبو الحسن العبدري الميورقي([[133]](#footnote-133)) (ت:493هـ).

من كبار الشافعية، وصنف في المذهب والخلاف كتباً, وكان جميل المنظر حميد الأثر, روى عنه القاضي سنن أبي داود, والفصيح لثعلب, وغير ذلك([[134]](#footnote-134)).

1. **المبارك بن عبد الجبار بن أحمد،** أبو الحسين الطيوري الصيرفي، ويعرف بابن الحمامي([[135]](#footnote-135)) (ت:500هـ).

محدث بغداد ومسندها، سمع العالي والنازل. وكان أكثر مشايخ وقته سماعاً، وأعلاهم إسناداً، روى عنه القاضي كتاب أخبار مكة أعزها الله وفضائلها للأزرقي, وكتاب محنة الشافعي رحمه الله, وكتاب مجمل اللغة لابن فارس, وغير ذلك الكثير([[136]](#footnote-136)).

1. **محمد بن أحمد بن الحسين ،** أبو بكر الشاشي, الفقيه شيخ الشافعية([[137]](#footnote-137)) (ت:507هـ).

قال ابن قاضي شهبة: "وكان مهيباً وقوراً متواضعاً ورعاً وكان يلقب في حداثته بالجنيد لشدة ورعه"([[138]](#footnote-138)), أخذ عنه القاضي كما مرّ معنا في رحلته.

1. **محمد بن سعدون بن مرجى**, أبو عامر القرشي الأندلسي([[139]](#footnote-139)) (ت:524هـ) أحد الحفاظ والعلماء المبرزين، ومن كبار الفقهاء الظاهرية.

قال ابن بشكوال: "وصحب هنالك الإمام أبا بكر ابن العربي شيخنا وسمعته يقول: لم أر ببغداد أنبل منه، وسمع منه شيخنا أبو بكر وقال: هو ثقة حافظ جليل، لقيته فتي السن كهل العلم"([[140]](#footnote-140)).

روى عنه القاضي كتاب فيه مجاز الفتيا تأليف أبي الخير زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي, وغيره([[141]](#footnote-141)).

1. **محمد بن طرخان بن يلتكين** ، أبو بكر التركي ثم البغدادي([[142]](#footnote-142)) (ت:513هـ).

سمع الكثير، ونسخ بخطه، وحصل، وكان عارفاً بالحديث، وقد ذكر ابن خير في الفهرست كتباً كثيرة رواها القاضي عنه, ككتاب الغريبين غريب القرآن وغريب الحديث في نظام واحد تأليف أبي عبيد الهروي رحمه الله([[143]](#footnote-143)), وصحيح مسلم([[144]](#footnote-144)), وكتاب مجمل اللغة لابن فارس([[145]](#footnote-145)), ومجموعة أشعار وغير ذلك مما ذكره ابن خير في الفهرست.

1. **محمد بن محمد بن محمد،** الإمام زين الدين أبو حامد الغزالي([[146]](#footnote-146)) (ت:505هـ).

قال الذهبي: "الشيخ، الإمام، البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط"([[147]](#footnote-147)).

وصنف علم الأصول وفي المذهب والخلاف، وقد نقم عليه العلماء في بعض تآليفه, وذموه بكتابتها, حتى ألف الحافظ ابن الجوزي كتاباً فيه رد على الإحياء اسماه "إعلام الإحياء بأغلاط الإحياء"([[148]](#footnote-148)).

ونقل الحافظ الذهبي عن الشيخ أبي بكر الطرطوشي قوله: "شحن أبو حامد (الإحياء) بالكذب على رسول الله فلا أعلم كتاباً على بسيط الأرض أكثر كذباً منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق"([[149]](#footnote-149)).

قال الذهبي في تاريخه: "وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب حديث المصطفى ، ومجالسة أهله، ومطالعة "الصحيحين"، ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام، ولم يتفق له أن يروي، ولم يعقب إلا البنات"([[150]](#footnote-150)).

وذكر ابن خير جملة من الكتب التي رواها عنه, ككتاب الإرشاد لأبي المعالي الجويني رحمه الله, وكتاب التلخيص, وكتاب البرهان من تأليفه([[151]](#footnote-151)).

1. **محمد بن الوليد بن محمد،** أبو بكر الفهري الطرطوشي الأندلسي المالكي, ويعرف بابن أبي رندقة([[152]](#footnote-152)) (ت:520).

قال ابن بشكوال: " وكان إماماً عالماً، عاملاً زاهداً، ورعاً ديناً متواضعاً، متقشفاً متقللاً من الدنيا، راضياً منها باليسير, أخبرنا عنه القاضي الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري ووصفه بالعلم والفضل والزهد في الدنيا, والإقبال على ما يعنيه, وقال لي: سمعته يقول: إذا عرض الأمران أمر دنيا وأخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل الأمران الدنيا والأخرى."([[153]](#footnote-153)).

وقد مر معنا في رحلته شدة إعجابه بشيخه وتأثره به, وقرأ عليه بعض تصانيفه كمختصره لكتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي([[154]](#footnote-154)), و كتاب أخلاق رسول الله لابن حيان([[155]](#footnote-155)), وغيرها.

1. **نصر بن إبراهيم بن نصر ،** أبو الفتح المقدسي النابلسي الشافعي([[156]](#footnote-156)) (ت:490).

المحدث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، شيخ الشافعية, صاحب التصانيف والأمالي, قال الحافظ ابن عساكر: لم يقبل من أحد صلة بدمشق، بل كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض بنابلس ملكه، فيخبز له كل ليلة قرصة في جانب الكانون"([[157]](#footnote-157)).

يقول ابن العربي عنه: وقد رأيت من أهل التبتل جماعة, لم أر فيهم أحداً يعدل أبا الفتح نصر بن إبراهيم, لقيته في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة"([[158]](#footnote-158)).

روى عنه القاضي كتاب تقريب الغربين لأبي عبيد وابن قتيبة لسليم بن أيوب الرازي([[159]](#footnote-159)), كتاب المصباح والراعي إلى الفلاح في حديث رسول الله من تأليفه([[160]](#footnote-160)).

1. **هبة الله بن أحمد بن محمد،** الأمين أبو محمد الأنصاري, المعروف بابن الأكفاني([[161]](#footnote-161)) (ت:524هـ).

محدث دمشق، قال ابن عساكر: "سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتاً متيقظاً، معنياً بالحديث وجمعه، غير أنه كان عسراً في التحديث، وتفقه على القاضي المروزي مدة، وكان ينظر في الوقوف، ويزكي الشهود"([[162]](#footnote-162)).

من شيوخ القاضي روى عنه كتاب فضائل مالك بن أنس تأليف أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله الحافظ المعروف بابن الجبان([[163]](#footnote-163)), وكتاب التاج لابن فارس([[164]](#footnote-164)), وغيرها.

1. **يحيى بن علي بن محمد**، أبو زكريا الشيباني، التبريزي اللغوي([[165]](#footnote-165)) (ت:502).

أحد الأعلام في علم اللسان, صنف تصانيف جمة، روها عنه القاضي([[166]](#footnote-166)), وروى عنه كتاب سقط الزند وضوءه لأبي العلاء المعري([[167]](#footnote-167)), وغير ذلك.

ثانياًً: تلامذتهً.

أخذ عن القاضي جماعة كبيرة من العلماء وطلاب العلم, وقد حاول بعض المحققين أن يجعل فهرساً لمن تتلمذ على يد القاضي أو أخذوا عنه, فأوصلهم الدكتور السليماني في مقدمة قانون التأويل([[168]](#footnote-168)) إلى مائة وواحد وستين تلميذاً, وأوصلهم محقق الناسخ والمنسوخ([[169]](#footnote-169)) الدكتور عبد الكريم المدغري إلى مئتين وأربعة وخمسين تلميذاً, و أنا هنا أقتصر على ما رأيت أنهم أشهر تلاميذه, وهم على النحو التالي:

1. **خلف بن عبد الملك بن مسعود,** ابن بشكوال أبو القاسم الأنصاري القرطبي([[170]](#footnote-170)) (ت:578).

قرأ على أبي بكر ابن العربي وسمع بإشبيلية وقرطبة كثيراً من رواياته وتآليفه, وهذا يظهر جلياً في كتابه الصلة.

قال ابن الأبار: "وكان رحمه الله متسع الرواية, شديد العناية بها, عارفاً بوجهها حجة فيما يرويه ويسنده, مقلداً في ما يلقيه ويسمعه, مقدماً على أهل وقته في هذا الشأن, معروفاً بذلك حافظاً حافلاً إخبارياً ممتعاً تاريخياً مفيداً ذاكراً لأخبار الأندلس القديمة والحديثة, وخصوصاً لما كان بقرطبة حاشداً مكثراً, روى عن الكبار والصغار, وسمع العالي والنازل, وكتب بخطه علماً كثيراً, وأسند عن شيوخه نيفاً وأربعمائة كتاب بين كبير وصغير"([[171]](#footnote-171)).

1. **عياض بن موسى بن** عياض**,** القاضي أبو الفضل اليحصبي([[172]](#footnote-172))(ت:544).

قال ابن بشكوال: "جمع من الحديث كثيراً وله عنايةٌ كثيرة به، واهتمام بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم، واستقضي ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة فلم يطل أمده بها وقدم علينا قرطبة"([[173]](#footnote-173)).

وقال القاضي ابن خلكان: "هو إمام الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه، وبالنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، وأنسابهم"([[174]](#footnote-174)).

قال ابن فرحون: "وممن أخذ عنه-أي القاضي- في اجتيازه لسبتة القاضي أبو الفضل: عياض ولقيه أيضاً بإشبيلية وبقرطبة فناوله وكتب عنه واستفاد منه"([[175]](#footnote-175)).

1. **عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد,** الإمام أبو القاسم السهيلي النحوي المؤرخ([[176]](#footnote-176)) (ت:581).

قال ابن خلكان: وكان عالما بالعربية واللغة والقراءات بارعاً في ذلك, تصدر للإقراء والتدريس والحديث وبعد صيته وجل قدره جمع بين الرواية والدراية"([[177]](#footnote-177)).

1. **عبد الله بن محمد بن عبد الله,** أبو محمد المعافري الإشبيلي (ت:541هـ).

ولد القاضي أبي بكر, وكان من أهل النباهة والجلالة معنياً بالرواية وسماع العلم وجيهاً بذاته وسلفه, وقتل خطأ يوم دخلت إشبيلية على الملثمين, وثكله أبوه رحمه الله وحسن صبره عليه([[178]](#footnote-178)).

1. **عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم،** أبو محمد ابن الفرس الأنصاري الغرناطي المالكي([[179]](#footnote-179)) (ت: 597هـ), صاحب كتاب أحكام القرآن.

قال ابن الأبار : وأجاز له طائفة كبيرة من أعيانهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن بقي وأبو بكر بن العربي, سمعت أبا بكر بن الجد؛ وناهيك به من شاهد, يقول غير مرة: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون, وبيته عريق في العلم والنباهة وله ولأبيه وجده رواية ودراية وجلالة([[180]](#footnote-180)).

1. **محمد بن خير بن عمر،** المقرئ أبو بكر اللمتوني الإشبيلي([[181]](#footnote-181)) (ت:575).

قال الذهبي: "الشيخ، الإمام، البارع، الحافظ، المجود، المقرئ، الأستاذ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني، الإشبيلي، عالم الأندلس...وسمع منه، ومن: أبي مروان الباجي، والقاضي أبي بكر ابن العربي([[182]](#footnote-182)).

1. **محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ،** أبو عبد الله اللخمي البلنسي([[183]](#footnote-183)) (ت:521هـ).

قال ابن الأبار: "كان أستاذا في علم اللسان, مقدماً في صناعة العربية والأدب, ولا أدري عمن أخذها فصيحاً مفوهاً ذا سمت حسن وذكاء معروف, حافظاً للغات العرب قائماً عليها"([[184]](#footnote-184)).

1. **محمد بن عبد الله ابن الجد، أبو بكر الفهري** الإشبيلي([[185]](#footnote-185)) (ت:586هـ).

وبرع في الفقه والعربية، وانتهت إليه الرياسة في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى مع أبي بكر ابن العربي ونظرائه، سنة إحدى وعشرين, وسمع من أبي بكر بن العربي جامع الترمذي وغير ذلك([[186]](#footnote-186)).

1. **محمد بن مالك بن محمد،** أبو عبد الله الغافقي المرسي (ت:586هـ).

كان فقيهاً على مذهب مالك حافظاً له بصيراً به مدرساً له مقدماً في علم الرأي, وولي قضاء مدة([[187]](#footnote-187)).

روى عن القاضي أبي بكر بن العربي مسلسلاته وحضر إملاءه لكتاب "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس"([[188]](#footnote-188)).

1. **محمد بن يوسف بن سعادة،** أبو عبد الله المرسي([[189]](#footnote-189)) (ت:566هـ).

قال ابن الآبار: كان عارفاً بالآثار، مشاركا في التفسير، حافظاً للفروع، بصيراً باللغة، مائلاً إلى التصوف, ذا حظ من علم الكلام، أديباً، فصيحاً مفوهاً، خطيباً، مع الوقار، والحلم، والسمت، والتلاوة، والخشوع، والصيام, ولي خطة الشورى بمرسية والخطابة، ثم ولي قضاء شاطبة فاستوطنها, وحدث وأقرأ([[190]](#footnote-190)).

المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

طلب ابن العربي العلم وطوّف البلاد, وأكثر من السماع جداً, ولم يزل مقبلاً على طلب العلم حتى صار إماماً في وقته في أغلب العلوم, وشخصيته لا تتضح معالمها من كتاباته فحسب, بل تعرف من شهادات من عاصروه وتتلمذوا عليه, وأقوال من ترجموا له من العلماء وما وصفوه به, وإليك بعض هذه الشهادات.

جاء في الرسالة التي بعث بها الإمام أبو حامد الغزالي([[191]](#footnote-191)) إلى يوسف ابن تاشفين بعد حديث عن والد أبي بكر ابن العربي, قال: "وولده الإمام أبو بكر قد أحرز من العلم في وقت تردده إليّّ مالم يحرزه غيره, مع طول الأمد, وذلك لما خص به من عناية الذهن, وذكاء الحس, وارتقاد القريحة, وما يخرج من العراق إلا وهو مستقل بنفسه, حائز قصب السبق بين أقرانه"([[192]](#footnote-192)).

جاء في رسالة العالم الكبير أبي بكر الطرطوشي([[193]](#footnote-193)) حيث يقول: "والفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي ممن صحبنا أعواماً يدارس العلم ويمارسه, بلوناه وخبرناه, وهو ممن جمع العلم ووعاه, ثم تحقق به ورعاه, وناظر فيه وجد حتى فاق أقرانه ونظراءه, ثم رحل إلى العراق فناظر العلماء, وصحب الفقهاء, وجمع مذاهب العلم عيونها, وكتب حديث رسول الله , وروى صحيحه وثابته, والله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء"([[194]](#footnote-194)).

قال عنه القاضي عياض: " سمع ودرس الفقه والأصول, وجلس للوعظ والتفسير ورحل إليه للسماع، وصنف في غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة, وولي القضاء مدةً ثم صرف وكان فهماً نبيلاً، فصيحاً حافظاً أديباً شاعراً كثير الخير مليح المجلس"([[195]](#footnote-195)).

وقال تلميذه ابن بشكوال عنه: "الإمام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها...وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة ولين الكنف، وكثرة الاحتمال وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الوعد"([[196]](#footnote-196)).

ويقول عنه معاصره الفتح ابن خاقان: "علم الأعلام الطاهر الأثواب، الباهر الألباب، الذي أنسى ذكاء إياس وترك التقليد للقياس، وأنتج الفرع من الأصل، وغدا في يد الإسلام، أمضى من النصل، سقى الله به الأندلس بعدما أجدبت من المعارف، ومدّ عليها منه الظّل الوَارِف، وكساها رَوْنَق نُبْلِه، وسَقاها ريِّق وَبْلِه"([[197]](#footnote-197)).

وفي بغية الملتمس: "فقيه حافظ عالم متفنن أصولي محدث مشهور أديب رائق الشعر رئيس وقته"([[198]](#footnote-198)).

يقول الذهبي: وأدخل الأندلس علمًا شريفًا وإسنادًا منيفًا، وكان متبحرًا في العلم ثاقب الذهن عذب العبارة, موطأ الأكناف, كريم الشمائل, كثير الأموال، ولي قضاء إشبيلية فحُمد وأجاد السياسة, وكان ذا شدة وسطوة, ثم عزل فأقبل على التصنيف ونشر العلم...وكان أبو بكر أحد من بلغ رتبة الاجتهاد فيما قيل"([[199]](#footnote-199)).

وفي المغرب في حلى المغرب: "قال الحجاري: لو لم ينسب لإشبيلية إلا هذا الإمام الجليل؛ لكان لها به من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل"([[200]](#footnote-200)).

وقال اليافعي: "كان من أهل اليقين في العلوم والاستخبار والجمع لها، عارفاً متكلماً في أنواعها باقدامها حريصاً على نشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، مع آداب وأخلاق وحسن معاشرة، وكرم نفس"([[201]](#footnote-201)).

قال الحافظ ابن كثير: "كان فقيها عالماً، وزاهداً عابداً، وسمع الحديث بعد اشتغاله في الفقه، وصحب الغزالي، وأخذ عنه"([[202]](#footnote-202)).

ويقول المالقي: " كان من أهل التفنن في العلوم، متقدما في المعارف كلها، متكلما في أنواعها، حريصا على نشرها. استقضى بمدينة إشبيلية؛ فقام بها أجمل قيام"([[203]](#footnote-203)).

قال ابن فرحون: " قدم بلده إشبيلية: بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق, وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع له, متقدماً في المعارف كلها, متكلماً في أنواعها, نافذاً في جميعها, حريصاً على أدائها ونشرها, ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها, ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق, مع حسن المعاشرة وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود"([[204]](#footnote-204)).

وقال السيوطي: "وجمع وصنف وبرع في الأدب والبلاغة, وبعد صيته, وكان متبحراً في العلم, ثاقب الذهن, موطأ الأكناف, كريم الشمائل, ولي قضاء إشبيلية فكان ذا شدة وسطوة, ثم عزل فأقبل على التأليف ونشر العلم, وبلغ رتبة الاجتهاد, صنف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ"([[205]](#footnote-205)).

وقال المقري: "القاضي الشهير الحافظ الإمام أبو بكر محمّد بن عبد الله... كان من أهل التفنن في العلوم، متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، حريصاً على نشرها"([[206]](#footnote-206)).

المبحث الخامس: عقيــدته

قبل البَدء في بيان عقيدة القاضي, ينبغي أن نبيّن أن العقيدة السائدة في بلاد المغرب الإسلامي كان طابعها الاتباع وعدم الابتداع, وقد سادت بينهم العقدية الصحيحة منذ عصر الفتوحات, فكان أغلبهم يدين الله على مذهب السلف في الاعتقاد بإثبات ألوهيته وأسمائه وصفاته من غير تأويل ولا تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل, كيف لا؟ وهذا هو مذهب إمامهم وفقيههم الإمام الأجل مالك بن أنس رضي الله عنه, وظل الأمر على هذا الحال إلى أن اختلف الأمر, وتبدل الحال.

يقول ابن خلدون: " كان أهل المغرب بمعزل عن أتباعهم في التأويل والأخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف في ترك التأويل وإقرار التشابهات كما جاءت"([[207]](#footnote-207)).

قال الذهبي: "قال اليسع بن حزم([[208]](#footnote-208)): سمى ابن تومرت([[209]](#footnote-209)) المرابطين بالمجسمين وكان أهل المغرب يدينون بتنـزيه الله تعالى عما لا يليق بجلاله تعالى مع تركهم الخوض عما تقصر العقول عن فهمه... إلى أن قال: فكفرهم ابن تومرت لجهلهم العرض والجوهر، وأن من لم يعرف ذلك، لم يعرف المخلوق من الخالق، وبأن من لم يهاجر إليه، ويقاتل معه، فإنه حلال الدم والحريم، وذكر أن غضبه لله وقيامه حسبة"([[210]](#footnote-210)).

ويقول المراكشي: " ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام, وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه، وأنه بدعة في الدين، وربما أدى أكثره إلى اختلاف في العقائد، في أشباه لهذه الأقوال، حتى استحكم في نفسه بُغْض علم الكلام وأهله، فكان يُكتب عنه في كل وقت إلى البلاد بالتشديد في نبذ الخوض في شيء منه، وتوعد من وجد عنده شيء من كتبه, ولما دخلت كتب أبي حامد الغزالي -رحمه الله- المغرب، أمر أمير المسلمين بإحراقها، وتقدم بالوعيد الشديد -من سفك الدم واستئصال المال- إلى من وُجد عنده شيء منها؛ واشتد الأمر في ذلك"([[211]](#footnote-211)).

وما أن ظهر الباقلاني([[212]](#footnote-212)) رائد المذهب الأشعري, حتى توارد عليه أهل العلم من المغرب الإسلامي للتعلم عليه في الفقه؛ لأنه كان رأس المالكية في المشرق, ثم يأخذون عنه مذهب الأشعري, فأخذ عن الباقلاني عبد الجليل بن أبي بكر الربعي ورجع إلى الأندلس, وبث ما كان يتعلمه, وألف رسالة في الاعتقاد, وهي في عداد المفقود, وأغلب الظن أنها على الطريقة الأشعرية([[213]](#footnote-213)).

يقول شيخ الإسلام: "وأهل المغرب كانوا يحجّون، فيجتمعون به-أي الباقلاني- ويأخذون عنه الحديث وهذه الطريقة ويدلهم على أصلها، فيرحل منهم من يرحل إلى المشرق، كما رحل أبو الوليد الباجي فأخذ طريقة أبو جعفر السمناني الحنفي صاحب القاضي أبي بكر، ورحل بعده القاضي أبو بكر بن العربي فأخذ طريقة أبي المعالي في الإرشاد"([[214]](#footnote-214)).

ولم تتعزز العقيدة الأشعرية وتنتشر إلا بعد أن قواها السلطان ابن تومرت (ت524)، وكان قد تفقه على الغزالي, وكان لهِجَاً بعلم الكلام، خائضاً في مزال الأقدام، ألف عقيدة لقبها بـ (المرشدة) ، فيها توحيد وخير بانحراف، فحمل عليها أتباعه، وسماهم الموحدين، ونبز من خالف (المرشدة) بالتجسيم، وأباح دمه-نعوذ بالله من الغي والهوى([[215]](#footnote-215)), ولما بايعه الناس ألف لهم كتاب (أعز ما يطلب)، ووافق المعتزلة في شيء، والأشعرية في شيء، وكان فيه تشيع([[216]](#footnote-216)), وسار من بعده على منهجه.

وابن تومرت وإن كان ألزم أهل المغرب بهذه العقيدة، فإنه كان وفد بها قبله ثلة من العلماء كما سبق منهم القاضي ابن العربي، وقد تأثر القاضي بشيخه الغزالي, أخذ عنه العقيدة ببغداد في فترات متفاوتة, وقد تأثر به تأثراً كبيراً حتى يقول: "فقصدت رباطه ولزمت بساطه, واغتنمت خلوته ونشاطه, وكأنه فرغ لي لأبلغ منه أملي وأباح لي مكانه، فكنت ألقاه في الصباح والمساء والظهيرة والعشاء([[217]](#footnote-217)).

وعندما عاد القاضي إلى وطنه نشر هذه العقيدة بين طلابه وبثها في كل كتبه, فلم يخل منها كتاب, وأفردها بكتب كالعواصم من القواصم, والمقسط, والمتوسط, والمشكلين, وهي كتب جدلية عقلية.

والمطالع لكتبه يلمس ذلك جلياً؛ فهو-رحمه الله-إمام العقيدة الأشعرية في الأندلس في وقته؛ بل وينكر على مخالفها فيقول في كتابه العواصم من القواصم: "ثم جاءت طائفة ركبت عليه، فقالت: إنه فوق العرش بذاته وعليها شيخ الغرب أبو محمد عبد الله بن أبي زيد فقالها للمعلمين فدكت بقلوب الأطفال والكبار"([[218]](#footnote-218)).

وإكمالاً لهذا المبحث لا بد من ذكر شيء من الأمثلة على ما نقول, بنقل كلامه الذي وافق-رحمه الله- فيه عقيدة الأشاعرة.

* دائماً ما يورد القاضي رحمه الله آيات وأحاديث الصفات ويقررها على مذهب الأشاعرة, وقد وضع قانوناً لهذا الأمر في كتابه العواصم من القواصم, وفيه يظهر رأيه في هذا الأمر بوضوح, أنقله بنصه كاملاً فيقول: "والأحاديث الصحيحة في هذا الباب على ثلاث مراتب:

**المرتبة الأولى:** ما ورد من الألفاظ كمال محض ليس للآفات والنقائص فيه حظ، فهذا يجب اعتقاده.

**الثانية:** ما ورد وهو نقص محض، فهذا ليس لله فيه نصيب فلا يضاف إليه إلا وهو محجوب عنها في المعنى ضرورة كقوله: "عبدي مرضت فلم تعدني"([[219]](#footnote-219)) وما أشبهه.

**الثالثة:** ما يكون كمالاً، ولكنه يوهم تشبيهاً, فأما الذي ورد كمالاً محضاً كالوحدانية، والعلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر، والإحاطة والتقدير والتدبير، وعدم المثل والنظير فلا كلام فيه، ولا توقف, وأما الذي ورد بالآفات المحضة والنقائص كقوله: ﭽﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﭼ([[220]](#footnote-220))وقوله:"جعت فلم تطعمني وعطشت"([[221]](#footnote-221)) فقد علم المحفوظون، والملفوظون، والعالم، والجاهل أن ذلك كناية، وأنه واسطة عمن تتعلق به هذه النقائص، ولكنه أضافها إلى نفسه الكريمة المقدسة، تكرمة لوليه، وتشريفا، واستلطافا للقلوب وتليينا. وهذا أيها العاقلون تنبيه لكم على ما ورد من الألفاظ المحتملة، فإنه ذكر الألفاظ الكاملة المعاني السالمة، فوجبت له، وذكر الألفاظ الناقصة، والمعاني الدنيئة فتنزه عنها قطعا، فإذا جعلت الألفاظ المحتملة التي تكون للكمال بوجه، وللنقصان بوجه، وجب على كل مؤمن حصيف أن يجعله كناية عن المعاني التي تجوز عليه، وينفي عنه ما لا يجوز عليه، فقوله في اليد والساعد والكف والأصبع عبارات بديعة تدل على معان شريفة، فإن الساعد عند العرب عليه كانت تعول في القوة والبطش والشدة"([[222]](#footnote-222)).

وقد تابع -رحمه الله-الكلام في الصفات على هذا المنوال؛ وهو المنهج المعروف لدى الأشاعرة في تأويل الصفات, ويرد على كل من لم يسلك هذا الطريق وتمسك بالعقيدة الصحيحة, ونورد على مثل هذا بعض الأمثلة من قسمي المحقق.

* في سورة الصف قال: المسألة الثانية:قوله ﭽﮰﮱﯓﯔﯕﯖﭼ؛ وقد بينا في كتاب الأمد أن المحبة هي إرادة الثواب للعبد([[223]](#footnote-223)).
* في سورة الزيتون: قال :الآية الثالثة: قوله تعالى**:**ﭽﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭼ ليس لله تعالى خلق هو أحسن من الإنسان، فإن الله خلقه حياً عالماً، قادراً، مريداً، متكلماً، سميعاً، بصيراً، مدبراً، حكيماً، وهذه صفات الرب، وعنها عبر بعض العلماء، ووقع البيان بقوله: "إن الله خلق آدم على صورته"([[224]](#footnote-224))، يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها, وفي رواية "على صورة الرحمن", ومن أين تكون للرجل صفة مشخصة، فلم يبق إلا أن تكون معاني، وقد تكلمنا على الحديث في موضعه بما فيه بيانه([[225]](#footnote-225)).

هذه أمثلة من مذهبه في العقيدة والذي يتضح فيه جلياً مخالفة عقيدة السلف، والحق ما ذهب إليه السلف من السكوت عن التأويل والإيمان بما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة ،وننـزه الله سبحانه عن الكيف و التشبيه بخلقه ونقول كما قال البيهقي: "وأسلمها الإيمان بلا كيف، والسكوت عن المراد إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه"([[226]](#footnote-226)).

وقال ابن عبد البر: "أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في الكتاب والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة, وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ،ويزعمون أن من أقر بها مشبه، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود ،والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله"([[227]](#footnote-227)).

المبحث السادس: مذهبه الفقهي

لا شك أن القاضي رحمه الله مالكي المذهب, ولا يحتاج ذلك إلى كبير إثبات, لكن ما دام أن الأمر لا بد منه, فلعل النقاط التالية تدلل على ذلك, وهي على النحو التالي:

1. جلّ من ترجموا له في كتبهم كالذهبي في جميع كتبه وغيره ممّن ذكرناهم أول ترجمته, يصفوه بأنا مالكي المذهب, وهذا أمر ملاحظ لا يحتاج إلى كبير تدقيق.
2. مَنْ يقرأ في كتب المالكية يرى أن القاضي رحمه الله له مكانة عند من ألفوا في المذهب بعده, وهذا أمر جلي, بل يُعتمد قوله ورأيه وينقل في بعض المسائل.
3. القراءة في كتابه الأحكام تعطي القارئ انطباعاً من البداية أنه مالكي المذهب فلا تكاد تجد مسألة يذكرها, إلا ويثبت فيها قول مالك أو قول أصحابه, أو قول المذهب.
4. استخدامه لمصطلحات تدلل على ذلك, منها "قال علماؤنا, واحتج علماؤنا, اعتمد علماؤنا", وغيرها, ولا خلاف أنه يقصد بذلك المالكية دون غيرهم.
5. كثرة الثناء على الإمام مالك في ثنايا الكتاب, تبرز شدة اهتمامه بقوله واعتماده عليه, وقبوله له, ومن جملة ما قاله: وقد قال مالك كلمة بديعة: "إن لله فرائض في أرضه لا يضيعها إنْ وَلِيَها والٍ أو لم يَلِهَا"([[228]](#footnote-228)).

وقال: "ولهذا التحقيق تفطن إمام دار الهجرة وحبر الملة مالك بن أنس رحمه الله"([[229]](#footnote-229)).

1. كثرة نقله عن أئمة المذهب كابن القاسم وسحنون وأشهب وأصبغ وابن عبد الحكم وابن الماجشون وغيرهم كثير؛ مقارنة بما نقله عن أئمة المذاهب الأخرى, فلا يكاد يذكر هذا مع ذاك.
2. وصفه لمن خالف قول المذهب بـ"المخالفين", "المخالف", بما يوحي أنه يتعصب للمذهب المالكي وينقد غيره.
3. عنايته بالمذهب المالكي دون غيره, بتأليف الكتب حوله وتخصيصها به, كما هو ملاحظ حيث ألف شرحين للموطأ؛ الأول: المسالك, الثاني: القبس.

ومما سبق يتبين أن القاضي رحمه الله مالكي المذهب لا يشوب ذلك أدنى ريبة.

لكن مما يُؤخذ على القاضي-رحمه الله- في هذا الباب تعصبه لمالك رحمه الله، حيث نال بسبب ذلك كثيراً من الأئمة الكبار بالسّب والانتقاص، وكان من الواجب عليه أن يصون نفسه عن ذلك, ويرد على من أخطأ بقول حسن مع بيان الخطأ, فإن ذلك أفضل للقارئ إذا رأى معه الحق أن يأخذه, ومن الأمثلة على ذلك في كتابه الأحكام هذا فضلاً عن كتبه الأخرى:

* قال: "وقد وَهّم القاضي أبو إسحاق والمبرد فقالا: إن (كان) زائدة هنا،...وهذا جهل عظيم باللغة والشعر؛ بل لا يجوز زيادة كان هاهنا"([[230]](#footnote-230)).
* وقال: "وهذا نص صحيح مليح غاب عن أهل التفسير ، فجهلوا وجهلوا، والحمد لله على المعرفة"([[231]](#footnote-231)).
* قال: "اعتقد قوم من الغافلين تحريم أسئلة النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الآية، وهو جهل"([[232]](#footnote-232)).
* قال: "وقد قال أبو يوسف: يجوز صرف صدقة بني هاشم إلى فقرائهم، فيقال له: أيأكلون من أوساخهم؟ هذا جهل بحقيقة العلة وجهة الكرامة"([[233]](#footnote-233)).

**ومما قاله في غير الأحكام:**

* قال في القبس: "وقال مالك: من حلف لا يأكل الطعام، ولا يلبس هذا الثوب أنه لا ينتفع بهما في حال...، وقال أبو حنيفة والشافعي: يبيعه ويأكل منه، وهذه فتوى يهودية"([[234]](#footnote-234)).
* ويقول عن أبي حنيفة في إحدى المسائل: "وأما أبو حنيفة فهو أعجمي ولا يستنكر عليه الجهل بهذه المسألة"([[235]](#footnote-235)).
* ويقول في مقدمة المسالك إن ما حمله على تأليف هذا الكتاب: "أني ناظرت جماعة من أهل الظاهر الحزمية الجهلة بالعلم والعلماء، وقلة الفهم"([[236]](#footnote-236)).

غفر الله لأمامنا وسامحه, والله وليه في الآخرة.

المبحث السابع: مؤلفاته

إن الناظر في حياة ابن العربي من خلال من ترجموا له يراه خلّف تراثاً فكرياً زاخراً تدل على مكانته العلمية وسعة اطلاعه على العلوم ومختلف الفنون, وقد سبق بعض الباحثين المهتمين بتراث ابن العربي إلى حصر مؤلفاته وإثباتها وصحة نسبتها إليه([[237]](#footnote-237)).

ومن خلال القراءة في كتاب أحكام القرآن للقاضي رحمه الله يتبين أنه يحيل كثيراً على كثير من كتبه في الكلام على المسائل, مما يحدو بي أن أبيّن للقارئ شيئاً عن هذه الكتب التي يحيل إليها, لذا فإني رأيت أن أكتب تعريفاً مختصر لكتبه التي أحال عليها في قسمي المحقق من كتاب أحكام القرآن, حتى لا أثقل الحواشي بالكلام عليها في النص المحقق.

وأرى أن كتب القاضي رحمه الله تنوعت بتنوع الفنون, واختلاف العلوم, وهي على النحو التالي:

أ-**مؤلفاته في أصول الدين وعلم الكلام :**

1. **كتاب الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.**

وهو كتاب في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته, قسمه على طريقة الأبواب والفصول, ونحى فيه رأي الأشاعرة في ذلك, وقد ذكره في كتبه ممن ترجموا له كما في أزهار الرياض (3/94), ونفح الطيب (2/35), هدية العارفين (2/90), كما أحال عليه في كتابه قانون التأويل (ص:599) وغيره, وهذا الكتاب غير مطبوع إلى الآن, وتوجد له نسخ خطية كما ذكر السليماني محقق قانون التأويل([[238]](#footnote-238)).

وقد أحال المؤلف على هذا الكتاب في قسمي المحقق سبع مرات, فلتنظر في محلها([[239]](#footnote-239)).

1. **المتوسط في الاعتقاد.**

وهو كتاب في العقيدة في إثبات وحدانية الله تعالى وصفاته وأسمائه, والقول في النبوات وغير ذلك, اعتمد فيه على كلام من سبقه من الأشاعرة, وقد ذكره في كتبه المقري في نفح الطيب (2/36) وسماه "المتوسط في معرفة صحّة الاعتقاد والرد على من خالف أهل السنّة من ذوي البدع والإلحاد", والاسم الصحيح كما أثبتناه برواية ابن خير في الفهرست(ص: 223) عن المؤلف رحم الله الجميع, وهذا الكتاب غير مطبوع إلى الآن, حيث ذكر السليماني أنه وجد له نسخ خطية بعد أن كان في عداد المفقود([[240]](#footnote-240)).

وقد أحال المؤلف على هذا الكتاب في قسمي المحقق مرة واحدة باسم "المتوسط"([[241]](#footnote-241)).

1. **العواصم من القواصم.**

وهو كتاب عظيم في مبناه, قيم في معناه, واسع الشهرة عند أهل السنة, فيه الحجج المنجية من المقالات المضلة-كما يذكر في معناه-.

وهذا الكتاب لا يختلف فيه اثنان أنه من تأليف القاضي رحمه الله, فهو دال عليه بلا ريب, وقد ذكره في تآليفه الذهبي في السير (18/188), والمقري في نفح الطيب (3/180), وغيرهما.

وهو كتاب مطبوع متداول بعدة طبعات, والجدير بالذكر أن طبعة الشيخ محي الدين الخطيب المنتشرة بين العلماء وطلاب العلم ليست كاملة النص للكتاب, بل نشر الشيخ محب الدين الجزء الخاص بتحقيق الخلاف بين الصحابة, وظل هذا الكتاب مطبوعاً بهذا النقص إلى أن قام الدكتور عمار طالبي مشكوراً بتحقيقه كاملاً ونشر في جزأين؛ الأول: أراء أبي بكر بن العربي الكلامية, والثاني: نص الكتاب بأكمله([[242]](#footnote-242)).

1. **المقسط.**

من كتب القاضي التي تعد في عداد المفقود, وذكر أنه يحتوي على المعجزات وشروطها, وذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته عن شيوخه([[243]](#footnote-243)) باسم: الكتاب المسقط في شرح المتوسط, والله أعلم([[244]](#footnote-244)).

وقد أحال عليه في كتابه هذا سبع مرات, إحداها في قسمي المحقق([[245]](#footnote-245)).

1. **الوصول إلى معرفة الأصول.**

وهذا الكتاب من أول مؤلفاته في علم الكلام, كتبه بعد رجوعه من رحلته, ينقل فيه أقوال علماء الكلام الكبار, ويتبعها بتعاليق مختصرة, وعقد فيه فصولاً في مسألة خلق القرآن, ومسألة رؤية الله تعالى, وإثبات الكلام له تعالى, وغيرها, والكتاب غير مطبوع, له نسخة مخطوطة بالمغرب كما ذكر محقق قانون التأويل**([[246]](#footnote-246))**.

1. **الأفعال.**

وهو كتاب في التوحيد, قصد فيه إكمال كتاب الأمد الأقصى, حيث كان مضمونه أسماء الله تعالى وصفاته, فخص هذا الكتاب بالكلام على أفعاله جل وعلا.

وقد كان هذا الكتاب في عداد المخطوط, إلى أن قام عبد المجيد ريّاش بتحقيقه ضمن رسالتة للماجستير المقدمة للمعهد الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر سنة (1414هـ), كما أفاده محقق كتاب المسالك([[247]](#footnote-247)).

**2-مؤلفاته في علوم القرآن:**

1. **أحكام القرآن.**

وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

1. **أنوار الفجر في مجالس الذكر.**

وهو كتاب كبير في التفسير في عداد المفقود من كتب القاضي, بل فقد في حياته كما سيتبين.

يقول القاضي في القبس: " وقد كنا أملينا فيه- أي التفسير- في كتاب أنوار الفجر في عشرين عاماً ثمانين ألف ورقة, وتفرقت بين أيدٍ الناس, وحصل عند كل طائفة منها فن, وقد ندبتهم أن يجمعوا منها -ولو عشرين- أصولها التي يبنى عليها سواها وينظمها على علوم القرآن الثلاثة: التوحيد, والأحكام, والتذكير, إذ لا تخلو آية منه بل حرف عن هذه الأقسام الثلاثة"([[248]](#footnote-248)).

قال ابن فرحون: " أنوار الفجر في تفسير القرآن, في عشرين سنة, ثمانين ألف ورقة وتفرقت بأيدي الناس, قلت: وأخبرني الشيخ الصالح أبو الربيع: سليمان بن عبد الرحمن البورغواطي في سنة إحدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية قال: أخبرني الشيخ الصالح يوسف الحزام المغربي بالإسكندرية في سنة ستين وسبعمائة قال: رأيت تأليف القاضي أبي بكر بن العربي في تفسير القرآن المسمى أنوار الفجر كاملاً في خزانة السلطان الملك العادل أمير المسلمين أبي عنان: فارس بن السلطان أمير المسلمين أبي الحسن: علي بن السلطان أمير المسلمين أبي سعيد: عثمان بن يوسف بن عبد الحق, وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مراكش وكانت له خزانة كتب يحملها معه في الأسفار وكنت أخدمه مع جماعة في حزم الكتب ورفعها فعددت أسفار هذا الكتاب فبلغت عدتها ثمانين مجلداً. ولم ينقص من الكتاب المذكور شيء"([[249]](#footnote-249)).

وقال عنه القاضي في عارضة الأحوذي: "لقد بينا في كتب الأصول والإملاء لأنوار الفجر, الألف معجزة التي جمعناها لمحمد , على قسمين: منها ما هي في القرآن فهو تواتر, ومنها ما نقل آحاداً, ومجموعاً خرق العادة على يديه على وجه لا ينبغي الا لنبي يتحدى أو لولي ليكرمه بذلك المولى"([[250]](#footnote-250)).

وذكر في قسمي المحقق من الأحكام في معرض كلامه على سورة التكاثر: "المسألة الثانية: قد كنا أملينا فيها مائة وثمانين مجلساً، وذكرنا أنموذجها في قانون التأويل فلينظر فيه([[251]](#footnote-251))، فهو مدخل عظيم([[252]](#footnote-252)).

كما أحال عليه في كتابه قانون التأويل([[253]](#footnote-253)),كما ذكر ضمن مؤلفاته([[254]](#footnote-254)).

1. **قانون التأويل.**

كتاب فريد في فنه, عجيب في نظمه, جامع لشتيت من الفوائد ومنثور المسائل متشعب الأغراض, يدل على معرفة ابن العربي الواسعة والمتبحرة في شتى الفنون والمعارف الإسلامية, وقدمه بمختصر لكتابه المفقود "ترتيب الرحلة, للترغيب في الملة", قد ضاع منه, فأراد أن يثبت أصله في مقدمة قانون التأويل.

وقد قال عنه القاضي في العارضة: " فطرق تفسيره محكمة في كتاب قانون التأويل أمليناه سنة ثلاث وثلاثين-أي وخمسمائة- بجميع وجوهها"([[255]](#footnote-255)).

وقد أحال القاضي إلى كتاب قانون التأويل في قسمي المحقق مرتين, فلتنظر في محلها([[256]](#footnote-256)).

وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد السليماني الجزائري, وقام بخدمة الكتاب خدمة ممتازة, فجزاه الله خيراً.

1. **الأحكام الصغرى.**

وهو كتاب مختصر في أحكام القرآن, ولعله مختصر من كتابه هذا, والكتاب له نسخة خطية, وقف عليها الدكتور السليماني كما أفاد في تحقيق قانون التأويل([[257]](#footnote-257)).

ثم أفاد الدكتور-حفظه الله- في تحقيقه للمسالك([[258]](#footnote-258)) أن المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم(إيسيسكو) تولت نشره, بعناية سعيد أحمد أعراب في الجزء الأول, ومحمد الزيزي ومحمد البكاري في الجزء الثاني.

1. **واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التنزيل.**

ذكر المحقق السليماني([[259]](#footnote-259)) أن هذا التفسير هو آخر مؤلفات ابن العربي تحريراً, فقد كتبه في آخر عمره عندما أصبح يميل إلى أمور الزهد و الآخرة, وشرع في إملائه على أمل مراجعته وتنقيحه عند اكتماله, ولكن المنية أدركته قبل أن يحقق رجاءه ويتمم مراده.

وذكر المحقق أنه وقف على بعض أجزاء من نسخه الخطية بدار الكتب المصرية, ومكتبة القرويين في المغرب.

1. **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم.**

وهو كتاب مختصر محرر في الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم, أي في القسم الثاني من أنواع التفسير كما قسمها القاضي رحمه الله.

وقد ذكره القاضي في هذا الكتاب مراتٍ كثيرة, في قسمي المحقق أحال عليه باسم "القسم الثاني" ثلاث مرات([[260]](#footnote-260)), وباسم "وفي القسم الثاني من علوم القرآن، وهو قسم الناسخ والمنسوخ" مرة واحدة([[261]](#footnote-261)), وباسم" الناسخ والمنسوخ"([[262]](#footnote-262)).

وقد طبع الكتاب, بتحقيق الدكتور عبد الكريم المدغري, وزير الأوقاف بالمغرب سابقاً, وهو متداول بين العلماء وطلاب العلم.

3**-مؤلفاته في علوم الحديث :**

1. **عارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي.**

من أجل شروح الترمذي, وأوجزها عبارة, وأكثرها تحريراً وتعبيراً, نحى فيه شرح الأحاديث شرحاً امتاز عن غيره بالدقة, يشهد فيه علو كعبه في الحديث وعلومه, وتظهر فيه آراؤه و اختياراته في فنون العلم.

وأشار إليه في أغلب مؤلفاته, وهو من أعظم كتبه-رحمه الله- التي ألفها كما يذكر المحققون([[263]](#footnote-263)).

قال ابن خلكان: "فالعارضة: القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام، والأحوذي: الخفيف في الشيء لحذقه، وقال الأصمعي: الأحوذي المشمر في الأمور القاهر لها الذي لايشذ عليه منها شيء، وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة"([[264]](#footnote-264)).

وقد طبع الكتاب طبعة مصرية قديمة سنة 1350هـ, في ثلاثة عشر جزءاً, ثم أعادت طباعته دار الكتب العلمية بيروت.

1. **المسالك في شرح موطأ مالك.**

وهذا الكتاب شرح لكتاب المالكية الأول "موطأ الإمام مالك", وقدم القاضي الكتاب بثلاث مقدمات, الأولى: في فضل الإمام مالك ومناقبه, والثانية: في الرد على الظاهرية الحزمية-كما يقول-, والثالث: في معرفة بعض أنواع علوم الحديث, ثم بدأ بذكر الشرح([[265]](#footnote-265)).

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور محمد السليماني, وأخته الفاضلة عائشة السليماني, وقدم له الدكتور يوسف القرضاوي, بدار الغرب الإسلامي 1428هـ, بعنوان " المسالك على شرح موطأ مالك".

وقدم له المحقق بمقدمة مفيدة طويلة نافعة, تكلم فيها عن القاضي رحمه الله وعن كتابه, بما يغني عن الإعادة هنا, والحمد لله.

1. **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس.**

وهو كتاب بديع مختصر, شرح فيه الموطأ شرحاً ميسراً, وركز فيه على استنباط الأحكام الفقهية, وقد أملاه بدار قرطبة سنة اثنتين وثلاثين و خمسمائة, كما صرح بذلك تلميذه القاضي عبد الرحمن بن محمد في مقدمة القبس([[266]](#footnote-266)).

وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الله ولد كريم, بدار الغرب الإسلامي سنة 1992م, وهو رسالة علمية تقدم بها الدكتور لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1986م لنيل درجة الدكتوراه.

1. **المشكلين.**

أي مشكل القرآن ومشكل السنة, ويحيل عليه القاضي كثيراً بهذا الاسم, وهو في عداد المفقود من كتبه([[267]](#footnote-267)).

أحال إليه في مواضع عديدة من هذا الكتاب, منها ثمانية مواضع في قسمي المحقق([[268]](#footnote-268)), وقد أشار إليه القاضي في كتابه العواصم من القواصم([[269]](#footnote-269)), عند القول في تأويل آية, وأحال إليه في عارضة الأحوذي([[270]](#footnote-270)) عند مسألة تتعلق بالتوحيد.

1. **النيران في شرح الصحيحين.**

وهو كتاب مفقود, نسبه إليه المقري في أزهار الرياض([[271]](#footnote-271)), ونفح الطيب([[272]](#footnote-272)) باسم "النيران في الصحيحين".

وقد أحال عليه القاضي في كتبه كثيراً بأسماء مختلفة, ففي عارضة الأحوذي([[273]](#footnote-273)) باسم "شرح النيرين", وأحال عليه في هذا الكتاب في قسمي المحقق ثلاث مرات باسم " شرح الصحيحين"([[274]](#footnote-274)), ومرة واحدة باسم " شرح الصحيح الكافي"([[275]](#footnote-275)), وفي العارضة([[276]](#footnote-276)) "شرح الصحيح", وفي هذا الكتاب مرة باسم "إيضاح الصحيحين"([[277]](#footnote-277)).

وورد في قسمي المحقق كتاب له باسم "مختصر النيرين"([[278]](#footnote-278)), فهل هو اختصار لكتابه النيرين في شرح الصحيحين أم هو هو؟, الله أعلم.

وكثيراً ما يقول القاضي قد بيناه في "شرح الحديث", وقد ورد في قسمي المحقق أربعة عشر مرة, وهذا يعرف بالرجوع لكتبه السالفة الذكر في شروح كتب الحديث, فقد يكون المسالك أو القبس أو غيرهما.

4**-مؤلفاته في الفقه وأصوله.**

أما مؤلفاته في أصول الفقه, فمنها:

1. **المحصول في أصول الفقه.**

وهو كتاب محتصر في مسائل أصول الفقه, تبع فيه منهج كبار الأصوليين, ولخص فيه أصول الفقه في اثني عشر باباً, وكل باب تحته فصول أو مسائل.

وقد طبع هذا الكتاب وقام بتحقيقه, حسين علي البدري وسعيد فودة, وطبعته دار البيارق بالأردن.

ويحيل القاضي رحمه الله في هذا الكتاب باسم "أصول الفقه", وأحال بهذا المسمى تسعة عشر مرة في قسمي المحقق, وأغلب الإحالات لم أجدها في المحصول, فهل للقاضي كتباً غير المحصول؟.

وبالنظر إلى كتب القاضي, وجدت كتاباً له باسم:

1. **التمحيص.**

أحال عليه في عارضة الأحوذي([[279]](#footnote-279)), وفي العواصم من القواصم([[280]](#footnote-280)), ومرتين في هذا الكتاب([[281]](#footnote-281)), وذكره مرة باسم " التلخيص" في قسمي المحقق([[282]](#footnote-282)), وهو نفسه([[283]](#footnote-283)).

وقد ذكر الأستاذ سعيد أعراب في كتابه مع القاضي أبي بكر([[284]](#footnote-284)), أن المحصول تلخيص لهذا الكتاب, والله أعلم.

1. **نكت المحصول.**

ذكر القاضي في قانون التأويل أن له نكتاً على المحصول فقال: "...ويطلع على شيء من أصول الفقه كالمحصول أو نكته إن استطاله"([[285]](#footnote-285)).

وأما مؤلفاته في الفقه فمنها:

1. **الإنصاف في مسائل الخلاف.**

وهو كتاب في الفقه, في عداد المفقود من كتب القاضي رحمه الله, قيل أنه في عشرين مجلداً([[286]](#footnote-286)).

وأحال عليه المؤلف بمسميات عديدة, خاصة في أحكام القرآن, فمرة يسميه "الإنصاف", "الإنصاف في مسائل الخلاف", "مسائل الخلاف", "مسائل الفروع", "مسائل الخلاف والفروع", وهكذا.

1. **الرسالة الحاكمة على الأيمان اللازمة.**

وقف السليماني على مخطوطة له في الخزانة العامة بالرباط, مبتورة الأخير([[287]](#footnote-287)).

1. **النواهي عن الدواهي.**

قال القاضي في العواصم من القواصم: "كان جاءني بعض الأصحاب بجزء لابن حزم سماه "نكت الإسلام" فيه دواهي فجردت عليه نواهي، وجاءني برسالة "الدرة" في الاعتقاد، فنقضتها برسالة "الغرة"([[288]](#footnote-288)).

1. **تبيين الصحيح في تعيين الذبيح.**

وهي كتاب صغير الحجم, كبيرة الفائدة, ذكر فيه القاضي الخلاف بين العلماء في تعيين الذبيح لنبي الله الخليل؛ أهو إسماعيل أم إسحاق؟ عليهم الصلوات والسلام([[289]](#footnote-289)).

وقد طبع الكتاب في دار ابن حزم بتحقيق: بدر العمراني الطنجي.

1. **شرح غريب الرسالة, أي رسالة الإمام أبي زيد القيرواني رحمه الله.**

ذكره في مؤلفاته المقري في أزهار الرياض([[290]](#footnote-290)), والبغدادي في هدية العارفين([[291]](#footnote-291)).

5-مؤلفاته في الزهد و التربية : ومنها:

1. **سراج المريدين وموفي سبيل المهتدين للاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية.**

كتاب في قسم التذكير من أقسام علوم القرآن, ذو نزعة زهدية خالصة, ينتقد فيه على المتشدقين من الصوفية وأذيالهم([[292]](#footnote-292)).

وأحال عليه القاضي في عارضة الاحوذي ([[293]](#footnote-293)).

1. **سرا ج المهتدين في آداب الصالحين.**

وتوجد له نسخة خطية بالخزانة الملكية بالمغرب, وهو كتاب صغير في الآداب والمواعظ([[294]](#footnote-294)).

وقد ذكره في مؤلفاته المقري في أزهار الرياض([[295]](#footnote-295)), و نفح الطيب([[296]](#footnote-296)).

وأفاد السليماني أن الكتاب حققه العلامة أبو أويس محمد بوخبزة, وطبعته دار البعث الإسلامي في المغرب([[297]](#footnote-297)).

1. **أحكام الآخرة والكشف عن أسرارها الباهرة.**

وتوجد منه نسخة مخطوطة في الخوانة العامة بالرباط, كما أفاده السليماني-حفظه الله-, وذكر احتمال أن يكون استل من تفسيره الكبير, إذ لم تذكر المصادر شيئاً عنه([[298]](#footnote-298)).

1. مؤلفاته في التاريخ :
2. **شواهد الجلة والأعيان في مشاهد الإسلام والبلدان.**

وهي عبارة عن أوراق صغيرة, تشتمل على رسائل من علماء كبار للقاضي ابن العربي, كالتي بعثها الغزالي مع القاضي في رحلته للأمير يوسف بن تاشفين.

وقد وجد لها نسخة خطية في دار الوثائق بالرباط([[299]](#footnote-299)).

1. **ترتيب الرحلة للترغيب في الملة.**

وهذا الكتاب([[300]](#footnote-300)) فقده ابن العربي في حياته, ثم اختصره في مقدمة قانون التأويل لذا يقول في مقدمته: "هذه رسالة المستبصر بنقصه, المستقصر لنفسه, المضطر إلى ربه, المستغفر لذنبه,...يسر لي طلب العلم على الوجه الذي رتبنا بيانه في كتاب "ترتيب الرحلة للترغيب في الملة" فلما شذ في معرض المقادير, واستلبته الحوادث بما سبق في علم الله من التدبير, رأينا أن نجدد له ما سلم في الرقاع الموجودة, مع ما حضر في الذكر"([[301]](#footnote-301)).

وقد تداوله بعض العلماء باسم رسالة المستبصر, اقتباساً من كلام القاضي في أوله رحمه الله.

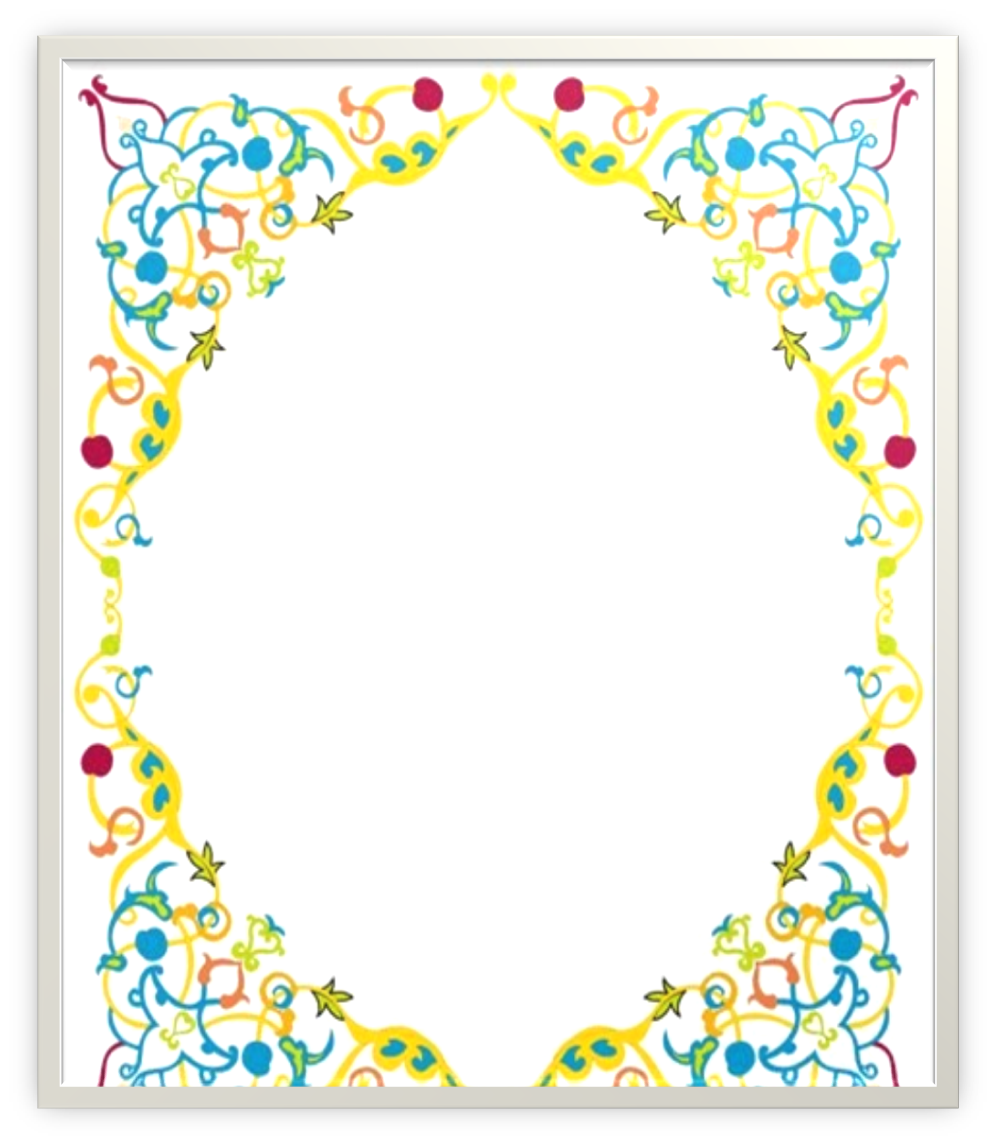
1. مؤلفاته في اللغة والأدب.
2. **ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين.**

وهو كتاب في عداد المفقود من كتب القاضي([[302]](#footnote-302)), وقد أحال عليه في عارضة الأحوذي([[303]](#footnote-303)), وذكره في هذا الكتاب عدة مرات, منها خمس مرات في قسمي المحقق, وذكره أول مرة باسمه الكامل "ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين"([[304]](#footnote-304)), وبعد ذلك باسم "الملجئة"([[305]](#footnote-305)).

**2 – الإلجاء للفقهاء إلى معرفة غوامض الأدباء.**

وقد ذكره القاضي في قسمي المحقق([[306]](#footnote-306)), ولعله يكون كتاب ملجئة المتفقهين, والله أعلم.

وللقاضي رحمه الله تآليف غير ما ذكرت([[307]](#footnote-307)), لكن أردت أن آتي على المشهور منها, وما ينفع في رسالتي, والله المستعان وعليه التكلان.



**الفصل الثاني: التعريف بالكتاب باختصار، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب.

المبحث الثالث: منهج الكتاب وطريقة تصنيفه.

المبحث الرابع: مصادر الكتاب.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب ونماذج منها.

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

لا مجال للشك في صحة نسبة هذا الكتاب للإمام القاضي أبي بكر ابن العربي رحمه الله فهذا أمر بيّن لدى العلماء وطلاب العلم.

ولكن من الناحية العلمية لابد من توثيق ذلك وإثباته هنا, والدلالات على ذلك كثيرة, فالكتاب أُثبت في أوائل نسخه اسم مؤلفه, كما ذكر الإمام ابن العربي كتابه أحكام القرآن في عدة مواضع من كتبه.

وذكره ابن خير في فهرسته فقال: "كتاب أحكام القرآن، تأليف: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، شيخنا رحمه الله، حدثني به سماعاً عليه لأكثره، ومناولة لجميعه من يده إلى يدي في أصل كتابه "([[308]](#footnote-308)).

كما ذكره ابن فرحون في الديباج([[309]](#footnote-309))، والمقري في نفح الطيب([[310]](#footnote-310))، وحاجي خليفة في كشف الظنون([[311]](#footnote-311)), والبغدادي في هدية العارفين([[312]](#footnote-312)).

ولعل الذهبي أشار إليه في السير حيث قال: "وفسر القرآن المجيد؛ فأتى بكل بديع"([[313]](#footnote-313)).

هذا ولم أجد خلافاً بين العلماء في صحة نسبة الكتاب إلى الإمام ابن العربي، فقد أجمعوا على نسبته إليه، سواء بالنقل المباشر عنه، أو بالإشارة والتنويه إليه.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب.

إنّ كتاب أحكام القرآن للقاضي ابن العربي رحمه الله له قيمة علمية كبيرة بين العلماء, وقد بان شيئ من ذلك في أسباب اختيار الموضوع, ولعل أبرز ما يبن هذه القيمة ما يلي:

**أولاً:** أهمية هذا الأثر الأندلسي الذي يعدّ من عيون المؤلفات التي صنفها أعلام المالكية في كتب التفسير عامة وكتب أحكام القرآن خاصة, وتتجلى تلك المكانة في الآتي:

1. أن هذا الكتاب يُبيّن لنا الصورة الواضحة عن ابن العربي, وكونه بارعاً مبرزاً في علم التفسير, وإن كان ثمة كتاب آخر له أكبر منه وأوسع وهو "أنوار الفجر" إلا أنه لا يزال في عداد المفقود.
2. هذا الكتاب حوى كثيراً من مسائل الفقه عامة, وخاصة في المذهب المالكي مدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة.
3. جودة سبره وحسن ترتيه وتقسيمه تعطيه قبولاً لدى العلماء وطلاب العلم.

**ثانياً:** من خلال ثناء العلماء والباحثين عليه:

1. قال ابن جزي في مقدمة التسهيل – في معرض ذكره لكتب الأحكام بعد أن ذكر تصانيف المشارقة - : "ومن أحسن تصانيف أهل الاندلس تأليف القاضي الإمام أبي بكر بن العربي"([[314]](#footnote-314)).
2. وقال الدكتور محمد السليماني: "وهذا الكتاب من أرفع كتب ابن العربي قدراً، وأنبلها ذكراً، وأقدمها نشراً، وقد عظم هذا الكتاب في أعين العلماء و الفقهاء في القديم، بمنهجه الذي درج عليه في تحقيق المسائل الخلافية، وذلك بالرجوع إلى دلالات القرآن والسنة النبوية، والإفصاح عن معاني الآيات بصورة محكمة مبينة، متينة الأسس، واضحة المعالم ... وبهذا المنهج السديد جاء كتابه في حسن عرضه، ودقة ضبطه، وترتيب مفاصله، وتحقيق معانيه، آية للسائلين"([[315]](#footnote-315)).
3. وقال الدكتور مصطفى إبراهيم المشني –متحدثاً عن ابن العربي- : "وقدم لنا كتابه -أحكام القرآن– مستمداً مادته التفسيرية على تنوع موضوعاتها من أمهات الكتب والمراجع المعتبرة المعتمدة في اللغة والحديث والفقه والاصول وغيرها، مشرقية ومغربية، ومما تلقاه من مشايخه في بلده الأندلس، وأفاده من رحلاته وتنقلاته في حواضر العالم الإسلامي ، وما فتح الله عليه، كل ذلك من خلال منهج جمع بين الأسلوب العلمي القائم على المادة والمعرفة، والأسلوب التربوي القائم على حسن التوجيه والإرشاد ومخاطبة العقل والوجدان، الهادف إلى تربية السلوك وغرسة القيم والاتجاهات والمفاهيم، متوخيا الحرص على الإفادة والعرفان والوقاية من الخطل والزلل و الانحراف"([[316]](#footnote-316)).

**ثالثاً:** ويعد كتاب أحكام القرآن لابن العربي من أفضل الكتب المؤلفة في أحكام القرآن لعدة اعتبارات منها:

1. اشتماله على عدد كبير من آيات الأحكام؛ فقد فسر قرابة (860) آية، ذات مسائل متعددة غالباً.
2. استقصاؤه في بيان معاني الآيات من منطوقها ومفهومها.
3. سعة إدراكه، وتنوع معارفه، وإلمامه بمختلف العلوم، مما جعله متمكنا في توجيه الأقوال و الترجيح بينها([[317]](#footnote-317)).
4. براعته في الاستنباط واستخراج الأحكام([[318]](#footnote-318)).
5. استشهاده بالأحاديث المؤيدة للحكم مع توثيقها أو ذكر جرح المحدثين لها.
6. تجنبه للإسرائيليات، والموضوعات، وتحذيره منها، ونقده لها.
7. حرصه على ذكر أقوال السلف في تفسير الآية.
8. شموله غالب أقوال الفقهاء، وذكره استدلالاتهم ومناقشتها.
9. تركيزه بصورة خاصة على مذهبه المالكي، مما جعله مرجعاً مهماً في الفقه المالكي.
10. عنايته بمعاني الآيات لغوياً.
11. اهتمامه بالقراءات الواردة في الآيات متواترها وشاذها.
12. حرصه على بيان الأحكام على ضوء القواعد الأصولية.
13. اهتمامه بما في الآيات من أسباب نزول، والترجيح بينها إذا تعددت الروايات فيها.
14. ذكره ما في الآيات من ناسخ ومنسوخ مع بيان رأيه في ذلك قبولا أو ردا أو توجيها.
15. اهتمامه بالرد على بعض الفرق الضالة.
16. أنَّ كتاب ابن العربي يعد وسطاً بين كتب الأحكام المختصرة والمطولة، وجامعاً بين الرواية والدراية([[319]](#footnote-319)).

**رابعاً:** قد تأثر بأحكام القرآن لابن العربي عدد من العلماء، فمن هؤلاء:

1. أبو عبد الله القرطبي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن".
2. ابن كثير في كتابه "تفسير القرآن العظيم".
3. السمين الحلبي في كتابه "القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز".
4. السيوطي في كتابه "الإكليل في استنباط التنزيل " وغيره.
5. الشوكاني في كتابه "فتح القدير".
6. صديق حسن خان في كتابه "نيل المرام في تفسير آيات الأحكام".
7. الشنقيطي في كتابه "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن".
8. محمد علي السايس ومناع القطان في كتابيهما "تفسير آيات الأحكام".
9. الصابوني في كتابه "روائع البيان في تفسير آيات الأحكام".

وغير هؤلاء ممن استفادوا منه، نقلوا عنه، مما يدل على بلوغه مرتبة عالية عند هؤلاء الأعلام وغيرهم([[320]](#footnote-320)).

المبحث الثالث: منهج الكتاب وطريقة تصنيفه

وهو من أهم المباحث في المقدمة, فهو يعطي انطباعاً للقارئ عن ماهية الكتاب, وكيفية التعامل معه, وقد مشى القاضي رحمه الله في كتابه على منهج محدد مرسوم, يدل على براعة وحسن تصنيف, وبذلك عد كتابه من أهم الكتب في بابه, استفاد منه العلماء وأثنوا عليه, وقد قسمت منهجه إلى قسمين: المنهج العام للكتاب, والقسم الثاني: المنهج التفصيلي للكتاب:

**القسم الأول: المنهج العام للكتاب.**

رسم القاضي رحمه الله منهجاً محدداً مميزاً لكتابه لم أر من نسج مثله من المفسرين قبلَه, ويَتّسِم هذا المنهج بالسهولة واليسر وحسن الترتيب والتصنيف, وعله من المناسب أن نبدأ بذكر ما سطرته يداه في رسم هذا المنهج من خلال مقدمته للكتاب إذ يقول: "ذكرُ الله مقدم على كل أمر ذي بال, ومن لم يطع الله فعمره عليه وبال, فحق على كل متعاطي أمر أن يجعله مفتتحه ومختتمه, عسى الله أن يسامحه فيما اجترمه, فما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله, ولو كنا مفيضين في غير الباب الذي إليه تصدينا, وإياه تنحينا, لالتزمناه في كل فصل, وأعددناه ذخيرة ليوم الفصل, ولكنا بعون الله وتأييده وتوفيقه وتسديده, في كتابه نتكلم, وبذكره سبحانه نبدأ ونختتم, ومتناولنا القول في جمل من علوم القرآن, وإذ كانت علومه لا تحصى, ومعارفه كما سبق بيانه مني لا تستقصى, وعلى الخير سقطت, فإنا جعلناه أيام طلبنا غرضنا الأظهر ومقصدنا الأكبر, لأنه الأول في المعلومات, والآخر في المبادئ من المعارف والغايات.

وقد انتحى العلماء هذا الغرض الذي نحن فيه, فآخذ بحظ ومقصر في آخر, وربنا تعالى يعلم المستقدم من المستأخر, فالعلم مقسوم كما أن الرزق محتوم وهو فيه.

وقد نجز القول في القسم الأول من علوم القرآن وهو التوحيد, وفي القسم الثاني وهو الناسخ والمنسوخ على وجه فيه إقناع, بل غاية لمن أنصف وكفاية بل سعة لمن سلّم للحق واعترف, فتعين الاعتناء بالقسم الثالث وهو القول في أحكام أفعال المكلفين الشرعية, وهو باب قرعه جماعة, فأولجوا وأغاروا فيه على صاحبه, فبحثوا فيه ما بحثوا واستخرجوا, والفضل للمتقدم.

ولم يؤلف في الباب أحد كتاباً به احتفال إلا محمد بن جرير([[321]](#footnote-321)) الطبري, شيخ الدين, فجاء فيه بالعجب العجاب، ونثر فيه ألباب الألباب، وفتح فيه لكل من جاء بعده إلى معارفه الباب؛ فكل أحد غرف منه على قدر إنائه، وما نقصت قطرة من مائه، وأعظم من انتقى منه الأحكام بصيرة: القاضي أبو إسحاق، فاستخرج دررها، واستحلب دررها، وإن كان قد غير أسانيدها لقد ربط معاقدها، ولم يأت بعدهما من يلحق بهما, ولما من الله سبحانه بالاستبصار في استثارة العلوم من الكتاب العزيز حسب ما مهدته لنا المشيخة الذين لقينا، نظرناها من ذلك المطرح، ثم عرضناها على ما جلبه العلماء, وسبرناها بعيار الأشياخ, فما اتفق عليه النظر أثبتناه، وما تعارض فيه شجرناه، وشحذناه حتى خلص نضاره وورق عراره, فنذكر الآية، ثم نعطف على كلماتها بل حروفها، فنأخذ بمعرفتها مفردة، ثم نركبها على أخواتها مضافة، ونحفظ في ذلك قسم البلاغة، ونتحرز عن المناقضة في الأحكام والمعارضة، ونحتاط على جانب اللغة، ونقابلها في القرآن بما جاء في السنة الصحيحة، ونتحرى وجه الجميع؛ إذ الكل من عند الله، وإنما بعث محمد ليبين للناس ما نزل إليهم، ونعقب على ذلك بتوابع لا بد من تحصيل العلم بها منها، حرصا على أن يأتي القول مستقلا بنفسه، إلا أن يخرج عن الباب فنحيل عليه في موضوعه مجانبين للتقصير والإكثار، وبمشيئة الله نستهدي، فمن يهد الله فهو المهتدي لا رب غيره"([[322]](#footnote-322)).

ومن خلال هذه المقدمة, وقراءتي للكتاب وعمله فيه, ألخص المنهج العام في هذه النقاط التالية:

1. بدأ الكتاب بما يَحسُن البَدء به في كل الأمور وهو ذكر الله تعالى والثناء عليه بجميل الثناء والرضا بما قدره, فهو الميسر والمعين على الأمور كلها.
2. ذكر أن هذا الكتاب مكمل للخطة التي رسمها لنفسه في التأليف في علوم القرآن فيقول في القبس: "علوم القرآن الثلاثة: التوحيد, والأحكام, والتذكير, إذ لا تخلو آية منه بل حرف عن هذه الأقسام الثلاثة"([[323]](#footnote-323)), فقد ألف من قبل هذا الكتاب في علم التوحيد كالأمد الأقصى والمقسط والمتوسط كما سبق في مؤلفاته, وكتاب الناسخ والمنسوخ, ثم جاء بعدها هذا الكتاب فكمل بذلك المطلوب.
3. نص على مكانة كتاب الإمام الطبري في التفسير, والقاضي أبي إسحاق في أحكام القرآن, بما يدل على عنايته بهما, وهذا ظاهر في الكتاب إما تصريحاً أو غير ذلك.
4. بدأ كتابه على ترتيب سور القرآن مفتتحاً بسورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران وهكذا إلى سورة الناس, وتعرض لذكر الأحكام في كل سور القرآن سوى ثمان سور وأكثرها في الجزء الذي أنا بصدد دراسته وهي( القمر، الحاقة، النازعات، التكوير، الإنفطار، القارعة، الهمزة، الكافرون).
5. يذكر اسم السورة في مفتتحها وعدد الآيات التي سيتعرض لها, فيقول مثلاً سورة الطارق, فيها ثلاث آيات.
6. لم يتعرض القاضي لجميع الآيات الواردة في السورة الواحدة, بل يأخذ منها ما يرى فيها مسائل فقهية, فقد تعرض في بعض السور بذكر آية واحدة منها.
7. ثم يأخذ كل آية على حدة, فيقول الآية الأولى: قوله تعالى, ثم يقسم هذه الآية إلى ما فيها من المسائل, ومثاله: سورة الطارق, فيها ثلاث آيات, الآية الأولى: قوله تعالى: ﭽﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭼ, فيها مسألتان**([[324]](#footnote-324)).**
8. ثم يشرع بذكر المسائل وتفصيلها ويذكر ما يفتح الله عليه فيها, بأسلوب علمي رصين, ذاكراً ما فيها من مفردات محلِّلاً لها, وما فيها من الاستنباط الفقهي والأصولي وهو الغالب على الكتاب, وكذلك ما فيها من علوم القرآن كأسباب النزول والقراءات والمكي والمدني وغيرها, معتنياً بذكر المسائل الفقهية والغوص فيها, وذكر من قال بها من الصحابة والتابعين والأئمة الكبار, معتنياً بذكر مذهب المالكية-ولاغرو وهو مالكي المذهب-وأقوال أصحاب المذهب, مستدلاً بالأدلة من القرآن والسنة الصحيحة, وهكذا حتى ينتهي من مسائل السورة ثم ينتقل إلى التي بعدها, على هذا النهج والأسلوب مشى في جميع الكتاب.

**القسم الثاني: المنهج التفصيلي للكتاب:**

* **أولاً: منهجه في إيراد الآيات ودراستها:**

**1-**  **تبع المصنف في ترتيبه للآيات الطريقة المعهودة** في كتب التفسير وغالب كتب أحكام القرآن، فبدأ بالفاتحة وذكر أحكامها ثم انتقل إلى البقرة وهكذا إلى آخر القرآن, وقد بلغ عدد السور في قسمي المحقق (49) سورة, وبلغ عدد الآيات (141) آية, وعدد المسائل (452) مسألة.

2- **يذكر في بداية كل سورة الاسم المشهور للسورة غالباً**, ثم يذكر عدد الآيات المراد تفسيرها, ويقسم كل آية إلى عدة مسائل.

مثاله: سورة الطارق, وفيها **فيها ثلاث آيات, الآية الأولى:** قوله تعالى: ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ, **فيها مسألتان([[325]](#footnote-325)).**

1. **يُصَدِّر بداية الآية المراد دراسة أحكامها بنصها**: فإما أن يذكر نص الآية كاملاً، وإما أن يذكر موطن الشاهد منها، ويذكر موطن الشاهد منها بداية كل مسألة.

مثاله: الآية الثانية:قوله:ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﭼ**,** فيها أربع مسائل: المسألة الأولى: قوله ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﭼ([[326]](#footnote-326)).

ومثال ذكره الآية كلها**: الآية الرابعة: قوله:**ﭽﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ**([[327]](#footnote-327)).**

1. **يفسر الآية أحياناً تمهيداً لمعرفة الأحكام.**

ومثاله: في قوله: "ومن الناس من قال: إن معنى: ﭽﯴﯵﯶﭼ أي ستوره، بلغة أهل اليمن، واحدها مِعذَار. وقال ثعلب: واحدها مَعذِرة.

المعنى أنه إذا اعتذر يوم القيامة وأنكر الشرك، لا ينفع الظالمين معذرتهم، ويختم على فمه، فتشهد عليه جوارحه، ويقال له: كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً"([[328]](#footnote-328)).

4- **جعل القاضي عمدة تفسيره على التفسير بالمأثور بجميع أنواعه**, وقد نص على ذلك في مقدمة كتابه كما سبق, وهي ميزة زانت كتابه, ورفعت من شأنه وقدره, وكان استخدامه كما في هذا البيان:

* **تفسير القرآن بالقرآن.**

مثاله: قوله: "ﭽﭔﭕﭼ قيل: ليلة الشرف والفضل وقيل: ليلة التدبير والتقدير, **وهو أقرب** لقوله: ﭽﭠﭡﭢﭣﭤﭼ ويدخل فيه الشرف والرفعة"([[329]](#footnote-329)).

* **تفسير القرآن بالسنة.**

مثاله: قوله: "ﭽﯴﭼ فيها طريقة القربة، فهو يتأكد على الوجوب على ما بيناه في أصول الفقه، لكنه يحتمل أن يكون سجود الصلاة، ويحتمل أن يكون سجود التلاوة, والظاهر أنه سجود الصلاة، لقوله: ﭽﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﭼ إلى قوله: ﭽﯱﯲﯳﯴﯵﭼ ، لولا ما ثبت في الصحيح من رواية مسلم وغيره من الأئمة عن أبي هريرة أنه قال: سجدت مع النبي في: ﭽﭜﭝﭞﭼ([[330]](#footnote-330)), وفي: ﭽﭻﭼﭽﭾﭿﭼ سجدتين، فكان هذا نصاً على أن المراد به سجود التلاوة"([[331]](#footnote-331)).

* **تفسير القرآن بأقوال الصحابة.**

مثاله: قوله**:** "ﭽﮫﮬﮭﭼ ([[332]](#footnote-332))... الشفق: الحمرة ... وبه قال ابن عمر، وعبادة، وشداد بن أوس، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، ومعاذ في كثير من التابعين, وروي عن ابن عباس أنه البياض، وعن أبي هريرة، وعمر بن عبد العزيز، والأوزاعي وأبي حنيفة وجماعة, وروي عن ابن عمر مثله"([[333]](#footnote-333)).

* **تفسير القرآن بأقوال التابعين.**

مثاله:قوله: "ﭽﭢﭣﭤﭼ ([[334]](#footnote-334))... قال مجاهد: معناه بعضه إثر بعض, وقال سعيد بن جبير: معناه فسره تفسيراً، يريد تفسير القراءة، حتى لا يسرع فيه فيمتزج بعضه ببعض, وقد روى الحسن أن النبي مر برجل يقرأ آية ويبكي، فقال: ألم تسمعوا إلى قول الله: ﭽﭢﭣﭤﭼ ؛ هذا الترتيل, وسمع رجل علقمة يقرأ قراءة حسنة، فقال: رتل فداك أبي وأمي"([[335]](#footnote-335)).

**5- إيراده للقراءات القرآنية:**

يورد القاضي رحمه الله القراءات الواردة في بعض الآي-لكنه قليل في كتابه- ويوجهها.

ومثال إيراده للقراءات المتواترة قوله: "ﭽﮒﮓﮔﭼ([[336]](#footnote-336)), روى ابن وهب وابن القاسم عن مالك قالا: أخرج إلينا مالك مصحفاً لجده زعم أنه كتبه في أيام عثمان بن عفان، حين كتب المصاحف، مما فيه: ولا يخاف عقباها بالواو, وهكذا قرأ أبو عمرو من القراء السبعة([[337]](#footnote-337)) وغيره([[338]](#footnote-338)).

ومثال الشاذة قوله: "ﭽﯞﭼ قد وردت القراءات بالروايات فيه بإسكان الراء([[339]](#footnote-339)), وروي بضم الراء، فإذا سكنت الراء كانت جواباً للأمر بالتقلل، فيكون الأول الثاني, وإن ضمت الراء كان الفعل بتقدير الاسم، وكان بمعنى الحال, والتقدير: ولا تمنن مستكثراً([[340]](#footnote-340))، وكان الثاني غير الأول"([[341]](#footnote-341)).

**6- عنايته بالناسخ والمنسوخ.**

وذلك في مواضع عديدة، وقد أفرد هذا العلم بمؤلف جمع فيه الآيات التي قيل بنسخها, ومثاله: قوله: "ﭽﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﭼ المزمل: ١٠, فيها مسألتان: المسألة الأولى: هذه الآية منسوخة بآية القتال، وكل منسوخ لا فائدة لمعرفة معناه"([[342]](#footnote-342)).

**7- عنايته بأسباب النزول.**

**ومثاله:** عند قوله تعالى : ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ الجمعة:11,فيها ثلاث مسائل: المسألة الأولى: في سبب نزولها: وفي ذلك ثلاث روايات:

الأولى: ثبت في الصحيح: كان رسول الله في صلاة الجمعة، فدخلت عير إلى المدينة، فالتفتوا، فخرجوا إليها حتى لم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلاً، فنزلت ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ الآية كلها.

الثانية: روى محمد بن علي: كان الناس قريباً من السوق، فرأوا التجارة، فخرجوا إليها، وتركوا رسول الله يخطب قائماً، وكانت الأنصار إذا كان لهم عرس يمرون بالكَبَر يضربون به، فخرج إليه ناس، فغضب الله لرسوله.

الثالثة: من حديث مجاهد: نزلت مع دحية الكلبي تجارة بأحجار الزيت فضربوا طَبلهم، يعرفون بإقبالهم، فخرج إليهم الناس بمثله فعاتبهم الله ونزلت الآية، وقال رسول الله : "لو تفرق جمعهم لسال الوادي عليهم ناراً"([[343]](#footnote-343)).

1. **موقفه من الإسرائيليات.**

إن المتأمل في كتاب أحكام القرآن للقاضي رحمه الله يرى بوضوح موقفه من الروايات الإسرائيلية, بل يكاد يخلو هذا الكتاب منها, حيث حكم ببطلان أغلب هذه الروايات إذ يقول: "وفي الإسرائيليات كثير ليس لها ثبات، ولا يعوّل عليها من له قلب"([[344]](#footnote-344)).

بل يرى أن أهل الكتاب مفتقرون إلى العدالة حتى نصدقهم فيما يروونه, ويوجه الحديث في الأخذ عنهم إذ يقول: "في الحديث عن بني إسرائيل كثر استرسال العلماء في الحديث عنهم في كل طريق، وقد ثبت عن النبي أنه قال: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"([[345]](#footnote-345)), ومعنى هذا الخبر الحديث عنهم بما يخبرون به عن أنفسهم وقصصهم؛ لا بما يخبرون به عن غيرهم؛ لأن أخبارهم عن غيرهم مفتقرة إلى العدالة والثبوت إلى منتهى الخبر، وما يخبرون به عن أنفسهم، فيكون من باب إقرار المرء على نفسه أو قومه؛ فهو أعلم بذلك, وإذا أخبروا عن شرع لم يلزم قبوله؛ ففي رواية مالك، عن عمر أنه قال: "رآني رسول الله وأنا أمسك مصحفاً قد تشرمت حواشيه، فقال: ما هذا؟ قلت: جزء من التوراة؛ فغضب وقال: والله لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي"([[346]](#footnote-346))([[347]](#footnote-347)).

**ثانياً: منهجه في إيراد الأحاديث والآثار:**

بالنظر في كتاب القاضي رحمه الله نجد أنه مليءٌ بالأحاديث النبوية والآثار عن السلف من الصحابة وغيرهم, حيث يعزز ما يذكره من المسائل والأحكام بهذه الأثار وذلك متمثلاً في الأمور التالية:

1. **يورد الحديث أو الأثر لبيان تفسير الآية.**

**ومثاله:** قوله: **"**فرض الله السعي إلى الجمعة على كل مسلم رداً على من يقول: إنها فرض على الكفاية، لقول الله سبحانه ﭽﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝ ﭞﭟﭼ وثبت عن النبي أنه قال: "الرواح إلى الجمعة واجب على كل مسلم", وفي الحديث: "من ترك الجمعة طبع الله على قلبه بالنفاق"([[348]](#footnote-348)).

1. **يورد الحديث أو الأثر استدلالاً على قوله أو قول غيره من المذاهب الفقهية.**

**ومثاله:** قوله: "ﭽﭞﭟ ﭼوهذا مجمع على العمل به، فلا خلاف في تحريم البيع. واختلف العلماء إذا وقع؛ ففي المدونة يفسخ, وقال المغيرة: يفسخ ما لم يَفُت, وقاله ابن القاسم في الواضحة، وأشهب، وقال في/ المجموعة: البيع ماض, وقال ابن الماجشون: يفسخ بيع من جرت عادته به, وقال الشافعي: لا يفسخ بكل حال, وأبو حنيفة يقول بالفسخفي تفصيل قريب من المالكية, وقد بينا توجيه ذلك في الفقه، وحققنا أن الصحيح فسخه بكل حال؛ لقول النبي في الصحيح: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"([[349]](#footnote-349)).

**3- يذكر راوي الحديث، أحياناً وأحيانا لا يذكره.**

فمثال الأول: "وقد روي عن أبي بكر الصديق وأحمد بن حنبل أنها تصلى قبل الزوال؛ وتعلق في ذلك بحديث سلمة بن الأكوع: كنا نصلي الجمعة مع رسول الله ثم ننصرف، وليس للحيطان ظل. وبحديث ابن عمرأن قال: "ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة"([[350]](#footnote-350)).

ومثال الثاني: "وقد روى الترمذي وغيره في الصحيح أنه قال : "من صلى كل يوم ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة بنى الله له بيتا في الجنة"([[351]](#footnote-351)).

**4- يخرج الحديث من مصادره أحياناً، وأحيانا أخرى لا يخرجه.**

ومثاله: قوله "وأغربت طائفةبقوله : "غسل الجمعة واجب على كل محتلم", فقالت: إن غسل الجمعة فرض؛ وهذا باطل؛ لما روى النسائي وأبو داود أن النبي قال: "من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل", وهذا نص"([[352]](#footnote-352)).

5- **نقد الأحاديث والآثار.**

ومثاله: "قوله:المسألة الرابعة: الحديث بأن رسول الله اشتكى، فترك القيام, صحيح, وذكره فيه: هل أنت إلا إصبع دميت, وفي سبيل الله ما لقيت, غير صحيح, وقوله: "فلم يقم ليلة أو ليلتين" أسقطه الترمذي والبخاري في كتابيهما، وهو صحيح، خرجه القاضي أبو إسحاق وغيره من طريق صحيحة، وقد ذكرناه في صريح الصحيح"([[353]](#footnote-353)).

**ثالثاً: منهجه في تقرير العقيدة:**

يتلخص منهجه في مسائل العقيدة-كما اتضح لي- فيما يلي:

1. لم يعط جانب العقيدة في كتابه اهتماماً كبيراً-كما عند غيره من المفسرين- وإنما اقتصر على تقرير بعض المسائل في الإلهيات والنبوات وغيرها.
2. قرر كثيراً من المسائل في هذا الباب على منهج الأشاعرة, وقد تكلمت على هذا الأمر وبينت بعضاً منه في مبحث الكلام على عقيدته([[354]](#footnote-354)).
3. ما كان يورده من مسائل في العقيدة لم يتوسع فيها, بل كان كلامه مختصراً, وقد يحيل إلى بعض كتبه في العقيدة ويكتفي بذلك:

ومثال ذلك: قوله **:** "ﭽﮨﮩﭼ حقيقة العطاء هي المناولة، وهي في عرف اللغة والاستعمال عبارة عن كل نفع أو ضر يصل من الغير إلى الغير، وقد بيناه في كتاب الأمد الأقصى وغيره"([[355]](#footnote-355)).

1. أحال القاضي في ثنايا الكتاب إلى مجموعة من كتبه في مجال العقيدة ككتاب المقسط, وكتاب الأمد الأقصى, وغيرها وقد بينا ذلك ضمن مبحث الكلام على مؤلفاته.
   * **رابعاً: منهجه في الاستدلال والترجيح:**

**أولاً: عبارات الترجيح عند ابن العربي:**

تنوعت عبارات الترجيح عن القاضي رحمه الله في كتابه أحكام القرآن, وهي تتلخص على النحو التالي.

1. **إطلاقه على المعنى أو القول الراجح بعبارة صريحة في الترجيح**: كأن يقول: الصحيح، الظاهر، ونحوها.

ومن الأمثلة على قوله "الصحيح": قوله عند قوله تعالىﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ: "الصحيح أن معناه: يأيها النبي إذا طلقت أنت والمخبرون الذين أخبرتهم بك وبخبرك النساء فليكن طلاقهن كذا ؛ وساغ هذا لما كان النبي يقتضي منبأ, وهذا كثير في اللغة فصيح فيها "([[356]](#footnote-356)).

ومن الأمثلة على قوله "الظاهر"؛ قوله: "ﭽﯴﭼ فيها طريقة القربة، فهو يتأكد على الوجوب على ما بيناه في أصول الفقه، لكنه يحتمل أن يكون سجود الصلاة، ويحتمل أن يكون سجود التلاوة, والظاهر أنه سجود الصلاة، لقوله: ﭽﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﭼ إلى قوله: ﭽﯱﯲﯳﯴﯵﭼ ، لولا ما ثبت في الصحيح من رواية مسلم وغيره من الأئمة عن أبي هريرة أنه قال: سجدت مع النبي في: ﭽﭜﭝﭞﭼ([[357]](#footnote-357)), وفي: ﭽﭻﭼﭽﭾﭿﭼ سجدتين، فكان هذا نصاً على أن المراد به سجود التلاوة"([[358]](#footnote-358)).

1. **وصف القول الراجح عنده بصيغة التفضيل (أفعل)**: نحو: أصح، أظهر، أقرب, أقوى، أمثل, ونحوها.

**وأمثلة ذلك:**

قوله عند قوله تعالى :"Mﭮﭯﭰﭱ ﭲLﭳفيه قولان: أحدهما: أن المراد به نفس القراءة. الثاني: أن المراد به الصلاة، عبر عنها بالقراءة؛ لأنها فيها، كما قال: ﭽﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼ ([[359]](#footnote-359))**وهو الأصح**؛ لأنه عن الصلاة أخبر، وإليها رجع القول"([[360]](#footnote-360)).

قوله عند قوله تعالى:"ﭽﭕﭖﭗﭼ فإنه عبارة عن قيام الليل، وقد كان النبي يفعل ذلك كما تقدم([[361]](#footnote-361)), وقد يحتمل أن يكون هذا خطاباً للنبي وحده، فيبقى الأمر به عليه مفرداً، والوجوب يلزم له خاصة, ويحتمل أن يكون خطاباً للنبي والمراد به الجميع، ثم نسخ عنا، وبقي عليه كما تقدم([[362]](#footnote-362))؛ **والأول أظهر**؛ وهو معنى قوله: ﭽﭽﭾﭿﮀﮁﮂﭼ ([[363]](#footnote-363))كما تقدم بيانه"([[364]](#footnote-364)).

قوله عند قوله تعالى: "ﭽﭔﭕﭼ قيل: ليلة الشرف والفضل, وقيل: ليلة التدبير والتقدير, **وهو أقرب** لقوله: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭤﭼ ([[365]](#footnote-365))ويدخل فيه الشرف والرفعة"([[366]](#footnote-366)).

قوله عند قوله تعالى: "ﭽﭑﭒﭓﭔﭼ وأما من روى أنه حرم مارية فهو **أمثل** في السند، وأقرب إلى المعنى؛ لكنه لم يدون في صحيح، ولا عُدِّل ناقله مسنداً ؛ أما إنه روي مرسلاً"([[367]](#footnote-367)).

قوله عند قوله تعالى:"ﭽﭿﮀﮁﭼ في معنى التبتل، وهو عند العرب التفرد؛ قاله ابن عرفة, وقال غيره وهو **الأقوى**: هو القطع، يقال: بتل إذا قطع، وتبتل إذا كان القطع في نفسه، فلذلك قالوا: إن معنى الآية انفرد لله"([[368]](#footnote-368)).

1. **وصف القول الذي يرجحه بالظهور**.

ومثاله: كما عند قوله: "ﭽﮈﮉﮊﮋﭼ وهذا **ظاهر** في الوجوب بمطلق الأمر عند الفقهاء، وبه قال أحمد بن حنبل في أحد قوليه، والشافعي"([[369]](#footnote-369)).

1. **وصفه القول المرجوح بما يقتضي تضعيفه, كأن يقول عن القول" بعيد", و"ولست أرضاه".**

ومثاله: عند قوله تعالى: "ﭽﮬﮭﭼ وقيل: أراد يا من تدثر بالنبوة, وهذا مجاز **بعيد**؛ لأنه لم يكن نبياً إلا بعد، على أنها أول القرآن، ولم يكن تمكن منه بعد أن كانت ثاني ما نزل"([[370]](#footnote-370)).

ومثال الثاني: كما في أول سورة الجن: "وقد قال شيخنا أبو الحسن في كتاب المختزن: إن إبليس كان من الملائكة، ولم يكن من الجن, **ولست أرضاه**، وقد بينا ذلك في كتب الأصول"([[371]](#footnote-371)).

1. **أن يصف القول المرجوح بالضعف أو البطلان, كأن يقول "وهو قول ضعيف", "باطل", "فاسد", ونحوها.**

ومثاله: قوله عند قوله تعالى: "ﭽﭚﭛﭜﭝﭞﭼ يعني القرآن مطلقاً قول ضعيف؛ لأنه باطل قطعاً"([[372]](#footnote-372)).

ومثال الثاني: عند كلامه على سبب نزولﭽﮬﮭﭼ: "وقال بعض المفسرين: إنه جرى على النبي من عقبة أمر، فرجع إلى منزله مغموماً، فتلفف واضطجع، فنزلت: ﭽ ﮬ ﮭﭼ, وهذا باطل"([[373]](#footnote-373)).

ومثال الثالث: عند كلامه عن الرجعة: "إذا راجعها بعد أن ارتدت لم تصح الرجعة, وقال المزني: تصح لعموم قولهﭽﮀﮁﮂﭼ وهذا عام في كل زوجة مسلمة أو مرتدة؛ ولأن الرجعة تصح في حال كونها محرمة بالإحرام والحيض، كذلك بالردة.وهذا فاسد؛ فإن الرجعة استباحة فرج، فلم تجز مع الردة، كالنكاح؛ والمحرمة والحائض ليستا بمحرمتين عليه، فإنه تجوز الخلوة بهما لزوجهما"([[374]](#footnote-374)).

1. **نعت صاحب القول المرجوح بوصف يدل على بطلان قوله.**

ومثاله: كقوله "وهذا نص صحيح مليح غاب عن أهل التفسير، فجهلوا وجهلوا، والحمد لله على المعرفة"([[375]](#footnote-375)), وقوله" فهذا كله باطل وجهل من المفسرين الذين لم يتحققوا الدين**"(**[[376]](#footnote-376))**.**

**ثانياً: قواعد الترجيح عند ابن العربي رحمه الله:**

بعد النظر والتأمل في ما قمت بدراسته من كتاب أحكام القرآن لابن العربي رحمه الله ظهر لي أن قواعد الترجيح عنده فيما يلي:

1. **الترجيح بنظائر القرآن.**

إذا وقع للقاضي في آية ما خلافاً ولها عدة أقوال, وأحد هذه الأقوال له مرجح في آية ما, أخذ بهذه الأية, وقدّم هذا القول على غيره من الأقوال, وهذا ما يسميه العلماء تفسير القرآن بالقرآن, وله صور كحمل المطلق على المقيد, والعام على الخاص, والمجمل على المبين وغيره من الصور.

والقاضي رحمه الله كثيراً ما يعول على هذه القاعدة ويأخذ بها, والأمثلة على ذلك كثيرة في كتابه منها:

عند قوله تعالى: ﭽﮭﭼقيل: هو الزكاة, وقيل: هو النفقة في النفل، وقيل: نفقة الرجل على نفسه, وإنما أوقع قائل ذلك فيه قوله: ﭽﮯﭼوخفي عليه أن نفقة الفرض والنفل في الصدقة هي نفقة الرجل على نفسه قال الله:ﭽﮭﮮ ﮯﮰﮱﯓﯔ ﯕ ﭼ ([[377]](#footnote-377))وكل ما يفعله الرجل من خير فإنما هو لنفسه"([[378]](#footnote-378)).

عند قوله تعالى: ﭽﭔﭕﭼ قيل: ليلة الشرف والفضل, وقيل: ليلة التدبير والتقدير, **وهو أقرب** لقوله: ﭽﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ ([[379]](#footnote-379))ويدخل فيه الشرف والرفعة"([[380]](#footnote-380)).

1. **الترجيح بدلالة السنة.**

إذا ثبت الحديث عند القاضي رحمه الله فهو مرجح بين الأقوال, وهذا بيّن من خلال عمله في الكتاب.

ومثال ذلك: عند كلامه على اختلاف العلماء في وجوب الإحرام لدخول مكة فقال: "والصحيح وجوب الإحرام، لقوله : "لم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار", وهذا عام"([[381]](#footnote-381)).

1. **الترجيح بدلالة العموم.**

ومثاله: عند قوله: ﭽﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧ ﭼ ... في المعنى؛ وفيه ثلاثة أقوال:

الأول: أن معناها ما أعطاكم من الفيء فخذوه، وما منعكم منه فلا تطلبوه.

الثاني: ما آتاكم الرسول من مال الغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول فلا تأتوه.

الثالث: ما أمركم به من طاعتي فافعلوه وما نهاكم عنه من معصيتي فاجتنبوه, وهذا أصح الأقوال؛ لأنه لعمومه يتناول الكل، وهو صحيح فيه مراد به([[382]](#footnote-382)).

1. **الترجيح بالإجماع.**

ومثاله:عند قوله تعالىﭽﰂﰃﰄﰅﰆﰇﭼ ([[383]](#footnote-383)) قال: "هذه الآية حجة على وجوب الركوع وإنزاله ركناً في الصلاة، وقد انعقد الإجماع عليه**"([[384]](#footnote-384)).**

1. **الترجيح بدلالة اللغة.**

ومثاله: مثاله في معنى اللينة: "والصحيحما قاله الزهري ومالك([[385]](#footnote-385)) لوجهين: أحدهما: أنهما أعرف ببلدهما وثمارها وأشجارها. الثاني: أن الاشتقاق يعضده، وأهل اللغة يصححونه، قالوا: اللينة وزنها لونة، واعتلت على أصلهم, فآلت إلى لينة، فهو لون، فإذا دخلت الهاء انكسر أولها؛ كبَرْك الصَدر بفتح الباء، وبِركة بكسرها لأجل الهاء"([[386]](#footnote-386)).

1. **الترجيح بدلالة الظاهر, سواء من الكتاب أم السنة.**

ومثاله: عند قوله تعالى ﭽﯴﯵﭼ قال:" وظاهر القرآن أن السكنى للمطلقة الرجعية لقوله ﭽﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ وإنما عرفنا وجوبه لغيرها من دليل آخر"([[387]](#footnote-387)).

ومثال الثاني: عند قوله تعالى ﭽﮩﮪﮫﮬﮭﭼ قال: "وفيه عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية:ﭽﮩﮪﮫﮬﮭﭼ قال الناس: يا رسول الله؛ عن أي النعيم نسأل؟ فإنما هما الأسودان؛ والعدو حاضر، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: أَمَا إنه سيكون. قال الإمام الحافظ: وهذا يدل على أن السورة مدنية، نزلت بعد شرع القتال"([[388]](#footnote-388)).

* + **خامساً: موقفه من أئمة المذاهب:**

من خلال دراسة كتاب أحكام القرآن للقاضي رحمه الله تبين لي موقفه من أئمة المذاهب كما يلي:

1. ذكره في كثير من المسائل لقول المذاهب الأربعة, وهذا مما يدلل على عنايته بتلك المذاهب وارتضائه لها.

مثاله: عند قوله:ﭽﮈﮉﮊﮋﭼ قال: "وهذا ظاهر في الوجوب بمطلق الأمر عند الفقهاء، وبه قال أحمد بن حنبل في أحد قوليه، والشافعي. وقال مالك, وأبو حنيفة، وأحمد ، والشافعي في القول الآخر: أن الرجعة لا تفتقر إلى القبول، فلم تفتقر إلى الإشهاد، كسائر الحقوق، وخصوصاً حل الظهار بالكفارة"([[389]](#footnote-389)).

1. عنايته بالمذهب المالكي عناية شديدة-ولا غرو في ذلك فهو مالكي المذهب- وتقرير مسائل الكتاب عليه, فلا تكاد مسألة تخلو من قول لمالك أو لمذهبه أو لعلماء المذهب, وهذا ملاحظ, كثير في الكتاب.
2. نقله لمذهب أحمد بن حنبل رحمه الله-على قلة في الكتاب- بالنسبة لما نقله عن باقي المذاهب.

ومثاله: قوله في سورة الجمعة: "المسألة السادسة عشرة: لا يُسقِط الجمعة كونها في يوم عيد، خلافاً لأحمد بن حنبل حين قال: إذا اجتمع عيد وجمعة سقط فرض الجمعة؛ لتقدم العيد عليها، واشتغال الناس به عنها"([[390]](#footnote-390)).

1. ترجيحه مذهب مالك-في الغالب- على غيره من باقي المذاهب, مع استدلاله لذلك الترجيح.

مثاله: ما ذكره في مسألة لفظ تكبيرة الإحرام "الله أكبر"([[391]](#footnote-391)).

1. قد يخالف القاضي قول إمامه أو مذهبه إذا ظهر له دليل بعكس ما ذهبوا إليه, وهذا يدلل على عدم تعصبه لمذهبه على حساب الدليل.

ومثاله: قوله: "ﭽﯢﯣﯤﯥﯦﯧﭼ([[392]](#footnote-392)) ثبت في الصحيح أن أبا هريرة قرأ: ﭽﭜﭝﭞﭼ فسجد فيها، فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله سجد فيها. وقد قال مالك: إنها ليست من عزائم السجود, **والصحيح** أنها منه، وهي رواية المدنيين عنه, وقد اعتضد فيها القرآن والسنة"([[393]](#footnote-393)).

1. أخيراً, لقد تطاول القاضي بالكلام على كبار العلماء وجهابذتهم, والأصل في عالم بهذه المنزلة أن يترفع عن ذلك, خاصة أئمة المذاهب, وقد بينت ذلك في مبحث "مذهبه الفقهي", فليراجع هناك حتى لا يكون تكرار.
   * **سادساً: موقفه مِن أقوال مَن سبقه مِن العلماء:**

اعتمد القاضي رحمه الله في كتابه أقوال من سبقه من العلماء من أئمة المذاهب وغيرهم, ولم يقتصر في ذلك على مجرد الجمع لها؛ بل كان يسردها ويحققها ويدققها وينقدها, وإليك ما ظهر لي من عمله في الكتاب:

1. يذكر أقوال أئمة المذاهب بين يدي المسألة, ويفندها, وإن كان ذكره للمذهب الحنبلي قليل كما قدمنا, وقد يبدأ بذكر قول مالك رحمه الله, وهذ ظاهر في أغلب مسائل الكتاب.
2. يذكر خلاف الأصحاب من المالكية داخل المذهب, واحتل ذلك في مسائل كثيرة من الكتاب.

ومثاله: ما ذكره في حكم البيع يوم الجمعة ثال: " واختلف العلماء إذا وقع؛ ففي المدونة يفسخ, وقال المغيرة: يفسخ ما لم يَفُت, وقاله ابن القاسم في الواضحة، وأشهب، وقال في المجموعة: البيع ماض"([[394]](#footnote-394)).

1. يذكر أدلة كل قول واحداً واحداً، ثم يناقشها تِباعاً, وهذا ظاهر في الكتاب وكثير.
2. أحياناً يذكر القول من غير أن يصرح بصاحبه، ومثاله كما عند قوله تعالى: "قوله: ﭽﭖﭼ يعني بذلك الجمعة دون غيرها، وقال بعض العلماء: كون الصلاة الجمعة هاهنا معلوم بالإجماع لا من نفس اللفظ "([[395]](#footnote-395)).
   * **سابعاً: نقله عن كتب التفسير:**

سيأتي -إن شاء الله- ذكر المفسرين الذين نقل عنهم واستفاد منهم، ولم يعتمد القاضي على من سبقه كثيراً, وقد قل ذلك في كتابه, وهنا أقتصر على بعض الأمثلة على ذلك:

* نقله عن الطبري: عند قوله تعالى: ﭽﮬﮭﭼ قال: "واختار الطبري أن الحسنى الخلف"([[396]](#footnote-396)).
* نقله عن أبي الحسن الأشعري, حيث قال: " وقد قال شيخنا أبو الحسن في كتاب المختزن: إن إبليس كان من الملائكة، ولم يكن من الجن, ولست أرضاه"([[397]](#footnote-397)).
* نقله عن الفراء كما في قوله تعالى ﭽﭲﭳﭴﭵﭼ ([[398]](#footnote-398)) قال: "قال أبو بكر بن عياش: ومنهم من قال: إنها رد لكلام من أنكر البعث، ثم ابتدأ القسم ؛ فقال: لا أقسم، ليكون فرقاً بين اليمين المبتدأة وبين اليمين التي تكون رداً؛ قاله الفراء"([[399]](#footnote-399)).

**ثامناً: منهجه في مباحث اللغة.**

لقد عني القاضي رحمه الله في كتابه بعلم العربية أيما عناية, وجعلها أصلاً من أصول التفسير عنده, وهو العالم بها وبغوامضها, ولا أدل على ذلك من كتبه فيها كالملجئة وغيرها, ولقد رسم هذا المنهج في مقدمة كتابه فقال: " فنذكر الآية، ثم نعطف على كلماتها بل حروفها، فنأخذ بمعرفتها مفردة، ثم نركبها على أخواتها مضافة، ونحفظ في ذلك قسم البلاغة، ونتحرز عن المناقضة في الأحكام والمعارضة، ونحتاط على جانب اللغة، ونقابلها في القرآن بما جاء في السنة الصحيحة، ونتحرى وجه الجميع؛ إذ الكل من عند الله"([[400]](#footnote-400)).

وظهر لي منهجه في ذلك من خلال دراستي لقسمي في الكتاب؛ الأمور التالية:

1. **الاهتمام بتفسير الألفاظ القرآنية بذكر معانيها ومصادرها وأصولها وتوجيهها بما يتفق مع السياق.**

مثاله: "قوله: ﭽﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭼ([[401]](#footnote-401)), فيه أربع مسائل: المسألة الأولى: قال أهل اللغة: معناه اضطراباً ومعاشاً وتصرفاً، سبح يسبح: إذا تصرف واضطرب، ومنه سباحة الماء، ومنه قوله:ﭽﯩﯪﯫﯬﭼ([[402]](#footnote-402)) يعنى يجرون, وقال: ﭽﮨﮩﭼ ([[403]](#footnote-403))قيل: الملائكة تسبح بين السماء والأرض، أي تجري وقيل: هي السفن, وقيل: أرواح المؤمنين تخرج بسهولة.

وقال أبو العالية: معناه فراغاً طويلاً؛ وساعده عليه غيره.

فأما حقيقة (س ب ح) فالتصرف والاضطراب؛ فأما الفراغ فإنما يعني به تفرغه لأشغاله وحوائجه عن وظائف تترتب عليه؛ فأحد التفسيرين لفظي والآخر معنوي"([[404]](#footnote-404)).

1. **ترجيحه لمعاني الألفاظ بما يعضده الاشتقاق ويقويه.**

مثاله: في معنى اللينة قال: "والصحيحما قاله الزهري ومالك([[405]](#footnote-405)) لوجهين: أحدهما: أنهما أعرف ببلدهما وثمارها وأشجارها. الثاني: أن الاشتقاق يعضده، وأهل اللغة يصححونه، قالوا: اللينة وزنها لونة، واعتلت على أصلهم, فآلت إلى لينة، فهو لون، فإذا دخلت الهاء انكسر أولها؛ كبَرْك الصَدر بفتح الباء، وبِركة بكسرها لأجل الهاء"([[406]](#footnote-406)).

1. **إيراده للشواهد الشعرية.**

مثاله: في معنى ﭽﭭﭼ "المسألة الثانية: اختلف العلماء في تفسيرها على أقوال، جملتها قولان: أحدهما: أنها بين المغرب والعشاء، منهم ابن عمر، إشارة إلى أن لفظ نشأ يعطي الابتداء، فهو بالأولية أحق، ومنه قول الشاعر :

ولَولا أن يُقَالَ صَبا نُصَيبٌ لقُلتُ بنَفسِي النَّشَأُ الصِّغَارُ([[407]](#footnote-407)).

1. **نقله عن بعض أهل اللغة, مما يدلل على عنايته بكتب اللغة وعلمائها.**

ومثاله: وقال الخليل: رقبت مغيب البياض فوجدته يتمادى إلى نصف الليل([[408]](#footnote-408)).

1. **استشهاده بالأمثال العربية.**

ومثاله كما عند قوله تعالى**:** ﭽﯡﯢﯣﭼقال: **"**وهي كلمة أصولية قد بيناها في موضعها، ومن وجوه الاعتبار أنهم اعتصموا بالحصون دون الله، فأنزلهم منها، ومن وجوهه أنه سلط عليهم من كان يرجوهم، ومن وجوهه أنهم هدموا أموالهم بأيديهم, ومن لم يعتبر بغيره اعتبر بنفسه، ومن الأمثال الصحيحة: "السعيد من وُعِظ بغيره"([[409]](#footnote-409))**.**

المبحث الرابع: مصادر الكتاب.

إن موسوعية القاضي رحمه الله جعلت مصادره في الكتاب تتنوع بتنوع العلوم والفنون, وهي على النحو التالي([[410]](#footnote-410)):

المطلب الأول: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن.

من أهم المصادر التي نقل عنها القاضي في تفسيره وعوّل عليها :

1. **"أحكام القرآن" للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي المالكي (ت:282).**

اهتم القاضي رحمه الله بكتاب أبي إسحاق اهتماماً كبيراً في كتابه, ونقل عنه, بل ظاهر من نقله عنه أنه أفضل كتاب في أحكام القرآن على مذهب الإمام مالك-رحمه الله-, إذ يقول عنه في مقدمته لأحكام القرآن: "وأعظم من انتقى منه الأحكام بصيرة: القاضي أبو إسحاق، فاستخرج دُرَرَها، واستحلب دَرَرَها، وإن كان قد غير أسانيدها لقد ربط معاقدها، ولم يأت بعدهما من يلحق بهما"([[411]](#footnote-411)).

وقد ذكره مرات عديدة في هذا الكتاب واستفاد منه كما عند قوله تعالى: ﭽﭹﭺﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﭼ ([[412]](#footnote-412)), قال: وقد روينا أن إسماعيل بن إسحاق القاضي دخل عليه ذمي فأكرمه، فأخذ عليه الحاضرون في ذلك، فتلا هذه الآية عليهم([[413]](#footnote-413)).

وعند قوله تعالى: ﭽﭧﭨﭩﭼ([[414]](#footnote-414)), قال: "أدخلها القاضي أبو إسحاق في الأحكام"([[415]](#footnote-415)).

1. **"جامع البيان في تفسير آي القرآن" لشيخ المفسرين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:310).**

يعتمد القاضي على تفسير الطبري اعتماداً كبيراً, سواء من الناحية الفقهية أو من جانب الآثار والأخبار عن السلف.

ويشهد لذلك ما نقله في مقدمة أحكامه فقال: "ولم يؤلف في الباب أحد كتاباً به احتفال إلا محمد بن جرير الطبري شيخ الدين فجاء فيه بالعجب العجاب، ونثر فيه ألباب الألباب، وفتح فيه لكل من جاء بعده إلى معارفه الباب؛ فكل أحد غرف منه على قدر إنائه، وما نقصت قطرة من مائه"([[416]](#footnote-416)).

وقد نقل عنه في قسمي المحقق في مسألة تعيين ﭽﭓﭔﭼقال: الثاني: عشر المحرم ؛ قاله الطبري([[417]](#footnote-417)). وعند قوله ﭽﭥﭦﭧﭨﭩﭼ قال: الثالث: أنه كل معصية , واختاره الطبري([[418]](#footnote-418)).

1. **مختصر تفسير الطبري.**

وذكر في قانون التأويل أن قرأ مختصر الطبري([[419]](#footnote-419)), ومختصرو الطبري كُثر, وغالب الظن أنه مختصر أبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي (ت:419), فهو أشهر مختصرات الطبري, ونقل عنه في موضع واحد من الكتاب([[420]](#footnote-420)), في غير قسمي المحقق.

1. **"أحكام القرآن" للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المعروف بالجصاص(ت:370).**

لم يكثر القاضي من النقل عنه, بل نقل عنه في معرض الرد عليه ونقده نقداً لاذعاً([[421]](#footnote-421)), ولم يقع ذلك في قسمي المحقق, ولعله استفاد منه في نقل أقوال الحنفية.

1. **"أحكام القرآن" لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بإلكيا الهراسي الشافعي (ت:504).**

شأن النقل عنه شـأن سابقه فلم ينقل عنه إلا نادراً([[422]](#footnote-422)), ولم يقع ذكر له في قسمي المحقق, ولعله استفاد منه في ذكر أقوال الشافعية في ذكره المسائل الفقهية, وهذا ملاحظ في كتابه.

1. **تفسير"المختزن في تفسير القرآن والرد على من خالف البيان من أهل الإفك والبهتان" لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت:324).**

ذكر القاضي أنه يقع في خمسمائة مجلد، وعنه أخذ الناس في كتبهم ،ثم ذكر من خبره أنه احترق([[423]](#footnote-423)).

والقاضي-رحمه الله- لم يكثر من النقل عنه في هذا القسم، بل لم ينقل عنه إلا في موضع واحد فقط، وذلك في عرضه مسألة: هل إبليس من الملائكة؟ فقال: "وقال شيخنا أبو الحسن في كتاب المختزن إن إبليس كان من الملائكة، ولم يكن من الجن، ولست أرضاه، وقد بينا ذلك في كتب (الأصول)"([[424]](#footnote-424)).

1. **"معاني القرآن" لأبي زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ).**

وقد نقل عنه القاضي في عدة مواضع, في قسمي المحقق في موضعين, أحدهما: عند قوله تعالى: ﭽﭲﭳﭴﭵﭼ قال أبو بكر بن عياش: ومنهم من قال: إنها رد لكلام من أنكر البعث، ثم ابتدأ القسم ؛ فقال: أقسم، ليكون فرقاً بين اليمين المبتدأة وبين اليمين التي تكون رداً؛ قاله الفراء([[425]](#footnote-425)).والثاني: وذكر من إنشاده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يمجُّ صبيرُهُ الماعُونَ صبَّا | ......... |  |

1. **"معاني القرآن" أبي الحسن المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ).**

ولم يقع عندي في القسم الذي أنا بصدد دراسته.

وذكر عنه فائدة قال: "كنت قد قيدت في فوائدي بالمنار أن الأخفش قال لمؤرّج : ما وجه حذف من عدا ابن كثير الياء من قوله: ﭽﭙﭚﭛﭼ فسكت عنها سنة، ثم قلنا له: نختلف إليك نسألك منذ عام عن هذه المسألة فلا تجيبنا ؟ فقال: إنما حذفها لأن الليل يُسرى فيه ولا يسري"([[426]](#footnote-426)). ولم أجد هذه الفائدة عن الأخفش في معانيه.

1. **"معاني القرآن وإعرابه" أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المعروف بالزجاج (المتوفى: 311هـ).**

اعتمد القاضي-رحمه الله-النقل من كتاب معاني القرآن([[427]](#footnote-427)), لكنه لم يقع التصريح بذكره في قسم الدراسة.

1. **"شفاء الصدور" لأبي بكر محمد بن الحسن, المعروف بالنقاش (ت:351).**

وقد ذكر في قانون التأويل أنه من التفاسير التي قرأها واطلع عليها, لكنه قال عنه: "وفيه حشو كثير"([[428]](#footnote-428)). ونقل عنه في موضعين([[429]](#footnote-429)), ولم يقعا في قسم الدراسة.

1. **تفسير ابن شجرة, أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة الشجري (ت:350).**

وقد ذكره في الأحكام وأثنى عليه فقال: "...ورأيته لابن شجرة أحد حذاق المفسرين"([[430]](#footnote-430)). ونقل عنه في موضعين([[431]](#footnote-431)), ولا شيء منها في قسمي المحقق.

1. **تفسير ابن فورك, أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني (ت:406).**

ذكر القاضي أنه قرأ هذا التفسير و أثنى عليه فقال: "وهو أقلها حجماً، وأكثرها علماً, وأبدعها تحقيقاً ، وهو ملامح من كتاب المختزن "([[432]](#footnote-432)).

نقل القاضي عنه في الأحكام في أكثر من موضع([[433]](#footnote-433)), ولم يقع شيء منها في قسمي المحقق, وكثيراً ما يطلق عليه اسم الأستاذ أبي بكر.

1. **"التفسير المسند", لأبي علي الحسين بن داود المِصّيصي, المعروف بسُنيد (ت:226).**

وهو من كتب التفسير بالمأثور, نقل عنه في موضعين([[434]](#footnote-434)), ولم تقع في قسم الدراسة.

1. **" التفسير الكبير" لأبي سعيد يحيى بن سليمان الجعفي (ت: 239).**

والظاهر أنه من كتب التفسير بالمأثور, وقد نقل عنه في موضع واحد([[435]](#footnote-435)), وليس في قسم دراستي.

1. **"النكت والعيون", لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450).**

وقد ذكره في قانون التأويل([[436]](#footnote-436)) ضمن الكتب التي قرأها واستفاد منها, ونقل عنه قولاً لم أجده في تفسيره ([[437]](#footnote-437)), ولم يقع في قسم الدراسة.

* ومن التفاسير التي نوه بذكرها في غير هذا الكتاب، ويغلب على الظن أنه أفاد منها ما يلي:

1. **"الكشف والبيان في تفسير القرآن" لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت:427).**

وقذ ذكره القاضي في قانون التأويل([[438]](#footnote-438)) ضمن الكتب التي قرأها واستفاد منها.

ولم يذكر القاضي ولا مرة أنه أخذ عن هذين الكتابين-أي الثعلبي والماوردي- أو أفاد منهما, ومن تتبع كلام القاضي في الأحكام وقارنه بكلام هذين الإمامين في تفسيرها يجزم بلا تردد أنه استفاد منهما, بل ينقل عن الماوردي بعض الأحيان حرفياً, والله أعلم.

1. **مختصر تفسير الثعلبي لشيخه أبي بكر الطرطوشي (ت:520).**

قال القاضي : "فزاد فيه و نقص فجاء تأليفاً له "([[439]](#footnote-439))، وهو من مرويات ابن العربي عن شيخه.

1. قال في قانون التأويل([[440]](#footnote-440)): "وأكثر ما قرأت للمخالفين **كتاب عبد الجبار الهمداني الذي سماه بـ" المحيط" مئة مجلد, وكتاب الرماني عشر مجلدات**".

المطلب الثاني: مصادره من دواوين السنة.

لقد اعتنى القاضي في كتابه بذكر الأحاديث والآثار عناية كبيرة, لعلمه الواسع بها, ومعرفة صحيحها من سقيمها, وقلت فيها الأحاديث الضعيفة فضلاً عن الموضوعة, إذ رسم هذا منهجاً له في مقدمة الكتاب فقال:" ونقابلها في القرآن بما جاء في السنة الصحيحة، ونتحرى وجه الجميع؛ إذ الكل من عند الله، وإنما بعث محمد - - ليبين للناس ما نزل إليهم"([[441]](#footnote-441)).

1. **"الموطأ" للإمام مالك بن أنس (ت:179).**

اعتنى القاضي بالموطأ أيما عناية, ولا أدل على ذلك من شرحه له في كتابين الأول " المسالك" والثاني" القبس"([[442]](#footnote-442)).

وقد أكثر القاضي رحمه الله من النقل عن مالك جداً, بالتصريح وبدون تصريح, سواء الآثار أو كلام الإمام رحمه الله, وفي قسمي صرح بذكره كثيراً.

ولعله اعتمد رواية يحيى بن يحيى الليثي للموطأ كما اعتمدها في كتاب المسالك([[443]](#footnote-443)).

1. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه=صحيح البخاري, للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:256).**

وهو من الكتب المهمة لدى القاضي في ذكر الأحاديث, أورد في قسمي المحقق جملة كثيرة من الأحاديث يصعب حصرها, وعلى سبيل المثال:

والصحيح ما روى البخاري عن ابن عباس أنه قال: ﭽﮒﮓﮔﭼ قال: كنا نرفع الخشب بِقِصَر ثلاثة أذرع أو أقل، فنرفعه للشتاء، فنسميها القَصَر([[444]](#footnote-444)).

وينقل القاضي أحياناً فقه البخاري من خلال عمله في الصحيح, ومن ذلك: كما عند قوله تعالى:ﭽﮋﮌﭼ, قال: "فيها مسألتان: **ا**لمسألة الأولى**:** قال المفسرون: إنها مكية، وروى البخاري أنها مدنية, وقال ابن إسحاق و الواقدي: كانت بعد أحد، وبعد بئرِ مَعُونَة، وكانت على يد عمرو بن أمية الضَّمْرِي, واختار البخاري أنها قبل أحد"([[445]](#footnote-445)).

1. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله =صحيح مسلم, للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت:261).**

وقد ذكر جملة كبيرة من الأحاديث التي خرجها مسلم في صحيحه, وعلى سبيل المثال منها: وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله : "من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء، ثم راح إلى الجمعة فأنصت ولم يَلغ غفر له".

1. **الجامع الصحيح=سنن الترمذي, لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (ت: 279).**

وقد أورد من كتابه جملة من الأحاديث, منها: وروى الترمذي وغيره أن النبي قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها. وحسابهم على الله، ثم قرأ:ﭽﯟﯠﯡﯢﯣ ﯤﯥﯦﭼ بمسلط على سرائرهم ، مفسراً معنى الآية، وكاشفاً خفي الخفاء عنها"([[446]](#footnote-446)).

1. **سنن أبي داود , لأبي داود سليمان بن الأشعث السَِّجِسْتاني (ت:275).**

وقد نقل عنه جملة من الأحاديث من كتابه السنن, ومثال ذلك قوله: "وقد روى النسائي، وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي قال:"أمرت بيوم الأضحى، عيد جعله الله لهذه الأمة. قال رجل: أرأيت إن لم أجد إلا منيحة أهلي أضحي بها؟ قال: لا، ولكن تأخذ من شعرك وأظافرك، وتقص شاربك، وتحلق عانتك ؛ فذلك تمام أضحيتك"([[447]](#footnote-447)).

1. **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي, لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: 303هـ).**

ومثاله ما مرّ في المثال السابق الذكر.

1. **سنن النسائي الكبرى.**

وكثيراً من الأحاديث يوردها ويذكرها في النسائي بالإطلاق, والمعروف عند العلماء إذا أطلق النسائي فالمقصود به المجتبى=الصغرى, لكن عند البحث عن تلك الأحاديث لا نجدها إلا في الكبرى, ومثال ذلك قال: "روى النسائي عن ابن عباس قال: لما قدم النبي المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله ﭽﯖﯗﭼ فأحسنوا الكيل بعد ذلك([[448]](#footnote-448)).

1. **سنن ابن ماجه, لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المشهور بابن ماجه (ت: 273).**

ولم يقع له ذكر بالتصريح في الكتاب كله, ولعله كان ذاكراً له حال إيراده لبعض الأحاديث.

1. **سنن الدارقطني, لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (ت: 385).**

نقل عن الدارقطني جملة من الأحاديث([[449]](#footnote-449)), ولم يقع ذلك في قسم الدراسة.

1. **المصنف, لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211).**

وقد أورد عنه جملة من الآثار في كتابه([[450]](#footnote-450)), لم يقع منها شيء في قسمي المحقق.

المطلب الرابع: مصادره من كتب الفقه.

ذكر القاضي جملة من كتب الفقهاء تصريحاً, وكان النصيب الأكبر فيها لمذهب المالكية, وأما غيرهم من المذاهب فلم يذكر من كتبهم إلا القليل, وفي هذا المطلب نستعرض كتب المذاهب التي ذكرها القاضي وأفاد منها, بادئاً بمذهب المالكية لكثرة كتبه التي نقل منها أو عزا إليها.

* مصادره من الفقه المالكي([[451]](#footnote-451)).

1. **كتاب الموطأ للإمام مالك؛** وذلك لأنه الكتاب الأول في الفقه والحديث عند المالكية ،وتقدمت الإشارة إلى ذلك في مصادره في الحديث .

ونقل منه القاضي كثيراً من آراء مالك، وتحاكم إليه، وعاب على المالكيين اتباع الرواية المخالفة لرواية الموطأ، فمن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى ﭿﭣﭤﭥﭾ "والذي في الموطأ عنه أنه إن كان ذبحها ونَفَسُها يجري وهي تطرف فليأكلها، وهذا هو الصحيح من قوله الذي كتبه بيده، وقرأه على الناس من كل بلد عمره، فهو أولى من الروايات الغابرة"([[452]](#footnote-452)).

1. **الواضحة, لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي (ت:238).**

وهو من الكتب المعتمدة عند المالكية, وله مكانة عالية, صرح باسم هذا الكتاب في ثلاثة مواضع([[453]](#footnote-453))؛ موضعين منها في قسمي المحقق, وهما**:** الأول: اختلف الناس في تخريب دار العدو وحرقها وقطع ثمارها على قولين: الأول: أن ذلك جائز؛ قاله في المدونة. الثاني:إن علم المسلمون أن ذلك لهم لم يفعلوا، وإن يئسوا فعلوا؛ قاله مالك في الواضحة ، وعليه تناظر أصحاب الشافعي([[454]](#footnote-454)).

الثاني: واختلف العلماء إذا وقع-أي البيع يوم الجمعة-؛ ففي المدونة يفسخ, وقال المغيرة : يفسخ ما لم يَفُت , وقاله ابن القاسم في الواضحة، وأشهب([[455]](#footnote-455)).

1. **المدونة، لأبي سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد التنوخي(ت:240).**

وهي من الكتب المعتمدة عند المالكية, وقد يسميها القاضي بـ(الكتاب)، فيقول: "قاله مالك في الكتاب"([[456]](#footnote-456))، ويسميها أحياناً باسمها فيقول: "قال في المدونة".

وورد ذكرها بالمدونة في قسمي المحقق ثلاث مرات, وهي ما مرّ في المثالين السابقين, والثالث: قال: وفي المدونة أن الوطء العاري عن النية ليس برجعة، والقول العاري عن النية جعله رجعة؛ إذا قال: راجعتك وكنت هازلاً([[457]](#footnote-457)).

1. **"المختصر", لأبي مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث (ت: 242).**

وقد نقل عنه القاضي بالتصريح باسم الكتاب في موضع واحد([[458]](#footnote-458)), ونقل بقوله قال "أبو مصعب" في موضعين([[459]](#footnote-459)), أحدها في قسمي المحقق عند تعدد أقوال مسألة تحريم الزوجة, قال: الثاني عشر: هي في التي لم يدخل بها واحدة، وفي التي دخل بها ثلاث؛ قاله أبو مصعب، ومحمد بن عبد الحكم([[460]](#footnote-460)).

1. **"المستخرجة من الأسمعة" المعروفة بالعتبية, لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي العتبي(ت:255).**

وهي من الكتب المعتمدة عند المالكية, وهي حصر شامل لمسائل فقهية عن أحد عشر فقيهاً, منهم ثلاثة أخذوا عن مالك, وهم ابن القاسم ومعظمها عنه, وأشهب, وابن نافع, ثم مثل سحنون وأصبغ وغيرهم.

نقل عنها في عدة مواضع([[461]](#footnote-461)), منها موضع واحد في قسمي المحقق وهو قوله: "المسألة العاشرة: فإن كان نكاحاً فقال ابن القاسم في العُتْبِيّة : لا يفسخ" ([[462]](#footnote-462)).

1. **"الجامع", لمحمد بن سحنون التنوخي (ت:256).**

وهو كتاب مشهور في الفقه المالكي, نقل عنه في موضعين([[463]](#footnote-463)), ولاشيء منهما في قسمي المحقق.

1. **"الثمانية", لأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبي (ت:258).**

جمع فيه مؤلفه مرويات تلاميذ مالك المدنيين, وهو كتاب مشهور, نقل عنه القاضي في عدة مواضع([[464]](#footnote-464)), ليس منها شيء في قسمي المحقق.

1. **"المجموعة", لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت:260).**

كتاب شريف على مذهب الإمام مالك,؛ كالمدونة وغيرها, من أعظم تآليف ابن عبدوس, أعجلته المنية قبل أن يتمه, يعتمد عليه أصحاب المذهب, وقد نقل عنه القاضي في ثمانية مواضع([[465]](#footnote-465)), موضع واحد منها في قسمي المحقق, وهو في مسألة البيع يوم الجمعة, فذكر وقال في/ المجموعة : البيع ماض([[466]](#footnote-466)).

1. **"كتاب محمد" المشهور بالموازية, لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن رباح الإسكندراني المعروف بابن المواز (ت:269).**

وهو من الكتب المعتمدة في مذهب المالكية, قد أكثر القاضي بالنقل عنه إما بتصريح اسمه فيقول من"كتاب محمد", أو قال محمد بن المواز, منها موضعان في قسمي المحقق وهي: **الأول**: عند قوله تعالى ﭽﭰﭱﭲﭳﭴﭼ هذه الآية أصل في وجوب النفقة للولد على الوالد دون الأم، خلافاً لمحمد بن المواز ؛ إذ يقول:/ إنها على الأبوين على قدر الميراث، والله أعلم, وبيانها في مسائل الفقه والخلافيات ، ولعل محمداًّ أراد أنها على الأم عند عدم الأب([[467]](#footnote-467)).

**الثاني**: في حكم الأضحية, قال: الثالث: أنها سنة واجبة ؛ قاله محمد بن المواز([[468]](#footnote-468)).

1. **كتاب المبسوط في الفقه, للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت:282).**

وهو كتاب جامع لروايات ومسائل المذهب, وهومن الكتب المعتمدة في مذهب المالكية, نقل عنه القاضي تصريحاً في موضعين([[469]](#footnote-469)) أحدهما في قسمي المحقق عند تعداد الأقوال في مسألة قول الرجل لزوجته أنت علي حرام, فذكر الحادي عشر: هي ثلاث, ولا ينوي بحال، ولا في محل؛ قاله عبد الملك في المبسوط([[470]](#footnote-470)).

1. **"مختصر ما ليس في المختصر", لابي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المعروف بابن القُرطِي (ت:355).**

جمع فيه مؤلفه روايات مالك وتلاميذه, وفيه غرائب وأقوال شاذه, نقل عنه القاضي في موضعين بذكر اسم هذا الكتاب كما أسميناه([[471]](#footnote-471)), ونقل عنه في خمسة مواضع بدون التصريح باسم كتبه([[472]](#footnote-472)), في قسمي المحقق موضع واحد منها, وهو: عند ذكره للخلاف في معنى اللينة, قال: الثالث: أنه كرائم النخل؛ قاله ابن شعبان([[473]](#footnote-473)).

1. **جماع النسوان وأحكام القرآن, لابن شعبان.**

وقد نقل عنه مرة واحد([[474]](#footnote-474)), ليست في قسمي المحقق.

وقد نقل القاضي أقوالاً عن أئمة في المذهب, ولم يعزوها إلى كتبهم, وإنما اكتفى بنقلها عنهم, وقد يكون بعضهم له أكثر من مؤلف, فلا يعرف أين هذا النقل من كتبه, وخاصة إذا كانت كتبه مفقودة, وهم على النحو التالي:

1. **عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت:197).**

وقد أكثر القاضي من النقل عنه جداً في قسمي المحقق ويقول: "قال ابن وهب أو روى ابن وهب"([[475]](#footnote-475)), وكذلك في بقية الكتاب, وله من المؤلفات: سماعه من مالك في ثلاثين كتباً, ولم يكن مالك يقول شيئاً إلا كتبه ابن وهب, وكتاب الجامع الكبير.

1. **أشهب بن عبد العزيز بن داود القيس المصري (ت: 204).**

وقد أكثر القاضي من النقل عنه جداً في قسمي المحقق ويقول: "قال أشهب"([[476]](#footnote-476)), وكذلك في بقية الكتاب, وله من المؤلفات: سماعاته, وعددها عشرون كتاباً, وكذلك مدونة أشهب, وفيها مسائل كثيرة, وفيها آراء خالف فيها مالكاً.

1. **عبد الملك ابن الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشون (ت:212).**

وقد أكثر القاضي من النقل عنه جداً في قسمي المحقق ويقول: "قال ابن الماجشون"([[477]](#footnote-477)), وكذلك في بقية الكتاب, وله من المؤلفات: كتاب سماعاته, كتاب مؤلف في الفقه.

1. **عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري المالكي (ت: 214).**

وقد نقل عنه القاضي لكن ليس كسابقيه, في موضعين من قسمي المحقق, مرة قال فيها وقال عبد الله بن الحكم, ومرة عبد الله, وله من المؤلفات: المختصر الكبير: اختصر فيه سماعاته من أشهب, ويحتوي على ثمانية عشر ألف مسالة, المختصر الأوسط: ويحتوي على أربعة آلاف مسالة, المختصر الصغير: ويحتوي على ألفي ومائتي مسألة.

1. **محمد بن مسلمة (ت: 216).**

نقل عنه في ثلاثة مواضع, وليس منها شيء في قسمي المحقق, وذُكر أن له مؤلفات في الفقه نُقلت عنه.

1. **أصبغ بن الفرج بن سعيد المصري المالكي (ت: 225).**

ونقل عنه القاضي في مواضع عديدة؛ وله من المؤلفات: سماعه عن ابن القاسم ،وهو اثنان وعشرون كتاباً, كتاب آداب الصائم, كتاب المزارعة, تفسير غريب الموطأ, وغيرها.

1. **أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي (ت: 238هـ).**

وقد نقل عنه في الكتاب, وصرح باسمه مرة واحدة في قسمي المحقق عند حكم الأضحية فقال: " أنها واجبة ؛ قاله أبو حنيفة، وابن حبيب"([[478]](#footnote-478)). وله من المؤلفات "الواضحة في السنن والفقه" وقد تقدم الكلام عليها, وكتاب "الفرائض", وكتاب "الجامع".

1. **أبو مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث (ت: 242هـ).**

وله كتاب المختصر مرّ معنا, وقد نقل عنه بدون ذكر اسم كتابه مرة واحدة في قسمي المحقق عند تعدد أقوال مسألة تحريم الزوجة, قال: الثاني عشر: هي في التي لم يدخل بها واحدة، وفي التي دخل بها ثلاث؛ قاله أبو مصعب، ومحمد بن عبد الحكم([[479]](#footnote-479)).

1. **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت:268).**

ونقل عنه القاضي في مواضع عديدة؛ موضعين منها في قسمي المحقق ([[480]](#footnote-480)), وله من المؤلفات: الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة, الرد على أهل العراق, اختصار كتب أشهب, أدب القضاة, كتاب الدعوى والبينات, وغيرها.

1. **أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بابن المواز(ت269هـ).**

وله كتاب "الموازية" وقد سبق الكلام عليه, ونقل عنه القاضي بدون تصريح في موضعين قد مرّ ذكرهما([[481]](#footnote-481)).

1. **أبو الفرج عمر بن محمد الليثي (ت: 331هـ).**

نقل عنه القاضي في مواضع عديدة ليس منها شيء في قسمي المحقق, وله كتاب الحاوي في مذهب مالك, ولعل القاضي نقل منه, والله اعلم.

1. **أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان (ت: 355هـ).**

ونقل عنه في خمسة مواضع بدون التصريح باسم كتبه([[482]](#footnote-482)), في قسمي المحقق موضع واحد منها, وهو: عند ذكره للخلاف في معنى اللينة, قال: الثالث: أنه كرائم النخل؛ قاله ابن شعبان([[483]](#footnote-483)).

1. **أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن القصار (ت: 398).**

ونقل عنه في موضع واحد حيث قال: قال ابن القصار([[484]](#footnote-484)), وله كتاب كبير اسمه "عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار".

1. **القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي (ت:422).**

وقد نقل عنه في مواضع عديدة([[485]](#footnote-485)), لم يقع منها شيء في قسمي المحقق, وله من المؤلفات: التلقين, وهو اشهر كتبه وأكثرها ذكراً عند فقهاء المالكية, المعونة على مذهب عالم المدينة, الإشراف على نكت مسائل الخلاف, شرح رسالة أبي زيد القيراوني.

* مصادره من المذاهب الأخرى.

اعتنى القاضي رحمه الله بذكر أقوال الفقهاء الكبار كأبي حنيفة والشافعي بشكل كبير, ويقارنها بفقه إمامه مالك بن أنس, وكذلك يورد أقوال أحمد لكن في مواضع معدودة, وقد يذكر أصحابهم, كما ذكر أبا يوسف صاحب أبي حنيفة, والمزني صاحب الشافعي وغيرهم, لكنه لا يحيل على الكتب التي نقل أقوالهم منها, ونورد هنا بعض النقولات مما جاءت في قسمي المحقق.

1. نقل عن القاضي أبي زيد الدّبوسي- عبيد الله-وقيل عبد الله- بن عمر بن عيسى, أبو زيد البخاري الدبوسي (ت:430) الذي يسميه-فحل الحنفية الأهدر ومناضلها الأقدر-,- قال: "الصلاة تثبت بالتواتر، فأركانها يجب أن تثبت بمثله، فنأمره بقراءة فاتحة الكتاب، لخبر النبي ولا يعيد الصلاة بتركها، لئلا تثبت الأركان بما لم يثبت به الأصل"([[486]](#footnote-486)).

وغالب الظن أنه نقلها من كتابه أسرار الله في المسائل, وهو من الكتب التي أدخلها القاضي المغرب من المشرق([[487]](#footnote-487)).

1. نقل عن المزني- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل صاحب الشافعي (ت:264)- في سورة الطلاق, قال: "وهي فرع غريب: إذا راجعها بعد أن ارتدت لم تصح الرجعة, وقال المزني: تصح لعموم قولهﭽﮀﮁﮂﭼ وهذا عام في كل زوجة مسلمة أو مرتدة؛ ولأن الرجعة تصح في حال كونها محرمة بالإحرام والحيض، كذلك بالردة"([[488]](#footnote-488)).

ولعله أفاده من مختصره المشهور في الفقه الشافعي.

وكذا نقل عن محمد بن الحسن([[489]](#footnote-489)) وأبي يوسف([[490]](#footnote-490)), وذكر خلاف الأوزاعي والثوري وحماد والليث وأبي ثور وغيرهم ،واهتم كثيراً بفقه الصحابة والتابعين، لكنه مع كل ذلك قليل الإحالة إلى كتب المذاهب.

المطلب الخامس :مصادره في اللغة.

اعتني القاضي بجانب اللغة في أحكامه اعتناءاً كبيراً, ولا أدل على ذلك مما أخذه على نفسه في مقدمة الكتاب فيقول: "ونحفظ في ذلك قسم البلاغة، ونتحرز عن المناقضة في الأحكام والمعارضة، ونحتاط على جانب اللغة"([[491]](#footnote-491)), وقد ذكرنا في بداية ترجمته ما قاله في الكتب التي قرأها وذكر منها بعض الكتب اللغوية: كإصلاح المنطق لابن السكيت, والإيضاح لأبي علي الفارسي, وكتاب ثعلب, والأمالي للقالي, وغيرها.

وقد نقل في أحكامه عن كتب اللغة وأربابها إما بالتصريح أو غير ذلك, ونذكر أولاً ما ذكره من الكتب بالتصريح, ونردف بعده ما نقله عن أهل اللغة دون ذكر أسماء كتبهم, وهي على النحو التالي:

1. **كتاب العين, لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170).**

وقد صرح بذكره في ثلاثة مواضع بقوله قال "صاحب العين"([[492]](#footnote-492)), في غير قسمي المحقق, ولعله لا يقصد أن ما ذكره هو من كتاب العين, ومرة قال وروى ابن المظفر عن الخليل في كتاب العين: إن ما جاء من السجع على جزأين لا يكون شعراً([[493]](#footnote-493)).

1. **"الكتاب", لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (ت: 180).**

وقد أشار إليه مرة واحدة([[494]](#footnote-494)), في غير قسمي المحقق.

1. **إصلاح المنطق, لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، (ت: 244).**

وقد أشار إليه مرة واحدة([[495]](#footnote-495)), في غير قسمي المحقق.

ومما أخذه من أهل اللغة دون ذكر أسماء كتبهم:

1. **الخليل بن أحمد الفراهيدي.**

نقل عنه في مواضع سبعة([[496]](#footnote-496)), منها ثلاثة في قسمي المحقق, ومثاله: وقال الخليل: رقبت مغيب البياض فوجدته يتمادى إلى نصف الليل([[497]](#footnote-497)).

1. **سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان.**

وقد أكثر النقل عنه في ما يقرب من أحد عشر موضعاً([[498]](#footnote-498)), ليس منها شيء في قسمي المحقق.

1. **الكسائي: علي بن حمزة الكوفي الكسائي (ت:189).**

وقد نقل عنه في ثلاثة مواضع([[499]](#footnote-499)) في غير قسمي المحقق.

1. **الفراء والزجاج والأخفش,** وهم من أرباب اللغة, وقد تقدم ذكرهم في مصادره في القرآن وعلومه بما يغني عن الإعادة هنا.
2. **قطرب, أبو علي محمد بن المستنير البصري النحوي (ت:206).**

نقل عنه مرة واحدة([[500]](#footnote-500)) في غير قسمي المحقق.

1. **الأصمعي, أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: 216).**

ونقل عنه في ثلاثة مواضع([[501]](#footnote-501)), أحدها في قسمي المحقق وهو عند ذكره لمعني اللينة, قال: "السابع: أنها الدقل؛ قاله الأصمعي. قال: وأهل المدينة يقولون: لا ننحي الموائد حتى نجد الألوان يعنون الدقل"([[502]](#footnote-502)).

1. **ابن قتيبة, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276).**

وقد نقل عنه في ثلاثة مواضع([[503]](#footnote-503)) , ليس منها شيء في قسمي المحقق.

1. **المبرد, أبو العباس محمد بن يزيد (ت: 285).**

نقل عنه في موضع واحد([[504]](#footnote-504)), في غير قسمي المحقق.

1. **ثعلب, أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني (ت: 291).**

نقل عنه في أربعة مواضع([[505]](#footnote-505)), منها موضع واحد في قسمي المحقق إذ يقول عند الكلام على مفرد معاذير: وقال ثعلب: واحدها معذرة([[506]](#footnote-506)).

1. **محمد بن القاسم بن محمد بن بشار؛ أبو بكر الأنباري (ت: 328).**

وقد نقل عنه مرة واحدة([[507]](#footnote-507)) في غير قسمي المحقق.

1. **ابن الأعرابي؛ أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد البصري (ت: 340).**

نقل عنه مرة واحدة([[508]](#footnote-508)) في غير قسمي المحقق.

المطلب السادس: مصادره من مؤلفاته.

في آخر هذه المصادر مؤلفاته- رحمه الله- التي ألفها وهي كثيرة جاء بيان كثير منها في مبحث ترجمته؛ إذ يحيل كثيراً في خلال كتابه, وبالمقارنة بين ما نقله من كتب العلماء إلى ما أحاله على كتبه نجد أنه يصل إلى حد المناصفة, فهو يحيل إلى موسوعته الكبرى (الإنصاف في مسائل الخلاف) الذي تكرر ذكرها كثيراً في ثنايا الكتاب، وإلى كتابه (ملجئة المتفقهين)؛ وكتابه(التمحيص في أصول الفقه),كما يحيل إلى القبس و العارضة وغيرها من كتبه التي سبق ذكرها في مبحث مؤلفاته-رحمه الله تعالى-, والله تعالى أعلم.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب ونماذج منها.

**أولاًً: وصف النسخة الخطية:**

تعددت نسخ كتاب أحكام القرآن وتفرقت أماكنها, ووقع لنا منها ما يقرب من عشرين نسخة مخطوطة, لكن ما يؤسف له جداً أنه لا يوجد أيَّاً منها نسخة للكتاب كاملاً, مما جعل من الصعب أن تكون إحدى النسخ هي الأم للمشروع كاملاً, ورأيت أن أصف ما وقع لي من هذه المخطوطات في قسمي, ثم قمت باختيار منها ما رأيته مناسباً وفق أسباب بينتُها خلال هذا المبحث, وهي على النحو التالي:

**النسخة الأولى:**

**مصورة نسخة مكتبة (دير الإسكوريال) بإسبانيا.**

**رقمها في المكتبة:(**1265).

**عدد الأوراق:** 229 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 31 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 5ا-19 كلمة في السطر.

**تاريخ النسخ:** غير معروف([[509]](#footnote-509)).

**اسم الناسخ:** غير معروف.

**الخط والوصف:** كتبت هذه النسخة بخط مغربي جيد وواضح ومشكل بالحركات، وقد كتبت أسماء السور والآيات والمسائل بالخط الغامق, ولعله في الأصلية بلون آخر.

**بدايتها:** من قوله تعالى: ﭽﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ التوبة: ١٠٣**.**

**نهايتها:** إلى آخر سور القرآن, وفي نهايتها: " قال الإمام القاضي ابن العربي رضي الله عنه: قد أتينا على ما شرطنا في علوم القرآن حسب الإمكان على حال الزمان، والله المستعان". **رمزها في التحقيق:** رمزت لها بالرمز (أ).

**النسخة الثانية:**

**مصورة نسخة مكتبة (دار الكتب المصرية).**

**رقمها في المكتبة:(** 4806).

**عدد الأوراق:** 236 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 21- 22 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 10-14 كلمة في السطر.

**تاريخ النسخ:** 616 هـ.

**اسم الناسخ:** غير معروف.

**الخط والوصف:** كتبت هذه النسخة بخط مشرقي جيد وواضح عدا بعض الكلمات غير واضح، وسقطها وتصحيفها كثير, وبها بعض المواضع المطموسة إما من التصوير أو من عوامل أخرى, ويظهر أنها مقابلة لما فيه من الاستدراكات على الهامش.

**بدايتها:** من أول كلامه على سورة الفرقان.

**نهايتها:** إلى آخر سور القرآن, وفي نهايتها:" وكمل القول الموجز في التوحيد والأحكام، والناسخ والمنسوخ، من عريض بيانه، وطويل تبيانه، وكثير برهانه، وبقي القول في علم التذكير وهو بحر ليس لمده حد، ومجموع لا يحصره العد، وقد كنا أملينا عليكم في ثلاثين سنة ما لو قيض له تحصيل لكانت له جملة تدل على التفصيل، ولما ذهب به المقدار، فسيعلم الغافل لمن عقبى الدار". **رمزها في التحقيق:** رمزت لها بالرمز (ب).

**النسخة الثالثة:**

**نسخة مكتبة (قَرَة مصطفى) بتركيا.**

**رقمها في المكتبة:(** 18682).

**حجمها:** وهي عدة أجزاء: **الجزء الأول:**

**عدد الأوراق:** 302 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 24ـ 25 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 10-14 كلمة في السطر.

**تاريخ النسخ:** 763هـ.

**اسم الناسخ:** محمد بن عمر بن عبد القاهر بن إسماعيل.

**الخط:** كتبت هذه النسخة بخط مشرقي واضح مقروء، وقد كتبت أسماء السور والآيات والمسائل بالحمرة.

**بدايتها:** مقدمة الكتاب.

**نهايتها:** نهاية المسألة الخامسة والعشرين من قوله تعالى: ﭽﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠ ﯡ ﭼ المائدة: ٩٥.

**ملاحظة:**

هذه النسخة اشتملت على مقدمة المؤلف كاملة ( لأن النصف الأول من المقدمة سقط من جميع النسخ المطبوعة).

**الجزء الثاني:** لم نعثر عليه.

**الجزء الثالث:** **عدد الأوراق**: 236 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 25 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 10-14 كلمة في السطر.

**بدايتها:** من قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ النور: ٥٥, وهي الآية الثالثة والعشرون من ترقيم المؤلف للآيات التي فسرها.

**نهايتها:** تنتهي بآخر الكتاب بقوله: " وقد كنا أملينا عليكم في ثلاثين سنة ما لو قيض له تحصيل لكانت له جملة تدل على التفصيل، ولما ذهب به المقدار، فسيعلم الغافل لمن عقبى الدار".

وجاء في آخرها ( تم الجزء الثالث وبتمامه تم أحكام القرآن تأليف الشيخ الإمام أبي بكر ابن العربي وأرضاه بالجنة).

ثم قال:( وافق الفراغ من نسخه يوم الاثنين في العشر الآواخر من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبع مائة هجرية بمدينة حماه المحروسة).

**رمزها في التحقيق:** رمزت لها بالرمز (ج).

**النسخة الرابعة:**

**نسخة مكتبة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) بالرياض.**

**رقمها في المكتبة:(** 8706).

**عدد الأوراق:** 66 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 27 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 10-14 كلمة في السطر.

**تاريخ النسخ:** 748 هـ.

**اسم الناسخ:** محمد بن إبراهيم بن داود المعروف بالمؤذن.

**الخط:** كتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح مقروءة.

**بدايتها:** من بداية سورة ق.

**نهايتها:** تنتهي بآخر الكتاب بقوله: " وقد كنا أملينا عليكم في ثلاثين سنة ما لو قيض له تحصيل لكانت له جملة تدل على التفصيل، ولما ذهب به المقدار، فسيعلم الغافل لمن عقبى الدار".

ثم قال:( تم الجزء الخامس من كتاب أحكام القرآن العزيز وبتمامه تم جميع الكتاب, تأليف الشيخ الإمام القاضي أبي بكر بن العربي وأرضاه؛ بحمد الله وعونه).

**رمزها في التحقيق:** رمزت لها بالرمز (د).

**النسخة الخامسة:**

**مصورة نسخة ثانية لمكتبة (دار الكتب المصرية).**

**رقمها في المكتبة:(** 21866) ومكرره برقم (11911).

**عدد الأوراق:** 164 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 23 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 9-11 كلمة في السطر.

**تاريخ النسخ:** غير معروف.

**اسم الناسخ:** غير معروف.

**الخط:** كتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح مقروءة, وبها بعض الخروم والسقط.

**بدايتها:** من قوله تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ الشعراء: ٨٩ .

**نهايتها:** تنتهي بقوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الشرح: ٧.

**النسخة السادسة:**

**مصورة نسخة لمكتبة (المتحف البريطاني)** **بريطانيا.**

**رقمها في المكتبة:(** 9486).

**عدد الأوراق:** 44 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 27 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 11-15 كلمة في السطر.

**تاريخ النسخ:** 763هـ.

**اسم الناسخ:** غير معروف.

**الخط:** كتبت هذه النسخة بخط نسخي مقروء, وبها كثير من الخروم والسقط.

**بدايتها:** من بداية سورة الأحزاب, ثم يأتي خرم من الآية الأخيرة في السورة إلى بداية سورة الشمس .

**نهايتها:** تنتهي بآخر الكتاب بقوله: " وقد كنا أملينا عليكم في ثلاثين سنة ما لو قيض له تحصيل لكانت له جملة تدل على التفصيل، ولما ذهب به المقدار، فسيعلم الغافل لمن عقبى الدار".

ثم قال:( تم الجزء الرابع وبتمامه تم جميع كتاب أحكام القرآن, تأليف الشيخ الإمام القاضي أبي بكر بن العربي وأرضاه؛ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه).

**النسخة السابعة:**

**نسخة طبعة (دار السعادة**) **بمصر([[510]](#footnote-510)).**

**عدد الأوراق:** 406 ورقة (لوحة).

**عدد الأسطر:** 33 سطراً.

**عدد الكلمات في السطر:** 13-17 كلمة في السطر.

**تاريخ النسخ:** 1331هـ.

**اسم الناسخ:** مكتبة دار السعادة.

**بدايتها:** من أول سورة الفاتحة, وهي طبعة خالية من مقدمة الكتاب.

**نهايتها:** تنتهي بآخر الكتاب بقوله: " وقد كنا أملينا عليكم في ثلاثين سنة ما لو قيض له تحصيل لكانت له جملة تدل على التفصيل، ولما ذهب به المقدار، فسيعلم الغافل لمن عقبى الدار".

وفي آخرها: "قال القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله: انتهى القول في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسمائة, والحمد لله كما هو أهله".

**رمزها في التحقيق:** رمزت لها بالرمز (س).

**اختيار النسخة الأم ونسخ المقابلة:**

بالنَّظر إلى ما وقع لي من مخطوطات للكتاب, تحيّرت في اختيار النسخة الأم فكان لابد من استشارة أهل الخبرة والاختصاص في هذا المجال([[511]](#footnote-511)), وبعد ذلك وقع لي الاختيار على أن تكون نسخة (أ) هي النسخة الأم لقسمي المحقق, وذلك للأسباب التالية:

1. أن هذا النسخة احتوت على جزء كبير من الكتاب فهي من بداية سورة التوبة إلى آخر كتاب أحكام القرآن.
2. هذه النسخة تكاد تخلو من السقط والتحريف والطمس, وهذا على عكس النسخ الأخرى فهي مليئة بذلك, ولا تكاد تسلم نسخة من غير تحريف أو سقط أو طمس.
3. قدَّر بعض أهل الاختصاص تاريخ نسخها في أوائل القرن السابع([[512]](#footnote-512)), مما جعلها بهذا القول أقدم نسخة عندي.
4. يوجد على هامشها بعض التصحيحات مما يؤكد أنها نسخة قد قوبلت على غيرها.
5. كون النسخة مغربية الأصل, يجعلنا نستأنس بها؛ لأنها من بلدي المؤلف رحمه الله.
6. حسن خطها ووضوح كتابته, وبالحركات في أغلب الكلمات.

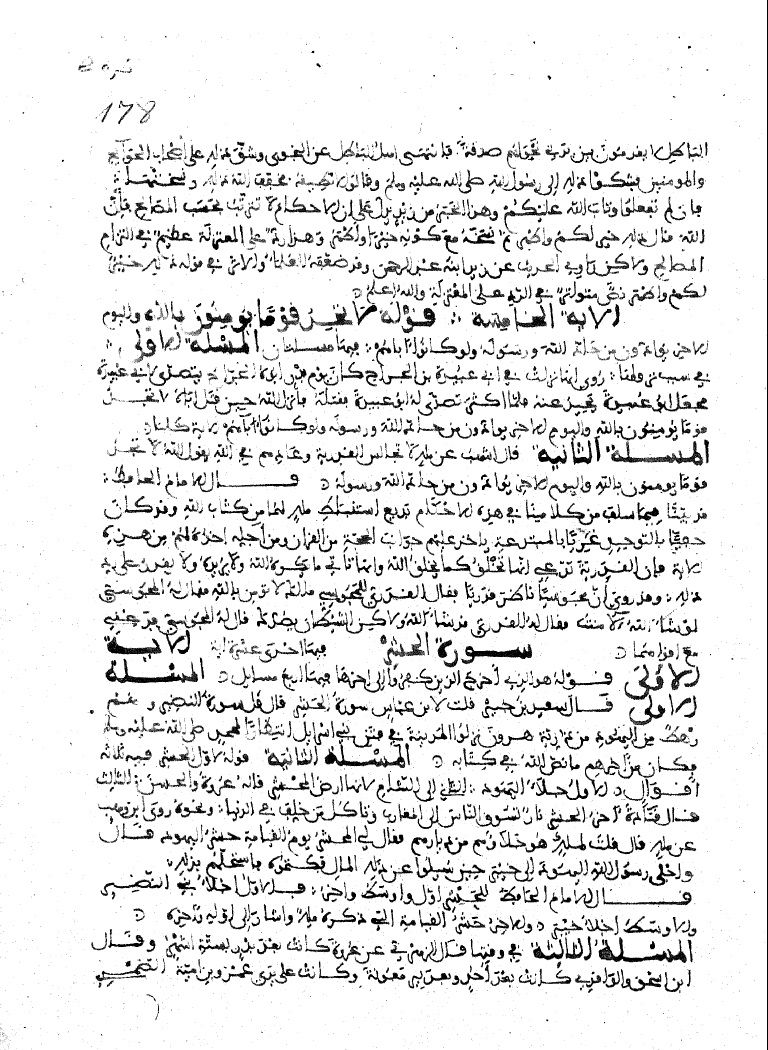
وقد اخترت للمقابلة النسخ "الثانية والثالثة والرابعة والسابعة", وجعلت الرجوع إلى الأخيرتين عند الحاجة لما فيهما من النقص الكبير في قسمي المحقق, وعدم وضوح الخط في الغالب, والله أعلم.

**ثانياًً:**

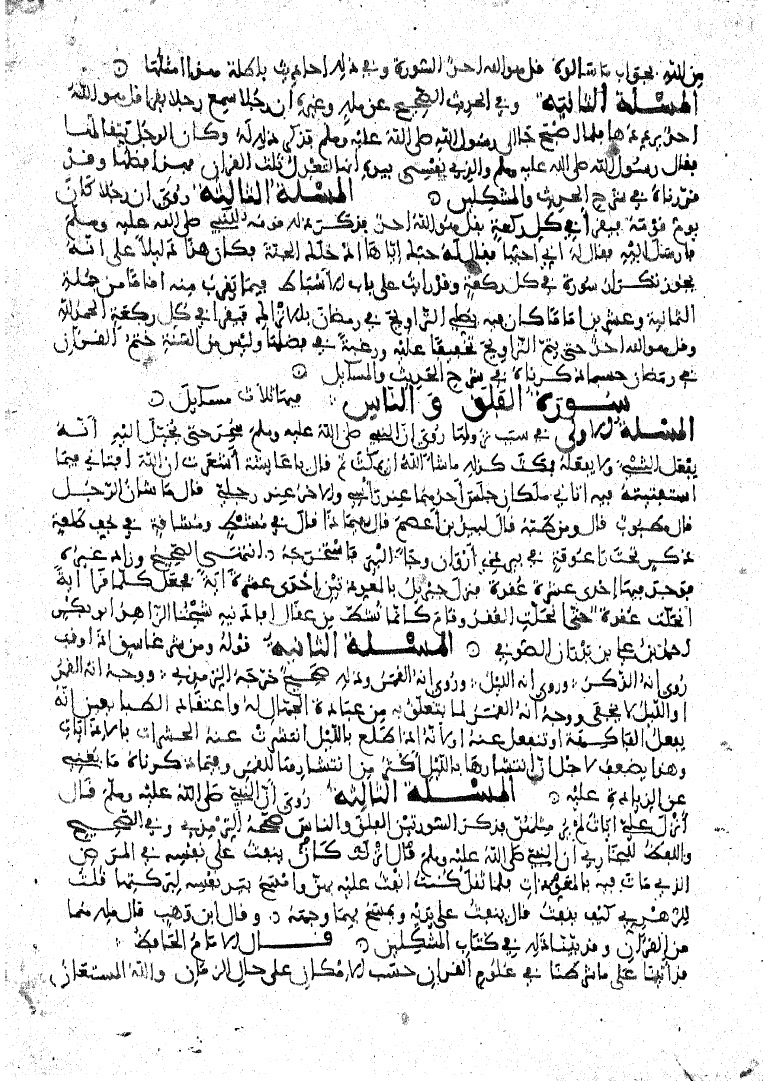


نماذج مصورة من

النسخ الخطية



بداية القسم المحقق من النسخة (أ)



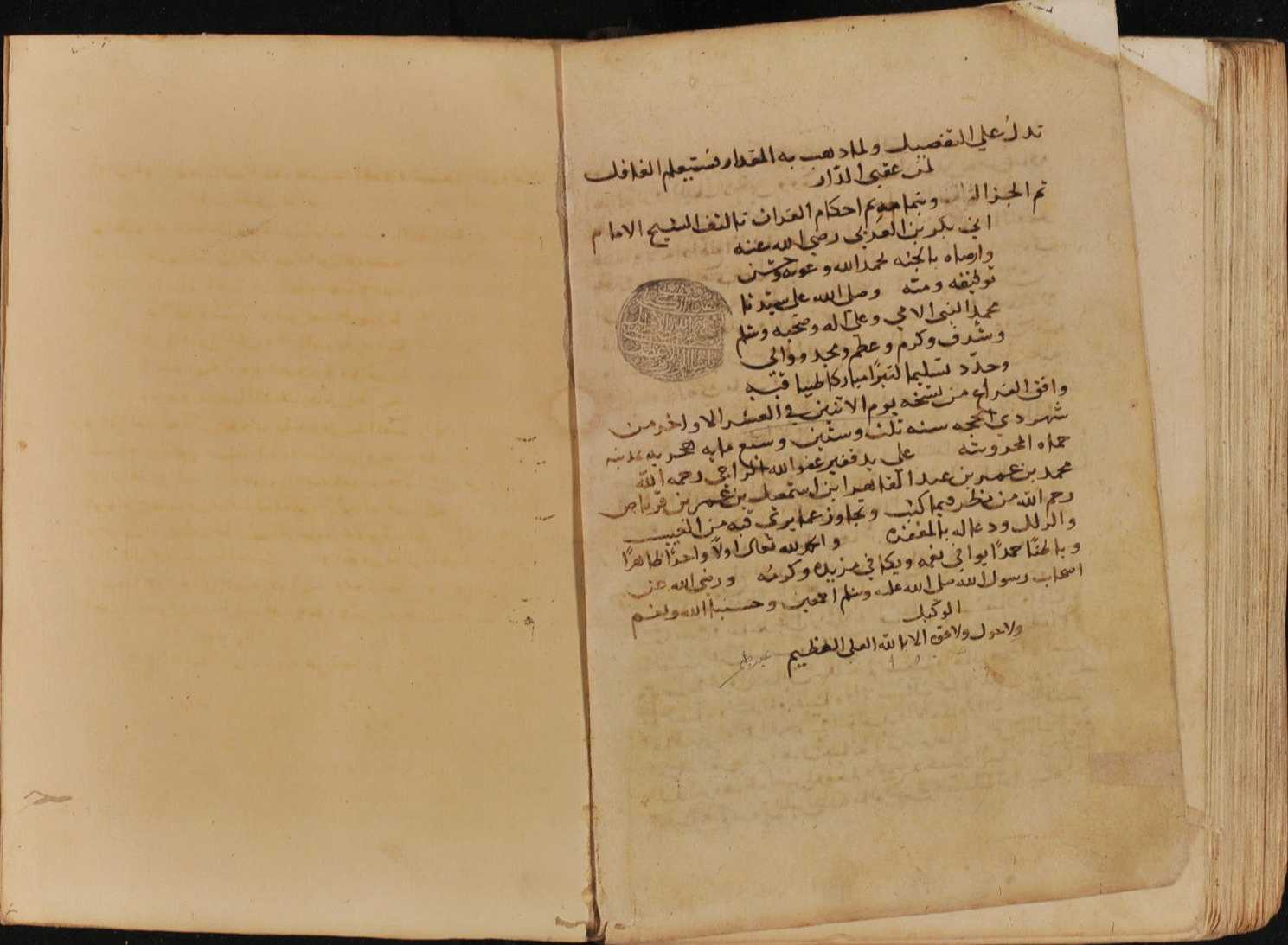
نهاية القسم المحقق من النسخة (أ)

D:\سطح المكتب12\مخطوطات التحقيق الخاصة بي\4806\0237.tif

نهاية القسم المحقق من النسخة (ب)



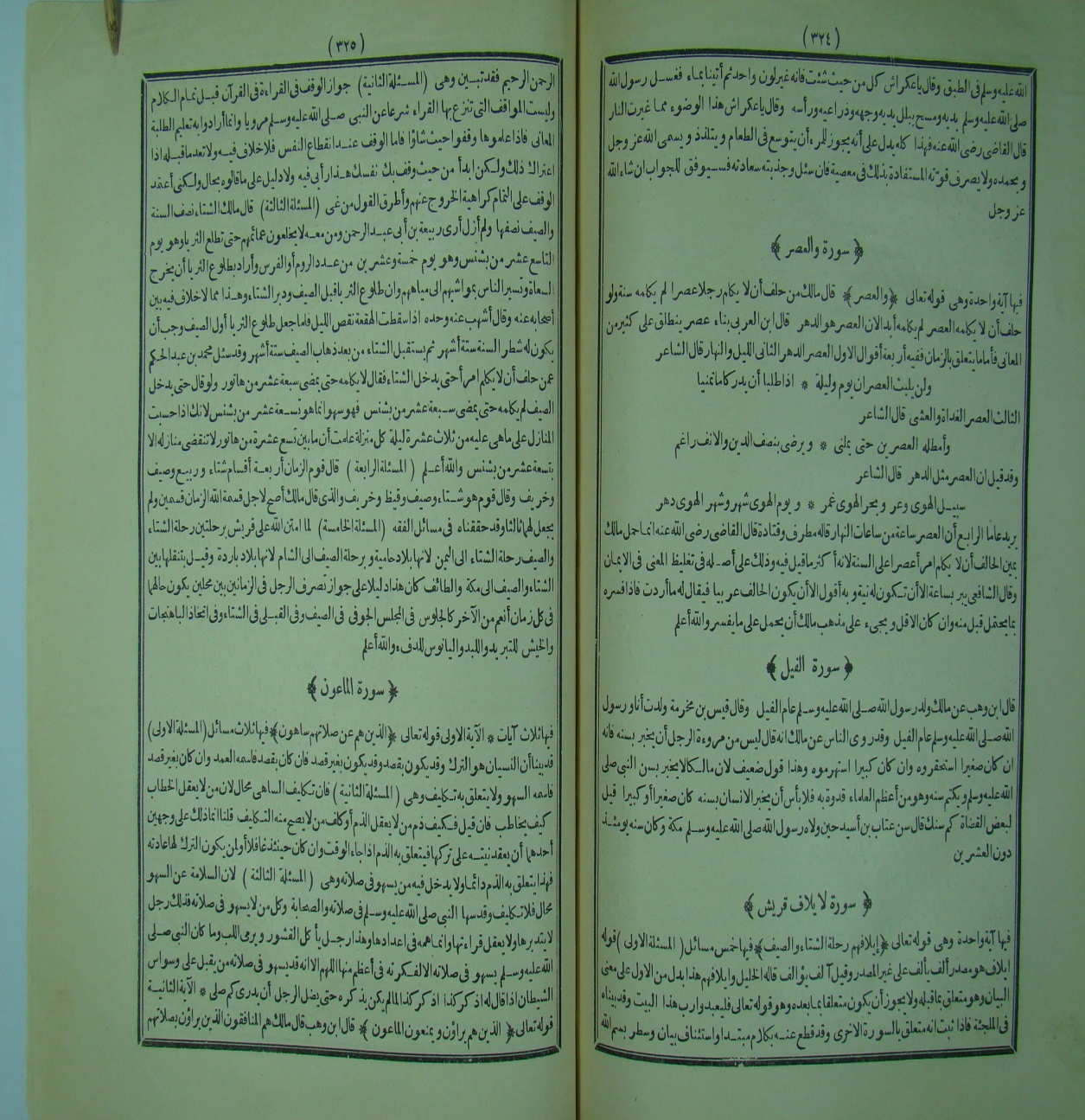
بداية القسم المحقق من النسخة (ج)



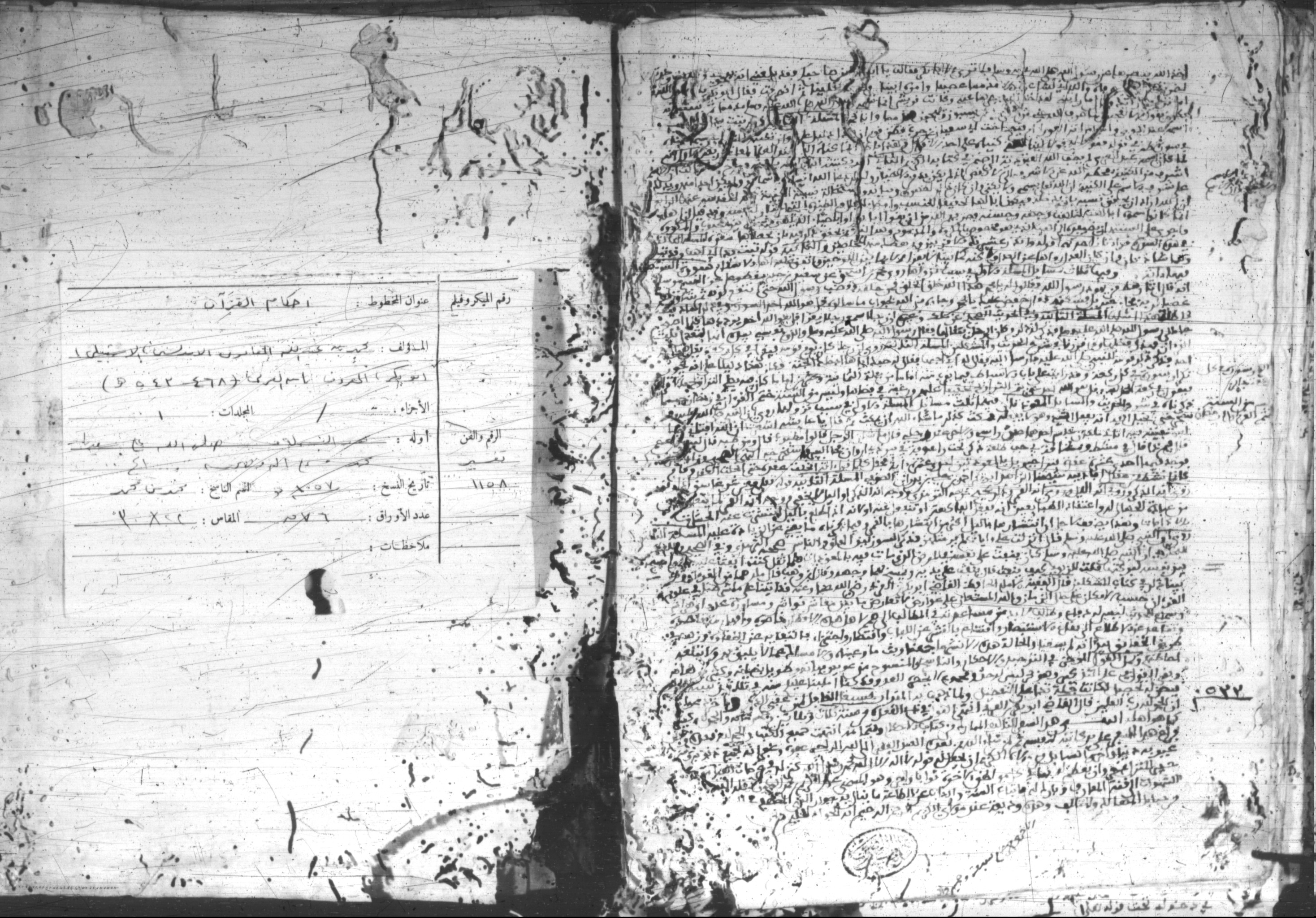
نهاية القسم المحقق من النسخة (ج)



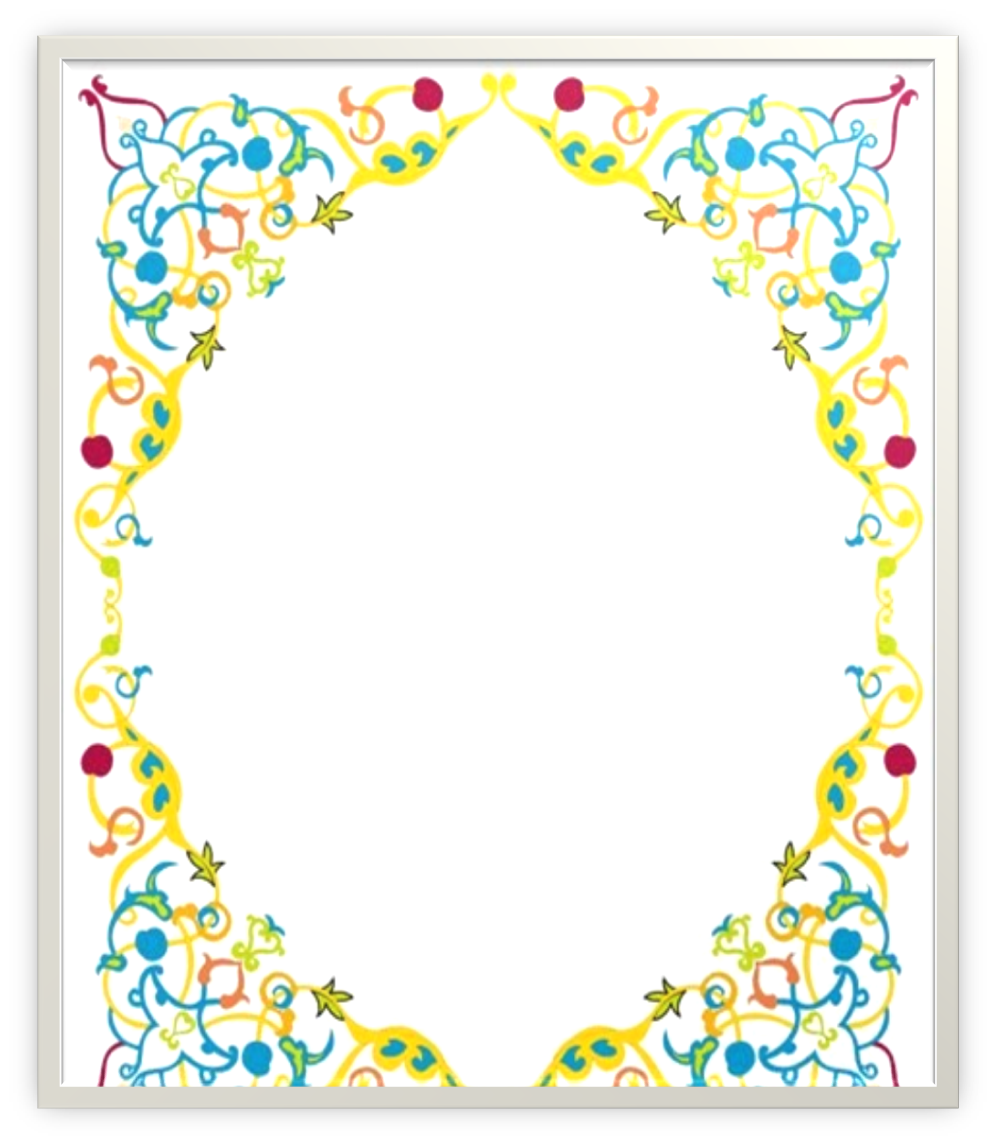
نهاية القسم المحقق من النسخة (د)



إحدى اللوحات من النسخة (س)



إحدى اللوحات من النسخ المستثناة



الفهارس

العلمية

نهاية القسم المحقق من النسخة (أ)

نهاية القسم المحقق من النسخة (أ)

1. () لقمان: ١٢. [↑](#footnote-ref-1)
2. () رواه الترمذي في سننه, أبواب البر والصلة, باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (4/339) (1954), وأبو داود في سننه, كتاب الأدب, باب في شكر المعروف (4/255)(4811), وأحمد في مسنده (13/ 392)(8019), وابن حبان في صحيحه (8/198)(3407), قال الترمذي: "هذا حديث صحيح", وصححه الألباني في الصحيحة (1/776). [↑](#footnote-ref-2)
3. () سحاب همع: ماطر. انظر: تهذيب اللغة (1/ 106). [↑](#footnote-ref-3)
4. () فصلت: ٤٢. [↑](#footnote-ref-4)
5. () وهم على الترتيب: [↑](#footnote-ref-5)
6. () انظر: تفاسير آيات الأحكام للدكتور علي العبيد (ص:265). [↑](#footnote-ref-6)
7. () مقدمة تحقيق قانون التأويل لابن العربي (ص: 18). [↑](#footnote-ref-7)
8. () ظهرت بعد طبعة البجاوي طبعاتان للكتاب؛ الأولى: بتحقيق محمد بن عبد القادر عطا, طبعت في دار الكتب العلمية، والثانية: بتحقيق عبدالرزاق المهدي, طبعت بدار الكتاب العربي، ولكن الطبعتين لا جديد فيهما على طبعة البجاوي من حيث الضبط، والخدمة، إلا أن طبعة عبد االرزاق المهدي تميزت بتخريج الأحاديث. [↑](#footnote-ref-8)
9. () مقدمة تحقيق قانون التاويل لابن العربي (ص: 121). [↑](#footnote-ref-9)
10. () ترجيحات ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن) عرضاً ودراسة من أول سورة التغابن إلى آخر القرآن - رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية- إعداد/ صالح بن محمد بن فلاح الحربي (ص:721). [↑](#footnote-ref-10)
11. () ترجيحات القاضي أبي بكر ابن العربي في التفسير من خلال كتابه ( أحكام القرآن ) عرضاً ودراسة من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء - رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية - إعداد/محمد بن سيدي عبدالقادر(ج2 ص:1922). [↑](#footnote-ref-11)
12. () ترجيحات القاضي أبي بكر ابن العربي في التفسير من خلال كتابه ( أحكام القرآن ) عرضاً ودراسة من الآية 35 من سورة التوبة إلى آخر السورة -رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية- إعداد/موسى سليمان، ط: دار الطرفين: 434. [↑](#footnote-ref-12)
13. () انظر : مقدمة قانون التأويل (ص:72).

    ومن العلماء الذين ترجموا له بعد عصره على الترتيب الزمني ما يلي: أبو جعفر الضبي (ت:599) في بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: 92-99), وابن خلكان في (ت:681) في وفيات الأعيان (2/296-297), واعتمد فيها على ابن بشكوال كلياً, و أبو الحسن المغربي (ت: 685) في المغرب في حلى المغرب (1/ 254-255), والمراكشي (ت:703) في الذيل والتكملة (4/296-297), والذهبي (ت:748) في العبر في خبر من غبر (2/468-469), وتذكرة الحفاظ (4/ 61-63), وسير أعلام النبلاء (20/ 197-203), والصفدي (ت:764) في الوافي بالوفيات (3/ 266), واليافعي (ت: 768) في مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/ 214), وابن كثير (ت: 774) في البداية والنهاية (16/ 361), والنباهي المالقي (ت: 792 ) في تاريخ قضاة الأندلس (ص: 105-107), وشهاب الدين العدوي(ت: 749 ) في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (5/717-719), وابن فر حون (ت: 799 ) في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (2/252-256), وابن تغري بردي (ت: 874) في النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (5/302), والسيوطي (ت:911) في طبقات المفسرين (ص: 105), والداوودي (ت:945) في طبقات المفسرين (2/167-170), والمكناسي (ت:1025) في جذوة المقتبس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس(1/260-262), والمقري (ت: 1041 ) في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (2/25) وفي أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض له (3/62-65), وابن العماد (ت: 1089) في شذرات الذهب في أخبار من ذهب (6/232-234), والأدنه وي (ت: في القرن 11) في طبقات المفسرين (ص: 180-181), وصديق حسن خان (ت:1307) في التاج المكلل (280-285), والشيخ مخلوف (ت:1340) في شجرة النور الزكية (136-138), وعبد الحي الكتاني (ت:1382) في فهرس الفهارس (2/885), والزركلي (ت: 1396) في الأعلام (6/230), وابن عنان المصري (ت:1406) في دولة الإسلام في الأندلس (3/456).

    وكذلك لا أنسى ما أورده الشيخ محب الدين الخطيب في مقدمة تحقيقه لمبحث الصحابة من كتاب العواصم من القواصم واحتلت الترجمة في المقدمة (ص:9-31). [↑](#footnote-ref-13)
14. () من (ص:414) إلى (ص:457). [↑](#footnote-ref-14)
15. () انظر: الإمام أبو بكر ابن العربي محدثاً, (ص:31). [↑](#footnote-ref-15)
16. () انظر: تهذيب اللغة (2/ 213), المحكم والمحيط الأعظم (2/ 119), لسان العرب (4/ 590), تاج العروس (13/92). [↑](#footnote-ref-16)
17. () انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (1/ 418), نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص:423), توضيح المشتبه للذهبي (8/191). [↑](#footnote-ref-17)
18. () (1/ 418-419). [↑](#footnote-ref-18)
19. () انظر: معجم البلدان (1/ 195), صفة جزيرة الأندلس للحميري (ص: 18). [↑](#footnote-ref-19)
20. () سير أعلام النبلاء (19/ 130). [↑](#footnote-ref-20)
21. () بنو عباد من العرب الداخلين إلى الأندلس، كانت مكانة وحظوة لدى خلفاء وأمراء بني أمية؛ فكانت فيهم الإمامة والخطابة والقضاء سطع نجمهم أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين على يد جدهم أبي الوليد إسماعيل بن عباد، وقد استطاع بحكمة ودهاء أن يجمع خيوط السياسة في يده، ويجمع حوله أعيان ورؤساء إِشْبِيلِيَة؛ لمكانته في نفوس أهلها، حتى استأثر بحُكم مدينة إِشْبِيلِيَة من أعظم مدن الأندلس. انظر: الحلة السيراء (2/ 34) لابن الأبار, دولة الإسلام في الأندلس (2/31) للمصري. [↑](#footnote-ref-21)
22. () الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان، الأديب أبو نصر القيسي، الإشبيلي, صاحب كتاب " قلائد العقيان "، وله كتاب " ملح أهل الأندلس "، يدل كلامه فيه على تبحره, أمر السلطان بقتله، سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. انظر: تاريخ الإسلام (11/ 638), الإحاطة في أخبار غرناطة (4/208). [↑](#footnote-ref-22)
23. () أحمد بن أبي دؤاد- الفرج -بن حريز، القاضي أبو عبد الله الأيادي البصري ثم البغدادي, ولى القضاء للمعتصم وللواثق بالله، وكان مصرحا بمذهب الجهمية، داعية إلى القول بخلق القرآن, مات في المحرم سنة أربعين ومائتين. انظر: تاريخ بغداد (4/ 365), تاريخ الإسلام (5/ 758), الوافي بالوفيات (7/ 184). [↑](#footnote-ref-23)
24. () مطمح الأنفس (ص: 297). [↑](#footnote-ref-24)
25. () انظر: الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص: 66), سير أعلام النبلاء (19/ 131), تاريخ قضاة الأندلس (ص:106). [↑](#footnote-ref-25)
26. () الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: 559). [↑](#footnote-ref-26)
27. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل القرآن, باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (6/184) (4992) ومواضع أخرى منها(5041)( 6936), ومسلم في صحيحه, كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (1/560) (818) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-27)
28. () الحسن بن أحمد بن عبد الغفار, أبو علي الفارسي, أوحد زمانه في علم العربية، وصنّف كتبا عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره فى الآفاق، له كتاب الإيضاح والتكملة، صنّفه لعضد الدولة, وكان متهماً بالإعتزال، وله كتب كثيرة, مات ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. انظر: تاريخ الإسلام (8/ 439), معجم الأدباء (2/ 811) إنباه الرواة على أنباه النحاة (1/ 308). [↑](#footnote-ref-28)
29. () مؤلفه عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، أبو القاسم الزجاجي النحوي، كان إماماً في علم النحو، وصنف فيه كتاب " الجمل الكبرى" وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة, صنف " الجمل " بمكة, وكان إذا فرغ الباب طاف به أسبوعا، ودعا بالمغفرة. وللنحاة عليه في هذا الكتاب مؤاخذات معروفة، وقد انتفع به خلق من المشارقة والمغاربة, توفي بطبرية في رمضان سنة أربعين, وثلاثمائة, انظر: وفيات الأعيان (3/ 136) تاريخ الإسلام (7/738). [↑](#footnote-ref-29)
30. () أحمد بن محمد بن إسماعيل, أبو جعفر النحّاس النحوىّ المصرىّ, العلامة، إمام العربية، ، صاحب التصانيف, كان من أهل العلم بالفقه والقرآن, ومن مؤلفاته إعراب القرآن, تفسير أبيات سيبويه, وغيرها, مات سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائة. انظر: معجم الأدباء (1/ 468), إنباه الرواة على أنباه النحاة (1/ 136), سير أعلام النبلاء (15/401). [↑](#footnote-ref-30)
31. () محمد بن السري, المعروف بابن السراج, أبو بكر البغدادي, كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية، صاحب المبرد، انتهى إليه علم اللسان, وله: كتاب أصول العربية, وكتاب شرح سيبويه, مات سنة ست عشرة وثلاث مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (14/ 483), البلغة (ص: 265), إنباه الرواة (3/ 145). [↑](#footnote-ref-31)
32. () عبد الله بن سليمان بن المنذرالأندلسي القرطبي النحوي, الملقب بدرود- بفتح الدال والواو بينهما راء ساكنة- وربما صغر فقيل: دريود, وكان أعمى، له كتاب في العربية على شرح الكسائي, ولم أقف على سنة وفاته. انظر: بغية الوعاة (2/ 44), جذوة المقتبس (ص: 262), بغية الملتمس (ص:344). [↑](#footnote-ref-32)
33. () محمد بن يزيد بن عبد الله, أبو العباس الأزدي النحوي اللغوي الأديب, الثمالي، الملقب بالمبرد، إمام في العربية، غزير الحفظ والمادة، تصانيفه كثيرة مشهورة منها الكامل, ومن أمثال المغرب: "من لم يقرأ الكامل فليس بكامل", توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. انظر: البلغة (ص: 286), معجم الأدباء (6/ 2678), أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: 73). [↑](#footnote-ref-33)
34. () الخليل بن أحمد, أبو عبد الرحمن الفراهيدي, الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، البصري، وكان رأساً في لسان العرب، ديّناًً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن, له معجم العين, ومات: سنة بضع وستين ومائة. سير أعلام النبلاء (7/ 429), معجم الأدباء (3/ 1260), البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:134). [↑](#footnote-ref-34)
35. () أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, أبو بشر الفارسي البصري, سيبويه بالفارسية رائحة التفاح, إمام النحو، حجة العرب، وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير لا يدرك شأوه فيه, مات سنة ثمانين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (8/351), إنباه الرواة على أنباه النحاة (2/346), البلغة (ص: 221). [↑](#footnote-ref-35)
36. () وهي أشعار امرئ القيس، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمَى، وعلقمة الفحل، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شداد. انظر: الممتع الكبير في التصريف (ص: 11). [↑](#footnote-ref-36)
37. () حبيب بن أوس بن الحارث, ابو تمام الطائي شاعر العصر، أسلم وكان نصرانياً, وشعره في الذروة, وكان يوصف بطيب الأخلاق والظرف والسماحة, من تصانيفه الحماسة وكتاب فحول الشعراء, مات في جمادى الأولى، سنة إحدى وثلاثين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (11/63), طبقات الشعراء لابن المعتز(1/ 282). [↑](#footnote-ref-37)
38. () أحمد بن الحسين بن الحسن، أبو الطيب الجعفي الكوفي المتنبي الشاعر, نظر في فنون الأدب والأخبار وأيام الناس، وتعاطى قول الشعر في صغره حتى بلغ فيه الغاية، وفاق أهل عصره، قتل في شهر رمضان، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. انظر: تاريخ الإسلام (8/ 65), نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: 219), وفيات الأعيان (1/120). [↑](#footnote-ref-38)
39. () أحمد بن يحيى بن يزيد, أبو العباس الشيباني, المعروف بثعلب, العلامة، المحدث، إمام النحو، صاحب (الفصيح) وهو الكتاب الذي عناه القاضي, مات جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (14/5), البلغة (ص: 86) إنباه الرواة (1/ 173). [↑](#footnote-ref-39)
40. () يعقوب بن إسحاق, أبو يوسف ابن السكيت البغدادي النحوي, شيخ العربية، المؤدب، مؤلف كتاب (إصلاح المنطق) ، دين خير، حجة في العربية, مات: سنة أربع وأربعين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (12/ 16), معجم الأدباء (6/ 2840), إنباه الرواة (4/ 56). [↑](#footnote-ref-40)
41. ()إسماعيل بن القاسم بن هارون, أبو علي القالي, العلامة، اللغوي، البغدادي، القالي، صاحب كتاب (الأمالي) في الأدب, توفي بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (16/ 45), إنباه الرواة (1/ 239) البلغة (ص: 90). [↑](#footnote-ref-41)
42. () وهو إقليدس بن نوقطرس اليوناني, المظهر للهندسة المبرز فيها أقدم من ارشميدس وغيره وهو من الفلاسفة الرياضيين, وكتابه المشار إليه "كتاب الأصول". الفهرست (ص: 327) [↑](#footnote-ref-42)
43. () الشكل القطاع: بفتح القاف وتشديد الطاء: قطعة من دائرة رأسها إما على مركزها وإما على محيطها مثل هذين الشكلين. انظر: مفاتيح العلوم (ص: 230) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: 149). [↑](#footnote-ref-43)
44. () الزِّيج: كل كتاب يتضمن جداول فلكية يعرف منها سير النجوم ويستخرج بواسطتها التقويم لسنة. انظر: مفاتيح العلوم (ص: 242), المعجم الوسيط (1/ 409). [↑](#footnote-ref-44)
45. () الأَسْطُرْلاَب: جهاز استعمله المتقدمون في تعيين ارتفاعات الأجرام السماوية ومعرفة الوقت والجهات الأصلية. انظر: المعجم الوسيط (1/ 17). [↑](#footnote-ref-45)
46. () قانون التأويل ص(415-419). [↑](#footnote-ref-46)
47. () انظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (3/ 62). [↑](#footnote-ref-47)
48. () السماسرة: جمع سمسار، وهو القيم بالأمر الحافظ له، وهي فارسية معربة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 400), تهذيب اللغة (12/ 292). [↑](#footnote-ref-48)
49. () هو الخيط والسير الذي تربط به الرزمة. انظر: تهذيب اللغة (8/ 257), تاج العروس (25/531). [↑](#footnote-ref-49)
50. () محمد بن أحمد بن محمد, أبو جعفر السمناني المكفوف, العلامة، قاضي الموصل، الحنفي, وكان صدوقاً، فاضلاً، حنفياً، يعتقد مذهب الأشعري، توفيبالموصل، سنة أربع وأربعين وأربع مائة. انظر: تاريخ بغداد (1/ 372), سير أعلام النبلاء (17/ 651), الجواهر المضية في طبقات الحنفية (2/21). [↑](#footnote-ref-50)
51. () سليمان بن خلف بن سعد, أبو الوليد الباجي, الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون، القاضي، الأندلسي، صاحب التصانيف, منها المنتقى في الفقه، وكتاب المعاني في شرح الموطأ, مات تاسع عشر رجب، سنة أربع وسبعين وأربع مائة. انظر: تاريخ بغداد (21/ 92), ترتيب المدارك (8/117), سير أعلام النبلاء (18/ 535). [↑](#footnote-ref-51)
52. () قانون التأويل (ص:421). [↑](#footnote-ref-52)
53. () عبد الرحمن بن محمد بن محمد, أبو زيد الحضرمي ، ولي الدين ابن خلدون الإشبيلي, رفيع القدر، ظاهر الحياء، أصيل المجد، ألف تاريخه, مات سنة ثمان وثمانمائة. انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة (3/377), البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (1/ 337). [↑](#footnote-ref-53)
54. () يوسف بن تاشفين, أبو يعقوب اللمتوني، البربري، الملثم، صاحب الغرب, أمير المسلمين، السلطان، ويعرف أيضاً بأمير المرابطين، وهو الذي بنى مراكش، وصيرها دار ملكه, مات: في أول سنة خمس مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (19/ 252), الوافي بالوفيات (10/ 231), الإحاطة في أخبار غرناطة (4/ 302). [↑](#footnote-ref-54)
55. () تاريخ ابن خلدون (1/ 285) [↑](#footnote-ref-55)
56. () قانون التأويل (ص:419). [↑](#footnote-ref-56)
57. () قانون التأويل (ص:422). [↑](#footnote-ref-57)
58. ()بفتح اللام والقاف، مدينة أندلسية حسنة حصينة ويعلوها جبل يسمى جبل فاره, سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية. انظر: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (2/ 570), معجم البلدان (5/ 43). [↑](#footnote-ref-58)
59. () عبد الرحمن بن قاسم, أبو المطرف الشعبي المالقي, الفقيه الحافظ, ولي القضاء ببلده نيابة، ثم استقلالا, وكان عالماً، متفنناً، بصيراً بالنوازل، حافظاً للمسائل؛ وجرت بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي، عند اجتيازه على مالقة، مناظرات في ضروب من العلوم, متا سنة تسع وتسعين وأربعمائة. انظر: بغية الملتمس (ص: 370), تاريخ قضاة الأندلس (ص: 107), الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (2/945). [↑](#footnote-ref-59)
60. () الطفر: وثبة في ارتفاع كما يطفر الإنسان حائطاً، أي: يثبه إلى ما وراءه. انظر: تهذيب اللغة (13/ 225), مقاييس اللغة (3/ 415). [↑](#footnote-ref-60)
61. () بفتح أوله وثانيه، وسكون ثالثه ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة، معناها رمّانة بلسان عجم الأندلس سمّي البلد بذلك لحسنه، وهي مدينة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها على شاطئ البحر يشقّها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم. انظر: معجم البلدان (4/ 195), صفة جزيرة الأندلس (ص: 23). [↑](#footnote-ref-61)
62. () الفتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها، وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة أعمال الأندلس، وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب على البحر الشاميّ ، وهو أول مراسي البلاد الإسلامية بالأندلس. انظر: معجم البلدان (5/ 119), مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (4/ 232). [↑](#footnote-ref-62)
63. () عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع, الأستاذ أبو الحسن الأندلسي، المري المقرئ, كان شيخاً صالحاً مجوداً حسن الصوت بالقرآن, وأقرأ الناس بجامع المرية، مات في شعبان سنة أربع عشرة وخمسمائة. انظر: بغية الملتمس (ص: 386), معرفة القراء الكبار (ص: 262), غاية النهاية (1/394). [↑](#footnote-ref-63)
64. () بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف، وياء، وهاء: هى مدينة عظيمة على ضفة البحر، والبحر يضرب فى سورها, بين إفريقية والمغرب، والآن هي من الجزائر. انظر: الاستبصار فى عجائب الامصار (1/128), معجم البلدان (1/ 339), قانون التأويل (ص:424). [↑](#footnote-ref-64)
65. () محمد بن عمار الكلاعي, من أهل ميورقة ونزل بجاية يكنى أبا عبد, وكان عالماً متفنناً وله قصيدة طويلة في السنة والآداب الشرعية والديانات. انظر: التكملة لكتاب الصلة (1/ 326), ترتيب المدارك (8/ 159). [↑](#footnote-ref-65)
66. () قانون التأويل (ص:423-424). [↑](#footnote-ref-66)
67. () بالضم ثم السكون: مدينة قديمة من بناء الأول وفيها آثار كثيرة, وهي ساحلية من الجزائر, وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرّخص والفواكه والبساتين القرينة. انظر: الاستبصار فى عجائب الامصار (1/ 127), معجم البلدان (1/ 512). [↑](#footnote-ref-67)
68. () سوسة: بضم أوّله, م من مدن تونس المعروفة, مدينة أزلية قديمة فيها آثار للأول، وهى على ساحل البحر الشرقي، وفيها بنيان عظيم يسمى الملعب. انظر: الاستبصار فى عجائب الامصار (1/119), معجم البلدان (3/281).

    والمهديّة: مدينة عظيمة تقع على خليح قابس، بين سوسة وصفاقس، في أرض تونس, بناها عبيد الله الشيعي. انظر: الاستبصار فى عجائب الأمصار (1/ 117). [↑](#footnote-ref-68)
69. () انظر: قانون التأويل (ص:428). [↑](#footnote-ref-69)
70. () انظر: مع القاضي أبي بكر ابن العربي (ص:18). [↑](#footnote-ref-70)
71. () قانون التأويل (ص:432). [↑](#footnote-ref-71)
72. () مريم: ٩٠ . [↑](#footnote-ref-72)
73. () العواصم من القواصم (ص: 45). [↑](#footnote-ref-73)
74. () قانون التأويل (ص:433). [↑](#footnote-ref-74)
75. () انظر: مع القاضي أبي بكر بن العربي (ص:20). [↑](#footnote-ref-75)
76. () قانون التأويل (ص:434). [↑](#footnote-ref-76)
77. () انظر ترجمته في تراجم شيوخ القاضي. [↑](#footnote-ref-77)
78. () قانون التأويل (ص:435). [↑](#footnote-ref-78)
79. () مكي بن عبد السلام بن الحسين, أبو القاسم الرميلي، المقدسي الحافظ, أحد الجوالين في الآفاق, وكان كثير النصب والسهر، والتعب, جمع، وكان ثقة، متحرياً، ورعاً، ضابطاً, شرع في " تاريخ بيت المقدس وفضائله" وجمع فيه شيئا وحدث باليسير, وقبض عليه أسيراً، نودي عليه في البلاد ليفتدى بألف مثقال، لما علموا أنه من علماء المسلمين، فلم يفتده أحد، فقتل بظاهر أنطاكية، رحمه الله, سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. انظر: تاريخ الإسلام (10/ 729), طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 449). [↑](#footnote-ref-79)
80. () لم أعثر له على ترجمة, ولم أجد من ذكره في شيوخ القاضي رحمه الله. [↑](#footnote-ref-80)
81. () انظر: عارضة الأحوذي (3/257). [↑](#footnote-ref-81)
82. () قانون التأويل (ص:437-438). [↑](#footnote-ref-82)
83. () مدينة كبيرة من مدن فلسطين, فيها قبر الخليل إبراهيم، عليه السلام، في مغارة تحت الأرض, وقبر يوسف ويونس عليهما السلام. انظر: معجم البلدان (2/ 387) [↑](#footnote-ref-83)
84. () وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه، وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم، عليه السلام، سجد فيه. انظر: معجم البلدان (5/ 248) [↑](#footnote-ref-84)
85. () أحكام القرآن لابن العربي (3/ 569). [↑](#footnote-ref-85)
86. () أحكام القرآن لابن العربي (4/ 6). [↑](#footnote-ref-86)
87. () وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدّث بها خلق كثير. انظر: معجم البلدان (4/122). [↑](#footnote-ref-87)
88. () بلد على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، وهي من أحسن بلاد الساحل وهي مدينة حصينة كبيرة, فيها جامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزيادة. انظر: معجم البلدان (4/ 143). [↑](#footnote-ref-88)
89. ()وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطلّ عليها، وهي من أعمال فلسطين، و وفتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة في سنة ثلاثة عشر. انظر: معجم البلدان (4/ 17). [↑](#footnote-ref-89)
90. () حَوْرانُ: بالفتح، وهي كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار. انظر: معجم البلدان (2/ 317) [↑](#footnote-ref-90)
91. () البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا. انظر: معجم البلدان (2/463). [↑](#footnote-ref-91)
92. ()انظر ترجمته في مبحث شيوخ القاضي. [↑](#footnote-ref-92)
93. () قانون التأويل (ص:444). [↑](#footnote-ref-93)
94. () انظر كلامه على مدينة دمشق في هذا الكتاب (ص:508 ). [↑](#footnote-ref-94)
95. () الحسين بن علي بن الحسين, أبو عبد الله الطبري، الشافعي, نزيل مكة ومحدثها وفقيهها في زمانه، وكان يدعى إمام الحرمين، توفي بمكة، في شعبان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (19/203), طبقات الشافعيين (ص: 503), طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (1/263). [↑](#footnote-ref-95)
96. () ثابت بن بندار بن إبراهيم, أبو المعالي الدينوري البغدادي المقرئ, كان صالحاً، ثقة، فاضلاً، واسع الرواية، أقرأ القرآن، وحدث بالكثير، توفي في جمادى الآخرة، سنة تسع وثمانين وأربعمائة. انظر: تاريخ الإسلام (10/ 802), غاية النهاية (1/ 188). [↑](#footnote-ref-96)
97. () ستأتي ترجمته في مبحث شيوخ القاضي. [↑](#footnote-ref-97)
98. () قانون التأويل (ص:449). [↑](#footnote-ref-98)
99. () ستأتي ترجمته في مبحث شيوخ القاضي. [↑](#footnote-ref-99)
100. () قانون التأويل (ص:450). [↑](#footnote-ref-100)
101. () عارضة الأحوذي (4/153). [↑](#footnote-ref-101)
102. () عارضة الأحوذي (4/49-50). [↑](#footnote-ref-102)
103. () أحكام القرآن لابن العربي (3/ 98). [↑](#footnote-ref-103)
104. () انظر هذا الكتاب (ص: 431). [↑](#footnote-ref-104)
105. () انظر: مقدمة الشيخ محب الدين الخطيب للعواصم من القواصم (ص: 22). [↑](#footnote-ref-105)
106. () بالفتح، وسكون الحاء المهملة: وهي مدينة من أعمال فلسطين, قرب البيت المقدس, وهي مكان مهد عيسى بن مريم، عليهما السلام. انظر: معجم البلدان (1/ 521). [↑](#footnote-ref-106)
107. () انظر: مبحث ثناء العلماء عليه (ص:55). [↑](#footnote-ref-107)
108. () انظر: مقدمة الشيخ محب الدين الخطيب العواصم من القواصم (ص: 22). [↑](#footnote-ref-108)
109. () انظر: المرجع السابق, ولم أجد كلام ابن عساكر في تاريخه. [↑](#footnote-ref-109)
110. () بالفتح ثم التشديد، وضم الكاف، وشين معجمة: أعظم مدينة بالمغرب وأجلّها وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين, ىكان إذا انتهت القوافل إليه قالوا مراكش معناه بالبربرية أسرع المشي، انظر: معجم البلدان (5/ 94) [↑](#footnote-ref-110)
111. () انظر: مقدمة قانون التأويل (ص:89). [↑](#footnote-ref-111)
112. () انظر: العواصم من القواصم (ص: 23). [↑](#footnote-ref-112)
113. () الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: 558). [↑](#footnote-ref-113)
114. () انظر: تاريخ قضاة الأندلس (ص: 106), نفح الطيب (2/ 27). [↑](#footnote-ref-114)
115. () العواصم من القواصم (ص: 297). [↑](#footnote-ref-115)
116. () انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: 94). [↑](#footnote-ref-116)
117. () مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدنه قبل أن تختطّ مرّاكش. معجم البلدان. انظر: (4/ 230). [↑](#footnote-ref-117)
118. () انظر: الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص: 68), بغية الملتمس (ص: 99), وفيات الأعيان (4/297), تاريخ قضاة الأندلس (ص: 106). [↑](#footnote-ref-118)
119. () تاريخ الإسلام (11/ 836). [↑](#footnote-ref-119)
120. () (ص: 94). [↑](#footnote-ref-120)
121. () (ص:44). [↑](#footnote-ref-121)
122. () انظر ترجمته: تاريخ ابن عساكر(32/ 232), تاريخ الإسلام (10/ 741), الوافي بالوفيات (17/307), سير أعلام النبلاء (19/130), مطمح الأنفس (ص: 297). [↑](#footnote-ref-122)
123. () الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص: 138). [↑](#footnote-ref-123)
124. () (ص: 98). [↑](#footnote-ref-124)
125. () انظر: فهرس ابن عطية (ص: 121). [↑](#footnote-ref-125)
126. () انظر ترجمته: تاريخ بغداد (21/ 67), طبقات الشافعيين (ص: 501), معجم الأدباء (2/777), وفيات الأعيان (1/357), البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:101), هدية العارفين (1/253), بغية الوعاة (1/485) الأعلام للزركلي (2/ 121), معجم المؤلفين (3/131), فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 194). [↑](#footnote-ref-126)
127. () فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 194), (ص: 54). [↑](#footnote-ref-127)
128. () انظر ترجمته: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز للسلفي(ص: 76), سير أعلام النبلاء (19/ 37), الوافي بالوفيات (16/ 240), الجواهر المضية في طبقات الحنفية (1/ 266), معجم المؤلفين (5/40), الأعلام للزركلي (3/225), كشف الظنون (2/ 1178). [↑](#footnote-ref-128)
129. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 248), (ص: 136). [↑](#footnote-ref-129)
130. () وانظر ترجمته: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز للسلفي(ص: 87), سير أعلام النبلاء (19/ 146), المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (17/ 51), العبر في خبر من غبر (2/ 366), شذرات الذهب (5/403). [↑](#footnote-ref-130)
131. () تاريخ الإسلام (10/ 725). [↑](#footnote-ref-131)
132. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 140), (ص: 43). [↑](#footnote-ref-132)
133. () انظر ترجمته: تاريخ الإسلام (10/ 743), الوافي بالوفيات (21/ 92) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (1/270), معجم المؤلفين (7/ 100), تهذيب الأسماء واللغات (4/ 147), الصلة لابن بشكوال (ص: 401). [↑](#footnote-ref-133)
134. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 88), (ص: 302). [↑](#footnote-ref-134)
135. () انظر ترجمته: تاريخ الإسلام (10/ 831), الكامل في التاريخ (8/ 548), مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/124), العبر في خبر من غبر (2/ 380), شذرات الذهب (5/426), التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: 438), انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (17/ 105), سير أعلام النبلاء (19/ 213), لسان الميزان (6/ 451), الأعلام للزركلي (5/ 271), معجم المؤلفين (8/172). [↑](#footnote-ref-135)
136. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 244), (ص: 268), (ص: 332). [↑](#footnote-ref-136)
137. () انظر ترجمته: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (17/ 138), تاريخ بغداد (21/ 6),سير أعلام النبلاء (19/393), تاريخ الإسلام (11/ 91), الكامل في التاريخ (8/ 599), مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/ 147), البداية والنهاية (16/301), شذرات الذهب (6/ 28), إكمال الإكمال لابن نقطة (3/ 488), طبقات الشافعية الكبرى (6/45), طبقات الشافعيين (ص: 530), الأعلام للزركلي (5/ 316), هدية العارفين (2/ 81). [↑](#footnote-ref-137)
138. () انظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (1/ 290). [↑](#footnote-ref-138)
139. () انظر ترجمته: البداية والنهاية (16/ 287), شذرات الذهب (6/ 116), إكمال الإكمال لابن نقطة (4/244), تذكرة الحفاظ (4/ 47), الوافي بالوفيات (3/ 78), طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 461). [↑](#footnote-ref-139)
140. () الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: 534). [↑](#footnote-ref-140)
141. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 333). [↑](#footnote-ref-141)
142. () انظر ترجمته: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (17/ 183), طبقات الشافعية الكبرى (6/ 106), العبر في خبر من غبر (2/ 401), مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/ 156), شذرات الذهب (6/67). [↑](#footnote-ref-142)
143. () فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 61). [↑](#footnote-ref-143)
144. () المرجع السابق (ص: 85). [↑](#footnote-ref-144)
145. () المرجع السابق(ص: 332). [↑](#footnote-ref-145)
146. () انظر ترجمته: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (17/ 124), العبر في خبر من غبر (2/ 387), مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/136), البداية والنهاية (16/ 213), إنباء الغمر بأبناء العمر (3/395), شذرات الذهب في أخبار من ذهب (6/ 18), تاريخ بغداد (21/ 27), تاريخ دمشق لابن عساكر (55/ 200), طبقات الفقهاء الشافعية (1/ 249), وفيات الأعيان (4/ 216), طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (6/ 191), طبقات الشافعيين (ص: 533), طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (1/ 293), الأعلام للزركلي (7/ 22). [↑](#footnote-ref-146)
147. () انظر: سير أعلام النبلاء (19/ 322). [↑](#footnote-ref-147)
148. () المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (17/ 125). [↑](#footnote-ref-148)
149. () سير أعلام النبلاء (19/ 334). [↑](#footnote-ref-149)
150. () تاريخ الإسلام (11/ 65). [↑](#footnote-ref-150)
151. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 224). [↑](#footnote-ref-151)
152. () انظر ترجمته: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: 135), وفيات الأعيان (4/262), الوافي بالوفيات (5/ 115), أزهار الرياض (3/ 162), وفيات الأعيان (4/ 262), الديباج المذهب (2/ 244), الأعلام للزركلي (7/ 133), معجم المؤلفين (12/ 96). [↑](#footnote-ref-152)
153. () الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: 545). [↑](#footnote-ref-153)
154. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 53). [↑](#footnote-ref-154)
155. () انظر: المرجع السابق (ص: 241). [↑](#footnote-ref-155)
156. () انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (19/ 136), العبر في خبر من غبر (2/ 363), البداية والنهاية (16/ 346), شذرات الذهب (5/ 396), تهذيب الأسماء واللغات (2/ 125), الوافي بالوفيات (27/ 33), طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (5/351),طبقات الشافعيين (ص: 491), طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (1/ 274), الأعلام للزركلي (8/ 20). [↑](#footnote-ref-156)
157. () تاريخ دمشق لابن عساكر (62/ 15). [↑](#footnote-ref-157)
158. () انظر: مقدمة محقق الناسخ والمنسوخ له (1/91). [↑](#footnote-ref-158)
159. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 164). [↑](#footnote-ref-159)
160. () انظر: المرجع السابق (ص: 134). [↑](#footnote-ref-160)
161. () انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (19/ 576), العبر في خبر من غبر (2/ 424), مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/ 185), شذرات الذهب (6/120), التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص:474), تذكرة الحفاظ (4/ 48), الوافي بالوفيات (27/134), طبقات الشافعيين (ص: 582), الأعلام للزركلي (8/ 70). [↑](#footnote-ref-161)
162. () تاريخ دمشق لابن عساكر (73/ 359). [↑](#footnote-ref-162)
163. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 246). [↑](#footnote-ref-163)
164. () انظر: المرجع السابق (ص: 333). [↑](#footnote-ref-164)
165. () انظر ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (64/347), المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (17/114), سير أعلام النبلاء (19/ 269), العبر في خبر من غبر (2/384), البداية والنهاية (16/205), إنباء الغمر بأبناء العمر (4/151), نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: 270), معجم الأدباء (6/2823), إنباه الرواة على أنباه النحاة (4/28), وفيات الأعيان (6/191), الأعلام للزركلي (8/ 157). [↑](#footnote-ref-165)
166. () انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 392). [↑](#footnote-ref-166)
167. () انظر: المرجع السابق (ص: 369). [↑](#footnote-ref-167)
168. () (ص:169). [↑](#footnote-ref-168)
169. () (ص:134). [↑](#footnote-ref-169)
170. () انظر ترجمته: العبر في خبر من غبر (3/ 75), البداية والنهاية (12/ 383), شذرات الذهب (6/430), وفيات الأعيان (2/240), تذكرة الحفاظ (4/ 90), سير أعلام النبلاء (21/ 139), الوافي بالوفيات (13/229), طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 479), الديباج المذهب (1/ 353), ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (1/ 522), الأعلام للزركلي (2/ 311). [↑](#footnote-ref-170)
171. () التكملة لكتاب الصلة (1/ 249). [↑](#footnote-ref-171)
172. () انظر ترجمته: العبر في خبر من غبر (2/ 467), مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/ 216), البداية والنهاية (16/352), شذرات الذهب (6/ 226), بغية الملتمس (ص: 437), إنباه الرواة على أنباه النحاة (2/ 363), تذكرة الحفاظ (4/ 67), سير أعلام النبلاء (20/ 212), تاريخ قضاة الأندلس (ص: 101), الأعلام للزركلي (5/ 99). [↑](#footnote-ref-172)
173. () الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص: 430). [↑](#footnote-ref-173)
174. () وفيات الأعيان (3/ 483). [↑](#footnote-ref-174)
175. () انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (2/ 256). [↑](#footnote-ref-175)
176. () انظر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة (3/ 32), العبر في خبر من غبر (3/ 82), شذرات الذهب (1/ 46), البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: 181), غاية النهاية في طبقات القراء (1/371), بغية الوعاة (2/81), طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 481), الأعلام للزركلي (3/313). [↑](#footnote-ref-176)
177. () الوافي بالوفيات (18/ 101). [↑](#footnote-ref-177)
178. () انظر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة (2/ 259), تاريخ الإسلام (14/ 241). [↑](#footnote-ref-178)
179. () انظر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة (3/ 127), الوافي بالوفيات (19/ 151), تاريخ الإسلام (12/ 1115), تاريخ قضاة الأندلس (ص: 110), (21/311), الديباج المذهب (2/133), البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: 190), غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 471), بغية الوعاة (2/ 116), طبقات المفسرين للداوودي (1/ 362), الأعلام للزركلي (4/ 168), هدية العارفين (1/ 629). [↑](#footnote-ref-179)
180. () انظر: التكملة لكتاب الصلة (3/ 127). [↑](#footnote-ref-180)
181. () انظر ترجمته: تاريخ الإسلام (12/ 559), العبر في خبر من غبر (3/ 69), شذرات الذهب (6/416), بغية الملتمس (ص: 75), تذكرة الحفاظ (4/107), معرفة القراء الكبار (ص: 304), غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 139), بغية الوعاة (1/102), طبقات الحفاظ للسيوطي (ص:486), الأعلام للزركلي (6/ 119). [↑](#footnote-ref-181)
182. () سير أعلام النبلاء (21/ 86). [↑](#footnote-ref-182)
183. () وانظر ترجمته: الوافي بالوفيات (3/ 192), تاريخ الإسلام (11/ 375). [↑](#footnote-ref-183)
184. () التكملة لكتاب الصلة (1/ 347). [↑](#footnote-ref-184)
185. () انظر ترجمته: العبر في خبر من غبر (3/ 92), شذرات الذهب (6/ 470), بغية الملتمس (ص: 99), الوافي بالوفيات (3/ 269), الديباج المذهب (2/ 286). [↑](#footnote-ref-185)
186. () انظر: التكملة لكتاب الصلة (2/ 65). [↑](#footnote-ref-186)
187. () انظر: التكملة لكتاب الصلة (2/ 66), تاريخ الإسلام (12/ 824). [↑](#footnote-ref-187)
188. () انظر: بغية الملتمس (ص: 132). [↑](#footnote-ref-188)
189. () انظر ترجمته: بغية الملتمس (ص: 142), تاريخ الإسلام (12/ 355), العبر في خبر من غبر (3/ 48), سير أعلام النبلاء (20/ 508), الديباج المذهب (2/ 262), بغية الوعاة (1/ 277) شذرات الذهب (6/ 361),طبقات المفسرين للداوودي (2/ 281),الأعلام للزركلي (7/ 149). [↑](#footnote-ref-189)
190. () انظر: التكملة لكتاب الصلة (2/ 36). [↑](#footnote-ref-190)
191. () تقدمت ترجمة أبي حامد في شيوخه. [↑](#footnote-ref-191)
192. () انظر: مقدمة تحقيق الناسخ والمنسوخ للقاضي (1/38). [↑](#footnote-ref-192)
193. () تقدمت ترجمته في شيوخه. [↑](#footnote-ref-193)
194. () انظر: قانون التأويل (ص:103), وهي رسالة بعث بها إلى الأمير يوسف ابن تاشفين, مؤسس دولة المرابطين. [↑](#footnote-ref-194)
195. () الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص: 68). [↑](#footnote-ref-195)
196. () الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص: 558). [↑](#footnote-ref-196)
197. () مطمح الأنفس (ص: 297). [↑](#footnote-ref-197)
198. () بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: 92). [↑](#footnote-ref-198)
199. () تذكرة الحفاظ (4/ 62), وانظر: العبر في خبر من غبر (2/ 469), تاريخ الإسلام (11/ 836), سير أعلام النبلاء (20/ 197). [↑](#footnote-ref-199)
200. () المغرب في حلى المغرب (1/ 254). [↑](#footnote-ref-200)
201. () مرآة الجنان وعبرة اليقظان (3/ 214). [↑](#footnote-ref-201)
202. () البداية والنهاية (16/ 361). [↑](#footnote-ref-202)
203. () تاريخ قضاة الأندلس (ص: 105). [↑](#footnote-ref-203)
204. () الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (2/ 254). [↑](#footnote-ref-204)
205. () طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 468), طبقات المفسرين للسيوطي (ص: 105). [↑](#footnote-ref-205)
206. () أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (3/ 62). [↑](#footnote-ref-206)
207. () تاريخ ابن خلدون (6/ 302). [↑](#footnote-ref-207)
208. () اليسع بن عيسى بن حزم, أبو يحيى الغافقي، الجياني، المقرئ, كان فقيهاً مشاوراً، مقرئاً محدثاً حافظاً نسابة، من أبدع الناس خطاً، وله تاريخ في محاسن المغرب, مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة. انظر: تاريخ الإسلام (12/ 550), غاية النهاية في طبقات القراء (2/385). [↑](#footnote-ref-208)
209. () محمد بن عبد الله بن تومرت, أبو عبد الله البربري, الشيخ، الإمام، الزاهد، الخارج بالمغرب، المدعي أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي، وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً مخشوشناً مخلوقاً, مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان (5/ 46), سير أعلام النبلاء (19/539), طبقات الشافعية للسبكي (6/109). [↑](#footnote-ref-209)
210. () انظر: سير أعلام النبلاء( 19/550), وانظر العبر( 2/422) . [↑](#footnote-ref-210)
211. () المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ص: 131). [↑](#footnote-ref-211)
212. () محمد بن الطيب, القاضي أبو بكر الباقلاني البصري, أوحد المتكلمين، كان يضرب المثل بفهمه وذكائه, صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، مات سنة ثلاث وأربعمائة. انظر: تاريخ بغداد (2/ 455), الوافي بالوفيات (3/147), سير أعلام النبلاء (17/ 190). [↑](#footnote-ref-212)
213. () انظر: مقدمة قانون التأويل (ص:40). [↑](#footnote-ref-213)
214. () درء تعارض العقل والنقل (2/ 101). [↑](#footnote-ref-214)
215. ()انظر: سير أعلام النبلاء ( 19/541) . [↑](#footnote-ref-215)
216. () انظر: المرجع السابق (19/ 548). [↑](#footnote-ref-216)
217. () قانون التأويل (ص:450). [↑](#footnote-ref-217)
218. () (ص: 215). [↑](#footnote-ref-218)
219. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب البر والصلة والآداب, باب فضل عيادة المريض (4/1990) (2569) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-219)
220. () الحديد: ١١. [↑](#footnote-ref-220)
221. () انظر تخريج الحديث السابق. [↑](#footnote-ref-221)
222. () انظر: العواصم من القواصم (ص: 228). [↑](#footnote-ref-222)
223. () مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة المحبة لله تعالى بما يليق به من دون تأويل, ويقولون أن الله يُحِب و يُحَب, وما ذكره المؤلف رحمه الله هو قول الأشاعرة الذين ينفون صفة المحبة ويرجعونها إلى صفة الإرادة، فيقولون: إن محبة الله لعبده لا معنى لها إلا إرادته لإكرامه ومثوبته. انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس(1/102), شرح البراك للواسطية (1/64), صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: 122), موقف ابن تيمية من الأشاعرة (2/ 672). [↑](#footnote-ref-223)
224. () رواه البخاري في صحيحه,كتاب الاستئذان, باب بدء السلام (8/ 50)(6227), ومسلم في صحيحه, كتاب البر والصلة والآداب (4/ 2016)( 2612 ) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-224)
225. () ما ذكره القاضي رحمه الله في هذه الصفات هو على مذهب الأشاعرة الذين يثبتون لله سبع صفات فقط, ويسمونها الصفات المعنوية, وما عداها من الصفات الثبوتية لا يثبتونها ولهم في نصوصها أحد طريقين: إما التأويل أو التفويض. انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (3/ 1049), مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات (ص: 111). [↑](#footnote-ref-225)
226. () نقله الحافظ في الفتح (3/30). [↑](#footnote-ref-226)
227. () التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (7/ 145). [↑](#footnote-ref-227)
228. () انظر هذا الكتاب (ص: 238). [↑](#footnote-ref-228)
229. () انظر هذا الكتاب (ص: 356). [↑](#footnote-ref-229)
230. () أحكام القرآن (1/ 476). [↑](#footnote-ref-230)
231. () انظر هذا الكتاب (ص: 614). [↑](#footnote-ref-231)
232. () أحكام القرآن (2/ 215). [↑](#footnote-ref-232)
233. () أحكام القرآن (2/ 541). [↑](#footnote-ref-233)
234. () القبس (3/1118). [↑](#footnote-ref-234)
235. () القبس (3/1019). [↑](#footnote-ref-235)
236. () المسالك: (1/330). [↑](#footnote-ref-236)
237. () انظر: مقدمة التأويل (ص:109) للدكتور السليماني, وقد أفدت كثيراً منه في هذا المبحث, ومن تحقيقه على كتاب المسالك. [↑](#footnote-ref-237)
238. () انظر: قانون التأويل (ص:110). [↑](#footnote-ref-238)
239. () انظر هذا الكتاب (ص: 196), (ص: 232), (ص: 270), (ص: 412), (ص: 473), (ص: 533), (ص: 571). [↑](#footnote-ref-239)
240. () انظر: قانون التأويل (ص:115). [↑](#footnote-ref-240)
241. () انظر هذا الكتاب (ص: 388). [↑](#footnote-ref-241)
242. () انظر: مقدمة تحقيق قانون التأويل (ص:118) للسليماني. [↑](#footnote-ref-242)
243. () (ص: 223) [↑](#footnote-ref-243)
244. () قانون التأويل (ص:147). [↑](#footnote-ref-244)
245. () انظر هذا الكتاب (ص: 376). [↑](#footnote-ref-245)
246. () انظر: مقدمة المحقق: د/السليماني, لقانون التأويل (ص:199/120). [↑](#footnote-ref-246)
247. () انظر: مقدمة تحقيق المسالك (1/99). [↑](#footnote-ref-247)
248. () القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص:1048). [↑](#footnote-ref-248)
249. () الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (2/ 255). [↑](#footnote-ref-249)
250. () عارضة الأحوذي (2/293),(12/175), (13/152). [↑](#footnote-ref-250)
251. () انظر: قانون التأويل ص (628). [↑](#footnote-ref-251)
252. () انظر هذا الكتاب (ص: 561). [↑](#footnote-ref-252)
253. () (ص:600). [↑](#footnote-ref-253)
254. () كما في بغية الملتمس (ص: 93), طبقات المفسرين للداوودي (2/ 169), أزهار الرياض (3/94), إيضاح المكنون (3/ 145), هدية العارفين (2/ 90). [↑](#footnote-ref-254)
255. () عارضة الأحوذي (11/49). [↑](#footnote-ref-255)
256. () انظر هذا الكتاب (ص: 515), (ص: 561). [↑](#footnote-ref-256)
257. () (ص:123). [↑](#footnote-ref-257)
258. () (1/102). [↑](#footnote-ref-258)
259. () انظر: مقدمة تحقيق قانون التأويل (ص:124/125). [↑](#footnote-ref-259)
260. ()انظر هذا الكتاب (ص: 207), (ص: 214), (ص: 363). [↑](#footnote-ref-260)
261. ()انظر هذا الكتاب (ص: 278). [↑](#footnote-ref-261)
262. () انظر هذا الكتاب (ص: 442), (ص:447). [↑](#footnote-ref-262)
263. () انظر: القاضي أبو بكر ابن العربي محدثاً (ص:150). [↑](#footnote-ref-263)
264. () وفيات الأعيان (4/ 297). [↑](#footnote-ref-264)
265. () انظر: المسالك (1/331). [↑](#footnote-ref-265)
266. () القبس (ص: 66). [↑](#footnote-ref-266)
267. () وقد ذكره بهذا الاسم ممن ترجموا له كما في الديباج المذهب (2/ 254), أزهار الرياض (3/94), طبقات المفسرين للداوودي (2/ 169), إيضاح المكنون (4/ 332). [↑](#footnote-ref-267)
268. () انظر هذا الكتاب(ص:376),(ص:401),(ص:502), (ص:554), (ص:571), (ص:593), (ص:648), (ص:653). [↑](#footnote-ref-268)
269. () (ص: 130). [↑](#footnote-ref-269)
270. () (2/236). [↑](#footnote-ref-270)
271. () (3/ 94). [↑](#footnote-ref-271)
272. () (2/ 35). [↑](#footnote-ref-272)
273. () (11/81). [↑](#footnote-ref-273)
274. () انظر هذا الكتاب (ص: 171). [↑](#footnote-ref-274)
275. () انظر هذا الكتاب (ص: 221). [↑](#footnote-ref-275)
276. () (10/54). [↑](#footnote-ref-276)
277. () أحكام القرآن (2/ 206). [↑](#footnote-ref-277)
278. () انظر هذا الكتاب (ص: 476). [↑](#footnote-ref-278)
279. () (13/367). [↑](#footnote-ref-279)
280. () (ص: 29). [↑](#footnote-ref-280)
281. () أحكام القرآن (3/ 266), (3/ 270). [↑](#footnote-ref-281)
282. () انظر هذا الكتاب (ص: 589). [↑](#footnote-ref-282)
283. () انظر: مقدمة المحقق لقانون التأويل (ص:151). [↑](#footnote-ref-283)
284. () (ص:144). [↑](#footnote-ref-284)
285. () قانون التأويل (ص:644). [↑](#footnote-ref-285)
286. () وقد ذكره من ترجم له كما نفح الطيب (2/ 36) طبقات المفسرين للداوودي (2/169), الأعلام للزركلي (6/ 230), وغيرهم. [↑](#footnote-ref-286)
287. () مقدمة تحقيق قانون التأويل (ص:140). [↑](#footnote-ref-287)
288. () العواصم من القواصم (ص: 250). [↑](#footnote-ref-288)
289. () وقد ذكره ضمن مؤلفاته كما في أزهار الرياض (3/ 94), نفح الطيب (2/35), إيضاح المكنون (3/ 224), هدية العارفين (2/ 90). [↑](#footnote-ref-289)
290. () (3/ 95). [↑](#footnote-ref-290)
291. () (2/90). [↑](#footnote-ref-291)
292. () وذكر في مؤلفاته كما في نفح الطيب (2/ 35), طبقات المفسرين للداوودي (2/ 169), فهرس الفهارس (1/80), وغيرهم. [↑](#footnote-ref-292)
293. () (2/265). [↑](#footnote-ref-293)
294. () انظر: مقدمة قانون التأويل (ص:143). [↑](#footnote-ref-294)
295. () (3/ 94). [↑](#footnote-ref-295)
296. () (2/35). [↑](#footnote-ref-296)
297. () انظر: مقدمة تحقيق المسالك (ص:106). [↑](#footnote-ref-297)
298. () مقدمة تحقيق قانون التأويل (ص:144). [↑](#footnote-ref-298)
299. () انظر: المرجع السابق (ص: 145). [↑](#footnote-ref-299)
300. () وقد ذكره العلماء ضمن مؤلفاته كما في سير أعلام النبلاء (20/ 199), ونفح الطيب (2/ 36), وإيضاح المكنون (3/ 279). [↑](#footnote-ref-300)
301. () انظر: قانون التأويل (ص: 411-414). [↑](#footnote-ref-301)
302. () وذكره في مؤلفاته ممن ترجموا له كما في بغية الملتمس (ص: 93), أزهار الرياض (3/95), نفح الطيب (2/ 36), إيضاح المكنون (4/ 551). [↑](#footnote-ref-302)
303. () (2/47). [↑](#footnote-ref-303)
304. () انظر هذا الكتاب (ص:313). [↑](#footnote-ref-304)
305. ()انظر هذا الكتاب (ص: 505). [↑](#footnote-ref-305)
306. () انظر هذا الكتاب (ص: 513). [↑](#footnote-ref-306)
307. () منها: "الرسالة الحاكمة على الأيمان اللازمة", رسالة "الغرة في نقض الدرة", "الأحاديث المسلسلات", كتاب "الاستيفاء", كتاب "العقد الأكبر للقلب الأصغر"، كتاب "الفقراء" ، كتاب "آداب المعلمين"، كتاب "المتكلمين", كتاب "اختصار إصلاح المنطق لابن السكيت"، كتاب "شعراء الأندلس" وغيرها انظر في تحقيق مقدمة تحقيق قانون التأويل. [↑](#footnote-ref-307)
308. () فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 49). [↑](#footnote-ref-308)
309. () انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (2/ 254) لابن فرحون وقال فيه: "وصنف في غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة منها: أحكام القرآن". [↑](#footnote-ref-309)
310. () نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (2/ 35) لأحمد بن محمد المقري. [↑](#footnote-ref-310)
311. () كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1/20) لحاجي خليفة. [↑](#footnote-ref-311)
312. () هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (2/ 90), للباباني البغدادي. [↑](#footnote-ref-312)
313. () سير أعلام النبلاء, للإمام الذهبي (20/ 199). [↑](#footnote-ref-313)
314. () التسهيل لعلوم التنزيل للعلامة محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ص:7). [↑](#footnote-ref-314)
315. () مقدمة تحقيق قانون التأويل (ص: 121). [↑](#footnote-ref-315)
316. () ابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره أحكام القرآن، للدكتور: مصطفى المشني(ص:415). [↑](#footnote-ref-316)
317. () درست ترجيحات ابن العربي في أحكام القرآن في ثمان رسائل جامعية، بعضها رسائل دكتوراة وبعضها رسائل ماجستير, تقدمت في جدول الدراسات السابقة. [↑](#footnote-ref-317)
318. () انظر: ابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره أحكام القرآن، للدكتور: مصطفى إبراهيم المشني (ص:299- 312). [↑](#footnote-ref-318)
319. () المختصرة كأحكام القرآن لبكر القشيري المالكي (344هـ) اختصره من أحكام القرآن إسماعيل القاضي(282هـ)، وقد حقق في رسالتين بجامعة الإمام - أي المختصر -, وأحكام القرآن للباغائي المالكي (401هـ)، حقق أوله بجامعة الملك سعود، وأحكام الكتاب المبين للشنفكي الشيرازي الشافعي (907هـ) وقد حقق. أما كتب الأحكام المطولة: كالجامع لأحكام القرآن للقرطبي المالكي(671هـ) والظاهر أن سبب ذلك كونه استوعب جميع آي القرآن، ولم يقتصر على آيات الأحكام فقط، فهو على اسمه جامع, والقول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي الشافعي (756هـ)، وهو ليس مطابقاً لاسمه بل على النقيض فهو مطول جداً، وقد حققه مجموعة من طلاب الدراسات العليا في مشروع كبير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية. [↑](#footnote-ref-319)
320. () انظر: تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، للدكتور/ علي العبيد: (1/ 312- 314). [↑](#footnote-ref-320)
321. () إلى هنا السقط من المقدمة في المطبوع. [↑](#footnote-ref-321)
322. () أحكام القرآن لابن العربي (1/ 4). [↑](#footnote-ref-322)
323. () القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص:1048). [↑](#footnote-ref-323)
324. () انظر هذا الكتاب (ص: 478). [↑](#footnote-ref-324)
325. () انظر هذا الكتاب (ص: 478). [↑](#footnote-ref-325)
326. () انظر هذا الكتاب (ص: 159). [↑](#footnote-ref-326)
327. () الحشر: ٥. [↑](#footnote-ref-327)
328. () انظر هذا الكتاب (ص: 429). [↑](#footnote-ref-328)
329. () انظر هذا الكتاب (ص: 571). [↑](#footnote-ref-329)
330. () الانشقاق: ١. [↑](#footnote-ref-330)
331. () انظر هذا الكتاب (ص: 567). [↑](#footnote-ref-331)
332. () الانشقاق: ١٦. [↑](#footnote-ref-332)
333. () انظر هذا الكتاب (ص: 465). [↑](#footnote-ref-333)
334. () المزمل: ٤. [↑](#footnote-ref-334)
335. () انظر هذا الكتاب (ص: 390). [↑](#footnote-ref-335)
336. () الشمس: ١٥. [↑](#footnote-ref-336)
337. () قرأ المدنيان أبو جعفر و نافع ، وابن عامر الشامي "فلا" بالفاء ، وكذا هي في مصاحف المدينة وأهل الشام ، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم. انظر: النشر في القراءات العشر (2/401), إتحاف فضلاء البشر(ص:586). [↑](#footnote-ref-337)
338. () انظر هذا الكتاب (ص: 527). [↑](#footnote-ref-338)
339. () قراءة الحسن وابن أبي عبلة والجمهور بالرفع, انظر: البحر المحيط في التفسير (10/ 327), حجة القراءات لابن زنجله (ص: 438), المحتسب لابن جني(2/337), الحجة للقراء السبعة الفارسيّ (2/388). [↑](#footnote-ref-339)
340. () انظر: المحتسب لابن جني(2/337), البحر المحيط في التفسير (10/ 327). [↑](#footnote-ref-340)
341. () انظر هذا الكتاب (ص: 419). [↑](#footnote-ref-341)
342. () انظر هذا الكتاب (ص: 402). [↑](#footnote-ref-342)
343. () انظر هذا الكتاب (ص: 255). [↑](#footnote-ref-343)
344. () أحكام القرآن لابن العربي (2/ 355). [↑](#footnote-ref-344)
345. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب أحاديث الأنبياء, باب ما ذكر عن بني إسرائيل (4/170) (3461) من حديث عبد الله بن عمرو ري الله عنهما. [↑](#footnote-ref-345)
346. () رواه أحمد في مسنده (23/ 349)(15156), وابن أبي شيبة في مصنفه (5/312)(26421), والدارمي في سننه (1/ 403)(449), والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 347)(174), وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (2/805) (1497), وابن أبي عاصم في السنة (1/ 27)(50), والبغوي في شرح السنة (1/270) (126) من طريق هشيم، أخبرنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله فذكره.

     قال الحافظ في الفتح (13/ 334): "ورجاله موثوقون إلا أن في مجالد ضعفاً", لكن حسنه الشيخ الألباني بشواهده في إرواء الغليل (6/ 34). [↑](#footnote-ref-346)
347. ()أحكام القرآن لابن العربي (1/ 37). [↑](#footnote-ref-347)
348. () انظر هذا الكتاب (ص: 250). [↑](#footnote-ref-348)
349. () انظر هذا الكتاب (ص: 244). [↑](#footnote-ref-349)
350. ()انظر هذا الكتاب (ص: 248). [↑](#footnote-ref-350)
351. () انظر هذا الكتاب (ص: 358). [↑](#footnote-ref-351)
352. () انظر هذا الكتاب (ص: 252). [↑](#footnote-ref-352)
353. () انظر هذا الكتاب (ص: 540). [↑](#footnote-ref-353)
354. () انظر: (ص: 58). [↑](#footnote-ref-354)
355. () انظر هذا الكتاب (ص: 533). [↑](#footnote-ref-355)
356. () انظر هذا الكتاب (ص:286 ). [↑](#footnote-ref-356)
357. () الانشقاق: ١. [↑](#footnote-ref-357)
358. () انظر هذا الكتاب (ص:567 ). [↑](#footnote-ref-358)
359. () الإسراء: ٧٨. [↑](#footnote-ref-359)
360. () انظر هذا الكتاب (ص:405 ).ٍ [↑](#footnote-ref-360)
361. () عند قوله تعالى ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ المزمل: ٢٠. [↑](#footnote-ref-361)
362. () عند الآية السابقة من سورة المزمل. [↑](#footnote-ref-362)
363. () الإسراء: ٧٩. [↑](#footnote-ref-363)
364. () انظر هذا الكتاب (ص:440 ). [↑](#footnote-ref-364)
365. () الدخان: ٤. [↑](#footnote-ref-365)
366. ()انظر هذا الكتاب (ص: 571). [↑](#footnote-ref-366)
367. () انظر هذا الكتاب (ص:329 ). [↑](#footnote-ref-367)
368. () انظر هذا الكتاب (ص:399 ). [↑](#footnote-ref-368)
369. ()انظر هذا الكتاب (ص: 309). [↑](#footnote-ref-369)
370. () انظر هذا الكتاب (ص: 412). [↑](#footnote-ref-370)
371. () انظر هذا الكتاب (ص: 366). [↑](#footnote-ref-371)
372. () انظر هذا الكتاب (ص: 489). [↑](#footnote-ref-372)
373. () انظر هذا الكتاب (ص: 412). [↑](#footnote-ref-373)
374. () انظر هذا الكتاب (ص:311 ). [↑](#footnote-ref-374)
375. () ِانظر هذا الكتاب (ص: 598). [↑](#footnote-ref-375)
376. () انظر هذا الكتاب (ص:554 ). [↑](#footnote-ref-376)
377. () الإسراء: ٧. [↑](#footnote-ref-377)
378. () انظر هذا الكتاب (ص: 280). [↑](#footnote-ref-378)
379. () الدخان: ٤. [↑](#footnote-ref-379)
380. ()انظر هذا الكتاب (ص: 571). [↑](#footnote-ref-380)
381. () انظر هذا الكتاب (ص:519 ). [↑](#footnote-ref-381)
382. () انظر هذا الكتاب (ص:176 ). [↑](#footnote-ref-382)
383. () المرسلات: ٤٨. [↑](#footnote-ref-383)
384. () انظر هذا الكتاب (ص: 446). [↑](#footnote-ref-384)
385. () أنها النخل كله إلا العجوة. [↑](#footnote-ref-385)
386. () ِانظر هذا الكتاب (ص:167 ). [↑](#footnote-ref-386)
387. () انظر هذا الكتاب (ص:297 ). [↑](#footnote-ref-387)
388. () انظر هذا الكتاب (ص:601 ). [↑](#footnote-ref-388)
389. () انظر هذا الكتاب (ص:309 ). [↑](#footnote-ref-389)
390. () انظر هذا الكتاب (ص: 253). [↑](#footnote-ref-390)
391. () انظر هذا الكتاب (ص:487 ). [↑](#footnote-ref-391)
392. () الانشقاق: ٢١. [↑](#footnote-ref-392)
393. () انظر هذا الكتاب (ص: 468). [↑](#footnote-ref-393)
394. () انظر هذا الكتاب (ص: 244). [↑](#footnote-ref-394)
395. () انظر هذا الكتاب (ص:240 ). [↑](#footnote-ref-395)
396. () انظر هذا الكتاب (ص: 534). [↑](#footnote-ref-396)
397. ()انظر هذا الكتاب (ص: 366). [↑](#footnote-ref-397)
398. () البلد: ١. [↑](#footnote-ref-398)
399. () انظر هذا الكتاب (ص:513 ). [↑](#footnote-ref-399)
400. () مقدمة أحكام القرآن لابن العربي (1/ 4). [↑](#footnote-ref-400)
401. () المزمل: ٧. [↑](#footnote-ref-401)
402. () الأنبياء: ٣٣. [↑](#footnote-ref-402)
403. () النازعات: ٣. [↑](#footnote-ref-403)
404. () انظر: انظر هذا الكتاب (ص:395 ). [↑](#footnote-ref-404)
405. () أنها النخل كله إلا العجوة. [↑](#footnote-ref-405)
406. ())ِانظر هذا الكتاب (ص:167 ). [↑](#footnote-ref-406)
407. () انظر هذا الكتاب (ص:393 ). [↑](#footnote-ref-407)
408. () انظر هذا الكتاب (ص: 468). [↑](#footnote-ref-408)
409. () انظر هذا الكتاب (ص:161 ). [↑](#footnote-ref-409)
410. () انظر في ذلك مصادر التفسير الفقهي عند ابن العربي في كتابه أحكام القرآن, للأستاذ: الربيع محمد القماطي, وهو رسالة علمية (ماجستير) بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الفاتح/ليبيا. [↑](#footnote-ref-410)
411. () أحكام القرآن لابن العربي (1/ 3). [↑](#footnote-ref-411)
412. () الممتحنة: ٨. [↑](#footnote-ref-412)
413. () انظر هذا الكتاب (ص:203 ). [↑](#footnote-ref-413)
414. () نوح: ١٤. [↑](#footnote-ref-414)
415. () انظر هذا الكتاب (ص: 361). [↑](#footnote-ref-415)
416. () أحكام القرآن لابن العربي (1/ 3).

     وجاءت مقدمة الكتاب ناقصة في كل طبعات الكتاب, وقد أثبتها الدكتور محمد السليماني في تحقيقه لكتاب القاضي "المسالك" (ص:101). [↑](#footnote-ref-416)
417. () انظر هذا الكتاب (ص:497 ). [↑](#footnote-ref-417)
418. () انظر هذا الكتاب (ص:302 ). [↑](#footnote-ref-418)
419. () انظر: قانون التأويل(ص/455). [↑](#footnote-ref-419)
420. () انظر: أحكام القرآن (3/ 302). [↑](#footnote-ref-420)
421. () انظر: أحكام القرآن (1/ 504). [↑](#footnote-ref-421)
422. () انظر: أحكام القرآن لابن العربي (1/ 509), [↑](#footnote-ref-422)
423. () انظر: قانون التأويل(ص/456). [↑](#footnote-ref-423)
424. () انظر هذا الكتاب (ص: 366). [↑](#footnote-ref-424)
425. ()انظر هذا الكتاب (ص: 623). [↑](#footnote-ref-425)
426. () انظر هذا الكتاب (ص:505 ). [↑](#footnote-ref-426)
427. () انظر: أحكام القرآن لابن العربي (1/ 385). [↑](#footnote-ref-427)
428. () قانون التأويل (ص:456). [↑](#footnote-ref-428)
429. () انظر: أحكام القرآن (3/ 557), (4/ 47). [↑](#footnote-ref-429)
430. () أحكام القرآن (3/ 403). [↑](#footnote-ref-430)
431. () انظر: أحكام القرآن (3/ 291), (3/ 403). [↑](#footnote-ref-431)
432. () قانون التأويل (ص/456). [↑](#footnote-ref-432)
433. () انظر: أحكام القرآن (1/ 398), (2/ 250), (2/ 558). [↑](#footnote-ref-433)
434. () انظر: أحكام القرآن (1/ 47), (2/ 233). [↑](#footnote-ref-434)
435. () انظر: أحكام القرآن (2/ 232) قال: "وذكر يحيى بن سليمان الجعفي صاحب التفسير الكبير، حدثنا محمد بن فضيل....". [↑](#footnote-ref-435)
436. () (ص:455). [↑](#footnote-ref-436)
437. () انظر: أحكام القرآن لابن العربي (1/ 32) ورماه بالجهل العظيم. [↑](#footnote-ref-437)
438. () (ص:455). [↑](#footnote-ref-438)
439. () قانون التأويل (ص/455). [↑](#footnote-ref-439)
440. () قانون التأويل (ص/456). [↑](#footnote-ref-440)
441. () أحكام القرآن (1/ 4). [↑](#footnote-ref-441)
442. () انظرهما في مؤلفاته. [↑](#footnote-ref-442)
443. () (1/332). [↑](#footnote-ref-443)
444. () انظر هذا الكتاب (ص: 445). [↑](#footnote-ref-444)
445. () انظر هذا الكتاب (ص: 156). [↑](#footnote-ref-445)
446. () انظر هذا الكتاب (ص: 493). [↑](#footnote-ref-446)
447. () انظر هذا الكتاب (ص:633 ). [↑](#footnote-ref-447)
448. () انظر هذا الكتاب (ص: 458). [↑](#footnote-ref-448)
449. () انظر: أحكام القرآن (2/ 42), (2/ 59), (2/ 116), (2/ 118), (2/ 167). [↑](#footnote-ref-449)
450. () انظر: أحكام القرآن (2/ 242), (3/ 53), (3/ 504). [↑](#footnote-ref-450)
451. () انظر: كتاب اصطلاح المذهب عند المالكية, د: إبرهيم محمد علي, ترجيحات القاضي ابن العربي في أحكامه, د: صالح الحربي (ص:72). [↑](#footnote-ref-451)
452. () أحكام القرآن (2/ 26). [↑](#footnote-ref-452)
453. () انظر: أحكام القرآن لابن العربي (2/ 540). [↑](#footnote-ref-453)
454. () انظر هذا الكتاب (ص:164 ). [↑](#footnote-ref-454)
455. () انظر هذا الكتاب (ص:244 ). [↑](#footnote-ref-455)
456. () انظر: أحكام القرآن (1/ 30), (1/ 185). [↑](#footnote-ref-456)
457. ()انظر هذا الكتاب (ص:308 ). [↑](#footnote-ref-457)
458. () انظر: أحكام القرآن (2/ 531). [↑](#footnote-ref-458)
459. () أحكام القرآن (3/ 110). [↑](#footnote-ref-459)
460. () انظر هذا الكتاب (ص:335 ). [↑](#footnote-ref-460)
461. () انظر: أحكام القرآن (2/ 68), (2/ 222), (2/ 543), (3/ 269). [↑](#footnote-ref-461)
462. () انظر هذا الكتاب (ص:245). [↑](#footnote-ref-462)
463. () انظر: أحكام القرآن (2/ 523), (2/ 534). [↑](#footnote-ref-463)
464. () أحكام القرآن (1/ 149), (3/ 505). [↑](#footnote-ref-464)
465. () انظر: أحكام القرآن (3/ 111), (3/ 126), (3/ 159), (3/ 268), (3/ 439), (4/103), (4/105). [↑](#footnote-ref-465)
466. () انظر هذا الكتاب (ص: 244). [↑](#footnote-ref-466)
467. () انظر هذا الكتاب (ص: 323). [↑](#footnote-ref-467)
468. () انظر هذا الكتاب (ص: 630). [↑](#footnote-ref-468)
469. () انظر: أحكام القرآن (4/ 296). [↑](#footnote-ref-469)
470. () انظر هذا الكتاب (ص:335 ). [↑](#footnote-ref-470)
471. () انظر: أحكام القرآن (2/ 299), (2/ 537). [↑](#footnote-ref-471)
472. () انظر: أحكام القرآن (2/ 186), (2/ 523), (4/ 119), (4/ 165). [↑](#footnote-ref-472)
473. () انظر: أحكام القرآن (4/ 210). [↑](#footnote-ref-473)
474. () انظر: أحكام القرآن (1/ 238). [↑](#footnote-ref-474)
475. () انظر هذا الكتاب (ص:498 ), (ص:483). [↑](#footnote-ref-475)
476. () انظر هذا الكتاب (ص: 293), (ص:295). [↑](#footnote-ref-476)
477. () انظر هذا الكتاب (ص: 178). [↑](#footnote-ref-477)
478. () انظر هذا الكتاب (ص: 630). [↑](#footnote-ref-478)
479. ()انظر هذا الكتاب (ص:335 ). [↑](#footnote-ref-479)
480. () انظر هذا الكتاب (ص:335 ). [↑](#footnote-ref-480)
481. () انظر هذا الكتاب (ص:166). [↑](#footnote-ref-481)
482. () انظر: أحكام القرآن (2/ 186), (2/ 523), (4/ 119), (4/ 165). [↑](#footnote-ref-482)
483. () انظر: أحكام القرآن (4/ 210). [↑](#footnote-ref-483)
484. () انظر: أحكام القرآن (2/ 410). [↑](#footnote-ref-484)
485. () انظر: أحكام القرآن (1/ 38), (1/ 356), (2/ 59), (2/ 524), (3/ 483). [↑](#footnote-ref-485)
486. () انظر هذا الكتاب (ص: 409). [↑](#footnote-ref-486)
487. () انظر: مقدمة قانون التأويل (ص:212). [↑](#footnote-ref-487)
488. () انظر هذا الكتاب (ص:310 ). [↑](#footnote-ref-488)
489. () انظر هذا الكتاب (ص:429 ). [↑](#footnote-ref-489)
490. () انظر هذا الكتاب (ص:487 ). [↑](#footnote-ref-490)
491. () أحكام القرآن (1/ 4). [↑](#footnote-ref-491)
492. () انظر: أحكام القرآن (1/ 314), (1/ 448), (3/ 284). [↑](#footnote-ref-492)
493. () أحكام القرآن (4/ 26). [↑](#footnote-ref-493)
494. () انظر: أحكام القرآن (2/ 180). [↑](#footnote-ref-494)
495. () انظر: أحكام القرآن (4/ 7). [↑](#footnote-ref-495)
496. () انظر: أحكام القرآن (2/ 74), (3/ 177), (3/ 522), (4/ 22). [↑](#footnote-ref-496)
497. () انظر هذا الكتاب (ص: 468). [↑](#footnote-ref-497)
498. () انظر منها: أحكام القرآن (1/ 262), (2/ 64), (2/ 104), (2/ 117). [↑](#footnote-ref-498)
499. () انظر: أحكام القرآن (2/ 6), (3/ 130), (3/ 131). [↑](#footnote-ref-499)
500. () انظر: أحكام القرآن (3/ 284). [↑](#footnote-ref-500)
501. () انظر: أحكام القرآن (2/ 264), (3/ 142). [↑](#footnote-ref-501)
502. ()انظر هذا الكتاب (ص:167 ). [↑](#footnote-ref-502)
503. () انظر: أحكام القرآن (1/ 392), (2/ 567), (3/ 370). [↑](#footnote-ref-503)
504. () انظر: أحكام القرآن (1/ 564). [↑](#footnote-ref-504)
505. () انظر: أحكام القرآن (2/ 103), (3/ 290), (4/ 13). [↑](#footnote-ref-505)
506. ()انظر هذا الكتاب (ص: 428). [↑](#footnote-ref-506)
507. () انظر: أحكام القرآن (2/ 263). [↑](#footnote-ref-507)
508. () انظر: أحكام القرآن (3/ 284). [↑](#footnote-ref-508)
509. () قُدِّر تاريخ نسخها في القرن السابع الهجري من بعض المتخصصين في هذا المجال. [↑](#footnote-ref-509)
510. () قال الدكتور محمود الطناحي: هذه الكتب التي تقادم عهد طباعتها قد صارت الآن في حكم المخطوطات, في ندرتها وصعوبة الحصول عليها, ثم في قلة العارفين بها, وهذه مسألة في غاية الأهمية, فإن للمطبوعات علماء كما أن للمخطوطات علماء".

     انظر: مقالات العلامة الدكتور محمود الطناحي, الطبعة الأولى 1422هـ, دار البشائر الإسلامية. [↑](#footnote-ref-510)
511. () وقد عرضت هذا الأمر على الشيخين الفاضلين: أ.د حكمت بشير ياسين, أد. صالح الفايز, د. حازم الكرمي؛ فكان كلامهم يدور حول اختيار ما يخرج النص كما أراد المؤلف, وقد رأيت أن نسخة (أ) تحقق هذا الأمر. [↑](#footnote-ref-511)
512. () قدرها بذلك أ. طارق مصطفى, وهو صاحب مدونة نوادر المخطوطات على الشبكة الإلكترونية, وعضو في ملتقى الألوكة, وقدّرها في نفس القرن, أ.عمر تمالت, من مركز الملك فيصل للمخطوطات بالرياض. [↑](#footnote-ref-512)